

ديوان زهير بن أبي سلمى

تحقيق
محمد نعيم بربر

مُقَدِّمَةٌ

زُهَيْر بن أَبِي سُلَمَى

(٥٣٠م - ٦٢٧م)

هو زهير بن أبي سُلمَى بن ربيعة بن رباح الذي ينتهي في نسبه إلى مُزَيْنَةَ إحدى قبائل مُضَرَ. عاش في القرن السادس للميلاد عمراً مديداً تجاوز الثمانين حسب أكثر الروايات، وأقام في بني عبد الله بن غطفان بالحاجر من نجد، وهناك أكثر من وجهة نظر في تحديد تاريخ وفاته.

كان شاعراً جاهلياً من أصحاب المعلقات، يتفق المحللون على أنه أحد كبار المقدمين الثلاثة في الشعر على سائر الشعراء، وهم امرؤ القيس والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سُلمَى.

لقد تحدّث الرُّواة كثيراً عن زهير وشعره، إذ كان له في الشعر ما لم يكن لغيره، فكان أبوه شاعراً، وخاله بَشَّامة بن الغدير الغطفاني شاعراً وكذلك أخته سُلمَى وأخته الخنساء، وكان ابنه كعب وبجير شاعرين كما حفيده عقبة بن كعب. وقد أشار ابن قتيبة إلى هذا التميّز فقال: إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير.

تأثّر بالشاعر أَوْس بن حجر وكان يروي له شعره، كما تأدّب بأدب خاله بَشَّامة بن الغدير كبير سادة غطفان. يُروى عنه أنه كان

ينقح شعره ويبعد تهذيبه وصقله حتى يعرضه على الخاصة ثم على الناس . وكان الأصمعي يقول : زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء عبيد الشعر لأنهم نقحوه ولم يذهبوا به مذهب المطبوعين . ولذلك كان زهير يسمي كُبر قصائده بالحواليات ، أي السنوات ، لأنه لم يكن يُظهر القصيدة إلا بعد مرور حَوْل على نظمها . فهو شاعر يصنع الشعر ويتخير المعاني والصور الشعرية التي كانت تبتعد عن غريب القول ، وتقرب من أفهام وأذواق الناس .

أكثر ما تناول زهير في شعره ، المدح والحكم والأمثال . ففي مدحه لم يمالق ممدوحيه لأنه كان من خلالهم يمجّد القيم والفضائل التي يؤمن بها ، من كرم وسماحة وحب للسلام والصلح بين القبائل ومعارضة شديدة للحرب والتخاصم بين الناس ، خاصة بعد حرب داحس والغبراء المدمرة حيث تجلّت في معلقته معاني الرصانة والتعقل وتحذير الفريقين من الحرب .

كان أكثر مدح زهير في هَرَم بن سنان ، كما مدح غيره كالحارث بن عوف وحصن بن حذيفة بن بدر وسنان بن أبي حارثة والد هَرَم وغيرهم . ولقد تألفت العلاقة بين زهير وهَرَم بن سنان وتوثقت أواصرها من خلال هذا التلاحم الوجداني بين الشاعر وممدوحه بحيث رُوي أنّ هَرَمًا قد حَلَف أن يُعطي زهيراً كلّما مدحه أو سأله أو سلّم عليه إلى درجة قد استحيا منها زهير من كثرة عطاياه . ويُذكر أنّ الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب حين سأل بعض ولد هَرَم عن شعر زهير في أبيهم وطلب أن ينشدوه بعض مدحه ، قال : إنّ كان ليحسن فيكم القول . قالوا : ونحن واللّه إنّ كنّا لنحسن له العطاء . فقال عمر : قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم .

أما الحكم والأمثال، فهي تتويج لموهبته وسجيته وخبرته
الواسعة في الحياة عن عمر مديد جاوز ثمانين سنة وَسَمَتْ شخصيته
برجاجة العقل والحكمة والفضيلة التي سَخَّرَ لها شعره وعاطفته
وخياله فقال:

سئمت تكاليف الحياة وَمَنْ يَعِشْ
ثمانين حولاً لا أبالك يسأم
وأعلم ما في اليوم والأمس قبله
ولكنني عن علم ما في غدٍ عم
ولقد صوّرت مخيلته ورسخ عقله وقائع ما دمرت الحرب من
أواصر الصلة بين الناس لتنشر بدلاً عنها فظاعة الأسى والحسرة
والموت. ومما قال في ذلك:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتُم
وما هو عنها بالحديث المُرجَم
رأيت المنايا خبطَ عشواء مَنْ تُصِبْ
تمته وَمَنْ تخطئ يعمّر فيهرم
وَمَنْ لا يصانع في أمور كثيرة
يُضرسُ بأنياب ويوطأ بمنسم

كان زهير شاعر الفضيلة والأخلاق في مجتمعه، يتعفف في
شعره هادفاً الإصلاح الاجتماعي، مصوراً الخير والجمال ومتعاشياً
مع هذه الحالة من الإحساس بالمسؤولية، وكأننا نقرأ سيرة رجل
مؤمن بالله مُتيقناً ليوم الحساب، وحثمّة البعث. كان زهير في

«جاهليته» أقرب ما يكون إلى الإسلام، حيث يقول:

فلا تَكْتُمَنَّ اللَّهَ مَا فِي نَفُوسِكُمْ
ليخفى، ومهما يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ
يُؤَخِّرْ فَيُوضِعْ فِي كِتَابٍ فَيُدْخِرْ
ليوم الحِسابِ أَوْ يُعَجِّلْ فَيُنْقِمِ
وكما كان زهير شاعر الأخلاق الرفيعة في كل مواقفه حتى
في هجائه الذي كان للتنبيه والتحذير وليس للتشفي، كان أيضاً
شاعر الحكمة والمصالحة بين الناس. وقد سُمِّي قاضي الشعراء في
عصره كما نُقِلَ عن ابن رشيّق من أجل قوله:
وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ

يَمِينٍ أَوْ نِفَارٍ أَوْ جِلَاءٍ
إنَّ بعضَ الشواهد على أنَّ زهير بن أبي سُلَمَى كان في مقدّمة
الطبقة الأولى من الشعراء في عصره، لا تفي الشاعر حقّه، وإنما
هي إضاءات خافتة حاولنا إلقاء بعض ظلالها في هذه المقدّمة
القصيرة. وحرّيّ بمن يريد التعرّف إلى شعره والتعمّق فيه أن يطّلع
على ما كتبه النقاد والمحلّلون في النواحي المختلفة منه والتي تُظهر
دقّة المعاني وتناسق التّعابير ورصانة الأسلوب وغير ذلك من
التّساوير الطّبيعيّة الصادقة لبيئته التي جعلته بحق في مُقدّمة شعراء
عصره.

حرف الهمزة

۱۰

۱۰

أَقْوَمُ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءٌ؟

يُذكر أن رجلاً من بني عبد الله بن غطفان قد نزل في بني عليم، وهم أهل بيت من كلب، فأكرموه وأحسنوا جواره. وكان هذ الرجل مولعاً بالقمار فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة، فقامر في المرة الأولى فردوا عليه، وفي المرة الثانية كذلك، ولم يردوا عليه في المرة الثالثة، فرحل عنهم وشكا إلى زهير بن أبي سُلمى ما صنعوا به، بما في ذلك قوله بأخذهم امرأته وابنه رهينتين، فهجاهم زهير ثم ندم عندما علم حقيقة الأمر، إلى درجة أن خاف عقوبة ظلمه للقوم فقال: ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً ظلمتهم. وهذا ما قاله في هجائهم:

[من الوافر]

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجِوَاءِ

فَيُؤْمِنُ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ^(١)

فَذُو هَاشٍ فَمِثُّ عُرَيْتَاتٍ

عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ^(٢)

(١) عفا: درس وأمحى. الجواء ويؤمن والقوادم والحساء: أسماء مواضع في بلاد غطفان.

(٢) ذو هاش: اسم موضع. ميث: مفردها ميثاء، وهي مجرى الماء إلى الوادي. عريتات: اسم موضع. عفتها: درستها أو غيرت معالمها. السماء: هنا بمعنى المطر.

- (١) فَذِرْوَةٌ فَالْجِنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ النَّعَاجِ الطَّوَايَاتِ بِهَا الْمَلَأُ
يَشْمَنْ بُرُوقَهُ وَيُرْشَ أَرِيَّ الْـ
- (٢) جَنْوِبَ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ
فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلٌ لَيْلَى
- (٣) جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظَبَاءُ
جَرَتْ سُحْحًا فَقُلْتُ لَهَا: أَجِيزِي
- (٤) نَوَى مَشْمُولَةً، فَمَتَى اللَّقَاءُ
تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا
- (٥) عَلَى آثَارٍ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ
كَأَنَّ أَوَابِدَ الثَّيْرَانِ فِيهَا
- (٦) هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءُ

- (١) ذروة والجناب: إسمان موضعين. الخنس: مفردا خنساء، وهي القصيرة الأنف. النعاج: إناث البقر. الطوايات: الضامرات البطون. الملاء: ثوب أو رداء باللون الأبيض، وقد شبه النعاج بالملاء لبياضها.
- (٢) يشمن: ينظرن. بروقه: أي بروق ذلك المكان. أري الجنوب: المقصود هنا المطر. العماء: مفردا عماءة، وهي السحابة الرقيقة.
- (٣) الظباء: مفردا ظبية، وهي الغزال. جرت: ركضت ونفرت.
- (٤) السح: مفردا سانح، وهو ما ولّى ميامنه إليك، أو ما جاء عن يمينك يريد شمالك. أجيزي: بمعنى تجاوزي. النوى: البعد. المشمولة: هي في الأصل مأخوذة من ريح الشمال التي تبدد وتكشف السحاب، والمعنى هنا أنها سريعة الإنكشاف.
- (٥) تحمّل أهلها: بمعنى ترحلوا. على آثار من ذهب العفاء: هو دعاء، أي على آثار الشيء الذاهب من الدار العفاء، والعفاء: التراب. والمعنى أنه لم يأس عليه وذلك لشدة معاناته مما يكابد من الوجد على أهل تلك الدار.
- (٦) أوابد الثيران: أي الثيران المتوحشة. الهجان: مفردا هجان، أي البيض =

- لَقَدْ طَالَبْتُهَا، وَلَكُلَّ شَيْءٍ
 (١) وَإِنْ طَالَتْ لَجَا جُتُّهُ أَنْتِهَاءُ
 تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ النَّحُورِ، وشَاكَهَتْ فِيهِ الظُّبَاءُ (٢)
 فَأَمَّا مَا فُويِقَ الْعِقْدِ مِنْهَا
 فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرَّتُعُهَا الْخَلَاءُ (٣)
 وَأَمَّا الْمُفْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ
 وَلِلدَّرِ الْمَلَا حَةُ وَالصَّفَاءُ
 فَصَرَّمُ حَبْلُهَا إِذْ صَرَمَتْهُ
 وَعَادَى أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاءُ (٤)
 بِأَرْزَةِ الْفَقَّارَةِ لَمْ يَخُنْهَا
 قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ (٥)

- = الكرام من الإبل. المغابن: مفردها مغبن، وهو باطن أصل الفخذ أو المرفق. الطلاء: المراد هنا القطران الذي تُطلى به الإبل. والمعنى، تشبيه بقر الوحش بالهجائن المطلية المغابن بالقطران.
 (١) المعنى، أن لكل أمر نهاية وإن طالت لحاجة الإنسان فيه.
 (٢) المها: مفردها مهاة، وهي البقرة الوحشية. شاكته: شابهت. والمعنى، أنها تشابهت بالمها في جمال العينين، وبالدر في الصفاء وفي الظباء بطول الجيد.
 (٣) فويق: تصغير فوق. وفويق العِقد: أي العنق. الأدماء: أي الظبية البيضاء. الخلاء: الموضع الخالي ليس فيه أحد.
 (٤) صَرَّم: إقطع. الحبل: أي حبل الود. عَادَى: منع وصرف. العَدَاء: المانع. وردت في بعض النسخ لفظة: «عَادَك» بدل عَادَى.
 (٥) الأَرزَة: القرية بعضها من بعض، أو المجتمعة. الفقارة: جمعها فَقَار، وهي فَقَر عظام الظهر. القِطَاف: مقارنة الخطو. الرِّكَاب: الإبل. الْخِلَاء: من خَلَّت الناقة، أي بركت ولم تبرح موضعها.

- كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ
 مِنَ الظُّلْمَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءٌ^(١)
 أَصَكُّ مُصَلَّمِ الْأُذْنَيْنِ أَجْنَى
 لَهُ بِالسَّيِّ تَنُومٌ وَأَاءٌ^(٢)
 أَذْلِكَ أَمْ شَتِيمِ الْوَجْهِ جَابٌ
 عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءٌ^(٣)
 تَرْبَعٌ صَارَةٌ حَتَّى إِذَا مَا
 فَنَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْأَضَاءُ^(٤)
 تَرْفَعُ لِلْقَنَانِ وَكُلَّ فَجٍّ
 طَبَاهُ الرَّعْيِ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ^(٥)

- (١) كأنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا: أي من الناقة. الصَّعْلُ: الدقيق الرأس من النعام. الظلمان: مفردهما ظليم، وهو الذكر من النعام. جُؤْجُؤُهُ: أي صدره. هواء: أي لا مُخ فيه، أو عقل كالمجنون. ويمكن أن يكون ليس له قلب من شدة الذعر وبذلك فهو أسرع وأنشط.
- (٢) الأصكُّ: من اصطكاك العرقوبين عند المشي. مُعَلَّمِ الْأُذْنَيْنِ: أي مقطوع الأذنين. السَّيِّ: اسم أرض أو موضع. التَّنُومُ: مفردها تنومة، وهي شجيرة غبراء تُنبت حباً دسماً. أَلَاءُ: مفردها آءة، وهي ثمر السَّرْح، والسَّرْح مفردها سرحة وهي الدوحة الواسعة الظليلة.
- (٣) الشتيم: كرية الوجه أو قبيحه. الجاب: الغليظ. العقيقة: الوبر. العفاء: صغار الوبر، وهنا يعني شعر الحمار. والمراد، أنه يتساءل هل ناقته تشبه ذلك العظيم أم تشبه حمار الوحش الذي يتحدث عنه!
- (٤) تربع: أي أقام في الربيع. صارة: اسم موضع. فَنَى: بمعنى فَنَى وهي لغة معروفة في بعض القبائل كطيء وسواها. الدُّحْلَانُ: مفردها دَحْل، وهي البئر القريبة من موضع الكلا. الإضاء: مفردها أضاءة، أي الغدير.
- (٥) ترفع: بمعنى ارتفع. القنان: اسم جبل لبني أسد. الفج: الطريق، أو كل =

- فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبِعَاتٍ
 (١) فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءٌ
 فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي
 (٢) هُوِيَّ الدَّلُوْ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ
 فَلَيْسَ لَحَاقُهُ كَلْحَاقِ الْفِ
 (٣) وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءٌ
 وَإِنْ مَالًا لِّوَعْثٍ خَازَمَتْهُ
 (٤) بِالْأَلْوَا حِ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءٌ
 يَخِرُّ نَبِيذُهَا عَنْ حَاجِبَيْهِ
 (٥) فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غَطَاءٌ

= متسع بين جبلين . طباه : دعاه . الرُّعْي : الكَلَأ . الخلاء : أي خلَو المكان من الناس .

(١) أوردتها : أي أن الحمار الذي يتحدث عنه في الأبيات السابقة قد أورد أُنَانَهُ أو أُنْتَهُ . الحياض : تعني هنا مناقع الماء . صُنَيْبِعَات : اسم موضع .

(٢) شَجَّ : يقال شَجَّ الأرض ، أي علاها . بها : يعني الأتان . الأماعز : مفردا أمعز ، وهو المكان الغليظ الكثير الحصى . تهوي : تسرع . الدلو : ما يُسْتَقَى به . الرِّشَاء : الحبل . والمعنى ، أنه شبه الأتان في سرعة عدوها بالدلو المليئة بالماء إذا انقطع حبلها فسقطت في البئر .

(٣) النَجَاء : الهرب أو السرعة في الهرب . والمعنى أنه لا شيء يلحق في السرعة كما يلحق الحمار إلفه ، ولا شيء ينجو كنجاء الأتان من الحمار ، أي لا يهرب كهربها .

(٤) مالا : أي مال كل من الحمار والأتان . الوعث : الأرض الغليظة . خازمته : أي عارضته بسرعتها في العدو . الألواح : هنا بمعنى العظام . ظِمَاء : صلاب قليلة اللحم لا رَهْل فيها .

(٥) يخرّ : يسقط . نبيذها : أي ما تنبذ الأتان بحوافرها من الحصى والغبار ، =

- يُعَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفْضِيَاتٍ
 صَوَافٍ لَمْ تُكَدِّرْهَا الدَّلَاءُ^(١)
 يُفْضِلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ
 تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاءُ^(٢)
 كَانَ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ
 عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْؤُودٍ دُعَاءُ^(٣)
 فَآضَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ
 عَلَى عَلِيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِداءُ^(٤)
 كَانَ بِرِيقِهِ بَرَقَانُ سَحْلٍ
 جَلَا عَنْ مَتْنِهِ حُرْضُ وَمَاءُ^(٥)

- = وتنبذ: تطرح، والهاء في «حاجبيه» وفي «وجهه» تعود للحمار.
 (١) يعرِّد: يصوت. الخُرْم: هنا بمعنى الغدران التي ينخرم بعضها إلى بعض. المفضيّات: أي التي تفضي الواحدة إلى الأخرى فتتصل بها. صَوَافٍ: بمعنى صافية. لم تكدرها الدَّلَاء: أي ليست كالآبار التي يُستقى منها فتعكر ماءها الدَّلَاء إذ ليس فيها أنيس ولا جليس.
 (٢) يُفْضِلُهُ: أي يفضل الحمار على الأتان. اجتهدا: أي جدّا في سيرهما أو عدوهما. عليه: أي على الوَعْث (كما في البيت السابق...) وإن مالا لَوَعْث). تمام السِّن: أي أنه أتم سنّاً منها. الذِّكَاء: هنا بمعنى حِدّة النفس أو القلب.
 (٣) السحيل: صوت الحمار. الأحساء: المواقع يكون فيها ماء. يمْؤود: اسم موضع. دعاء: بمعنى نداء كأنه ينادي أو يدعو إلّفه أو صاحبه.
 (٤) آض: رجع أو صار. السليب: العريان. العلياء: أي على أرض مشرفة عالية.
 (٥) بريقه: أي بريق الحمار. السحل: نوع من الثياب البيض. جلا: ظهر وأنكشف. المتن: الظهر، وهنا بمعنى جسم الحمار كلّ. الحُرْض: ما =

- فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٌ
 رَعِيَّتَهُ إِذَا غَفَلَ الرَّعَاءُ^(١)
 وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثَبَةٍ كِرَامٍ
 نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ^(٢)
 لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ
 تُعَلِّ بِهِ جُلُودَهُمْ وَمَاءُ^(٣)
 يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ
 حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ^(٤)
 تَمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ
 نُفُوسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ^(٥)
 وَمَا أَدْرِي، وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي
 أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ؟^(٦)

= تغسل به الأيدي بعد الأكل، وهنا كأن الحمار قد غُسل فزاد بريقه ولمعانه كالثوب الأبيض.

(١) عنها: أي عن الأتان. رعيته: أي أثنه، لأنه يرعاها. الرعاة: بمعنى الرعاء ومفردها راعي.

(٢) الثبة: الجماعة من الناس. نشاوى: سكارى. واجدين: أي قادرين أن نجد. لما نشاء: أي لما نبتغي من أنواع الطعام والشراب واللّهو.

(٣) الراح: الخمر. الراووق: أي ما يُصقّى ويُروّق فيه الخمر. المسك: من أنواع الطيب. تعلّ به: تُطَيّب به.

(٤) البرود: مفردها برد، وهو الثوب الموشى. حميا الكأس: أي سورة الخمر وفعلها في الرأس. ومعنى يجرون البرود: أي يخاللون بها.

(٥) تمشى: أي تتمشى، والمراد بها الخمر. القتلى: هم صرعى المدام، أو السكارى.

(٦) وسوف إخال أدري: أي سوف أبحث عن حقيقة الأمر. أقوم آل حِصْنٍ أم=

- فإن قالوا: النساءُ مُخَبَّاتٌ
 (١) فَحَقٌّ لِّكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءٌ
 وَإِنَّمَا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ:
 (٢) إِلَيْكُمْ! إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءٌ
 وَإِنَّمَا أَنْ يَقُولُوا: قَدْ وَفَيْنَا
 (٣) بِذِمَّتِنَا فَعَادَتُنَا الْوَفَاءُ
 وَإِنَّمَا أَنْ يَقُولُوا: قَدْ أَبَيْنَا
 (٤) فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ
 وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ:
 (٥) يَمِينٌ أَوْ نَفَارٌ أَوْ جِلَاءٌ

- = نساء؟ المراد بالقوم هنا الرجال، والمعنى، أنه يستهزئ بهم ويتوعددهم لأنه يشك في رجولتهم ويتساءل هل هم رجال أم نساء.
- (١) المخبات: أي النساء اللاتي يختبن في الخدور. المحصنة: التي لها زوج. الهداء: أي الزواج أو الزفاف.
- (٢) بنو مصاد: فرع من بني حصن. إليكم: بمعنى ابتعدوا أو تنحوا. براء: بمعنى أبرياء، على أنه مصدر.
- (٣) قد وفينا بدمتنا: أي قد وفينا بما عندنا.
- (٤) قد أبينا: أي قد امتنعنا ورفضنا، ويبدو أن الحديث يتعلق بإخلاء سراح الأسارى الذين في أيديهم. مواطن الحسب: أي موطن العطاء وموطن الحلم وموطن القتال أو الإباء وهو شر موطن لأنه يمنع الخير عن طالبه. ويروى في بعض النسخ «مواطن الذمم».
- (٥) ثلاث: أي ثلاث خصال. اليمين: الحلف. النفار: أي أن يتنافروا إلى الحاكم، فيحكم بينهم. الجلاء: انكشاف الأمر ومعرفة الحقيقة فيعطى الحق لصاحبه دون يمين ولا خصام.

- فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ
 ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءٌ ^(١)
 فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ
 وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاؤُوا ^(٢)
 جَوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ
 وَسَيِّانِ الْكَفَالَةِ وَالتَّلَاءِ ^(٣)
 بِأَيِّ الْجِيرَتَيْنِ أَجْرْتُمُوهُ
 فَلَمْ يَضْلُخْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ ^(٤)
 وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِداً إِلَيْكُمْ
 أَجَاءَتْهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ
 فَجَاوَرَ مُكْرَماً، حَتَّى إِذَا مَا
 دَعَاهُ الصَّيْفُ وَأَنْقَطَعَ الشِّتَاءُ ^(٥)
 ضَمِنْتُمْ مَالَهُ وَغَدَا جَمِيعاً
 عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ وَلَهُ النَّمَاءُ ^(٦)

- (١) قوله: شفاء، أي حين يتبين الحق وينجلي من الشك أو الإلتباس.
 (٢) فلا مستكرهون: أي لا تُستكرهون إنما تُعطون إذا أعطيتكم عن طيب نفس،
 أو بمعنى لا تُكرهكم على الوفاء بالجوار. ولا تعطون: أي لا تعطون مال
 أو حق صاحب هذا الحق.
 (٣) التَّلَاء: أي الحوالة، وهي بمعنى إحالة الحق إلى مُستحقِّه، وهي كالكفالة
 سواء بسواء.
 (٤) بأيِّ الجيرتين: المراد الكفالة أو التَّلَاء.
 (٥) المراد إنما يجاور الرجل ما دام هناك كلاً، فإذا انقطع الكلاً رجع إلى أهله
 وهو انقطاع الشتاء.
 (٦) النَّمَاء: الزيادة.

وَلَوْ لَا أَنْ يَنْأَلَ أَبَا طَرِيفٍ
 إِسَارٌ مِنْ مَلِيكَ أَوْ لِحَاءٍ ^(١)
 لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عُلَيْمٍ
 مِنْ الْكَلِمَاتِ أَنْيَّةٌ مِلَاءٌ ^(٢)
 فَتُجْمَعُ أَيُّمُنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ
 بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ ^(٣)
 سَيَأْتِي آلَ حِضْنٍ حَيْثُ كَانُوا
 مِنَ الْمَثَلَاتِ بَاقِيَّةٌ ثِنَاءٌ ^(٤)
 فَلَمْ أَرْ مَعَشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا
 وَلَمْ أَرْ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ ^(٥)
 وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي
 أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءٌ ^(٦)

- (١) أبو طريف: المراد به، الرجل المأسور. إसार: بمعنى الأسر. المليك: كناية عن الأسر الذي يملك المأسور. اللحاء: اللوم أو الشتم والسب.
- (٢) بنو عُلَيْم: هم من بني كلب. الكلمات: يعني قصائد الهجاء. أنية ملاء: أي مملوءة بالشر.
- (٣) تُجْمَعُ أَيُّمُنٌ: أي تحلفون ونحلف. المقسمة: موضع القسم حيث تُنحر البدن وتسيل الدماء، أي في مكة.
- (٤) المَثَلَات: مفردھا مُثْلَة، وهي أن يُمَثَّلَ بالإنسان، أي يسب ويُنكَل فيه. باقية: أي تبقى على الدهر. ثناء: أي أن تُثَنَّى وتُردَّد مرة بعد مرة، والمقصود بها قصائد الهجاء التي تمثّل بأعراضهم.
- (٥) الهدْي: الرجل ذو الحرمة، الذي يستجير بالقوم ويأخذ فيهم عهداً، فإذا لم يوفق لذلك فهو هديّ، وإذا أُجِير فهو جار. يُستَبَاء: تُؤخذ امرأته.
- (٦) المُنَادِي: المُجَالِس، من التَّدي أي المجلس.

- أَبَى الشَّهْدَاءُ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ
 فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءٌ^(١)
 تُلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أُنْيُضُ
 أَصَلْتُ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءٌ^(٢)
 غَصِضْتُ بَنِيَّهَا فَبَشِمْتُ مِنْهَا
 وَعِنْدَكَ، لَوْ أَرَدْتُ، لَهَا دَوَاءٌ^(٣)
 وَإِنِّي لَوَلَقَيْتُكَ فَأَجْتَمَعْنَا
 لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءٌ^(٤)
 فَأُبْرِئُ مَوْضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ
 وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاءُ^(٥)
 فَمَهْلًا، آلَ عَبْدِ اللَّهِ، عَدَّوَا
 مَخَازِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ^(٦)

(١) الشهداء: بمعنى الشهود الذين شهدوا الأمر. تدب له: تمشي إليه. خفاء: ما يخفى ويحتجب.

(٢) تلجلج: من لجلج اللقمة في فمه، أي أدارها من غير أن يبتلعها أو يلقاها. المضغة: القطعة التي تمضغ من لحم وغيره. الأنيس: اللحم الذي لم ينضج. أصلت: أننت. الكشح: الجنب.

(٣) بنيتها: أي بلحمها غير الناضج. بشم: شبع حتى التخمة.

(٤) المندية: كل ما يندى له الجبين حياءً من داهية وسواها من مصيبة أو أمر منكر، وقد سُميت بذلك لأنها تندي صاحبها عرقاً لشدة وقعها. اللقاء: بمعنى التلاقي لإصلاح الأمر.

(٥) أبرئ: أشفي. الموضحات: الشجاج التي تبلغ العظم فتوضح عنه، أي تكشف عن بياضه. الهناء: القطران. والمعنى: أبرئ ما في صدرك من المنع والإلتواء بالحق كما يُبرئ القطران من الجرب.

(٦) آل عبد الله: من بني كلب. عدوا مخازي: أي أصرفوا عن أنفسكم هذه =

- أَرْوْنَا سُتَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا
 يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ ^(١)
 فَإِنْ تَدْعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي
 وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءُ ^(٢)
 وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتُلْفَاوُا
 إِذَا قَوْمًا بَأْنَفْسِهِمْ أَسَاؤُوا ^(٣)
 وَتَوْقَدْ نَارُكُمْ شَرَرًا وَيُزْفَعُ
 لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءُ ^(٤)

- = المخازي أو العيوب. لا يُدَبُّ لها الضَّرَاءُ: أي هي أمور لا تخفى،
 والضَّرَاءُ: هو ما تواريت به من شجر خاصة.
 (١) سُنَّةٌ: أي خطئة أو نهج. السَّوَاءُ: العدل.
 (٢) تَدْعُوا السَّوَاءَ: تتركوا العدل. ليس بيني وبينكم بقاء: أي لا يبقى بعضنا
 على بعض.
 (٣) الْقَذَعُ: الشَّتْم والقبيح من الكلام. تُلْفَاوُا: تَوَجَّدُوا. والمعنى، أنكم تُلْفُونَ
 مسيئين إلى أنفسكم بما تعرَّضتم له من الشَّتْم والهجاء.
 (٤) المعنى، أنه يظهر أمركم في الناس شهرة.

حرف الباء

الْوَجُوهُ رُسُلِ الْقُلُوبِ

من الشعر المنحول إلى زهير بن أبي سلمى:

[من الوافر]

وَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضَّعْفِ عَثْبًا
 وَلَا ذِكْرَ التَّجَرَّمَ لِلدُّنُوبِ^(١)
 وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوْفَ يُبْدِي
 وَلَا عَنْ عَيْبِهِ لَكَ بِالْمَغِيبِ
 مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ
 تُخَبِّرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

(١) التجرّم: من تجرّم عليه، أي اتهمه بجُرم.

حرف التاء

نَعَمْ حَشَوُ الدَّرْعِ

يرثي سنان بن أبي حارثة والد هرم، الذي ذُكر عن موته
حكايات وأخبار كثيرة، منها هيامه بامرأة، ومنها اختطاف الجن
له ومنها خرفه حيث بلغ مائة وخمسين سنة من عمره فهم على
وجهه حتى سقط فمات:

[من الكامل]

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا
(١) مَا تَبْتَغِي غَطْفَانَ يَوْمَ أَضَلَّتِ
إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ
(٢) بِجُنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ
يَنْعَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ شَدِيدَةٍ
عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ هُنَاكَ وَجَلَّتِ
وَمُدْفَعٍ ذَاقَ الْهَوَانَ مُلْعَنٍ
(٣) رَاخِيَتْ عُقْدَةً حَبْلِهِ فَأَنْحَلَّتِ

(١) الرِّزْيَةُ: المصيبة. أَضَلَّتْ: بمعنى فقدت ما كانت تملك.

(٢) الرِّكَابُ: أي ما يركب عليه من الإبل وسواها من الدواب. ذُو مِرَّةٍ: أي ذو
مراس وقوة أو ذو عقل وإحكام. نَخْلٍ: اسم موضع. إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ:
أي إذا دخلت الشهور التي يباح أو يستحل فيها القتال.

(٣) المُدْفَعُ: الفقير الذليل. المُلْعَنُ: الذي يتعرض لللعن الكثير. رَاخِيَتْ عُقْدَةً
حبله فَأَنْحَلَّتِ: تعني انفراج أزمته بسبب كرمك وعطائك له.

وَلَنِعْمَ حَشُو الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا
 نَهَلْتُ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ^(١)

(١) نهلت: من النهل أي الشرب في المرة الأولى. علّت: من العلل أي الشرب في المرة الثانية. العلق: الدم.

حرف الدال

ثَمَالُ الْيَتَامَى

يمدح هرم بن سنان:

[من الطويل]

- عَشِيتُ دِيَاراً بِالْبَقِيعِ فَثَهَمَدِ
 دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ^(١)
 أَرَبْتُ بِهَا الْأَزْوَاحَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضَدِ^(٢)
 وَغَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحَمَامِ خَوَالِدِ
 وَهَابٍ مُحِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدِ^(٣)
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي
 نَهَضْتُ إِلَى وَجَنَاءِ كَالْفَحْلِ جَلْعَدِ^(٤)

- (١) عَشِيتُ: أتيت أو قَدِمْتُ. البقيع وثهمد: إسما موضعين. دوارس: من درس الشيء، أي امحى أثره. أقوين: أقفرن من أهلهن.
 (٢) أَرَبْتُ بها: لَزِمْتُها. الأزواح: بمعنى الرياح. آل: مفردا آلة، وهي العماد. الخيم: مفردا خيمة. المنضد: أي الذي جُمع أو ضُم بعضه إلى بعض.
 (٣) ثلاث: المقصود بها حجارة الموقد أو الأثافي، وقد شبهها بالحمام لتقارب لونها مع اللون الأسود الضارب أي الغبرة. خوالد: باقيات. الهابي: الرماد غلب على لونه الغبرة. مُحِيل: الذي أتى عليه الحول، أي السنة. الهامد: الباقي المتغيّر. المتلبّد: اللاحق بعضه ببعض بسبب الأمطار.
 (٤) لا تجيبني: الضمير عائد إلى الدار. الوجناء: الناقة الضخمة. الجلعد: الشديدة.

- جُمَالِيَّةٌ لَمْ يُبْقِ سَيْرِي وَرَحْلَتِي
 (١) عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيْهَا غَيْرَ مَحْفَدٍ
 مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَابَةً مِنْهَلٍ
 (٢) فَتُسْتَعْفَ أَوْ تُنْهَكَ إِلَيْهِ فَتَجْهَدِ
 تَرْدُهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السَّوْطَ شَأَوْهَا
 (٣) مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْغَدِ
 كَهَمَّكَ إِنْ تَجْهَدُ تَجِدْهَا نَجِيحَةً
 (٤) صَبُورًا، وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزِيدُ
 وَتَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ
 (٥) عَصِيمٌ كُحِيلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعَقَّدٍ

- (١) جُمَالِيَّةٌ: أي كأن هذه الناقة كالجمال في خِلْقَتِهَا. نَيْهَا: شحمها. الْمَحْفَدُ: أصل السَّنام.
- (٢) مَابَةٌ منهل: أي تَوَوَّب إلى المنهل، والمنهل يعني الماء. تُسْتَعْفَ: يؤخذ عفوها، أي عفو ما عندها من السير من غير كد. تُنْهَكَ: أي يُبْلَغُ منها بالضرب والاجتهاد. تَجْهَدُ: تتعب.
- (٣) تردّه: أي ترد المنهل لكي تشرب منه. لَمَّا يُخْرِجِ السَّوْطَ شَأَوْهَا: أي لم يَسْتَخْرِجْ منها كل ما عندها من إمكانية وهمّة في السير. المَرُوحُ: من المرح، أي الخفة والنشاط، وتطلق على الفرس النشيط. الجنوح: التي تنجح من النشاط والحيوية. الناجية: السريعة.
- (٤) كهَمَّكَ: أي كما ترغب. إِنْ تَجْهَدُ: أي إِنْ تَجْهَدُ فِي سِيرِهَا. نَجِيحَةٌ: سريعة. وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزِيدُ: أي تَزِيدُ فِي سِيرِهَا إِنْ لَمْ تَضْرِبَ.
- (٥) تنضح: تعرق. ذِفْرَاهَا: مفردا ذفري، وهي عظم ناتئ خلف أذن الناقة. الْجَوْنُ: الأسود، أي العرق الأسود اللَّوْن الذي ينضح من ذِفْرِهَا. العَصِيمُ: البقية أو الأثر. الكحيل: القطران. المراحل: مفردا رجل، أي القدر الكبيرة. مُعَقَّدٌ: مطبوخ.

- وَتُلَوِي بِرَيَّانِ الْعَسِيبِ تُمِرَّةً
 (١) عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدِّدٍ
 تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَتَّقِي
 (٢) عُلالَةَ مَلَوِيٍّ مَنِ الْقَدِّ مُحْصَدٍ
 كَخَنَسَاءِ سَعَفَاءِ الْمَلَاظِمِ حُرَّةً
 (٣) مُسَافِرَةً مَزُودَةً أُمَّ فَرْقَدٍ
 غَدَتْ بِسِلَاحٍ مِثْلُهُ يُتَّقَى بِهِ
 (٤) وَيُؤْمِنُ جَاشَ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ
 وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِثْقَ فِيهِمَا
 (٥) إِلَى جَذْرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدِّدٍ

- (١) تلدي: تضرب يمنة ويسرة. الرّيان: الغليظ. العسيب: عظم الذنب الذي ينبت عليه الشعر. الفرج المحروم: أي الناقة التي لا تحلب لأنها لم تحمل ولم يكن بها لبن. المجدد: المقطوع اللبن.
 (٢) أغوال: مفردا غَوْل، أي بُعْدُ المكان لأنه يغتال مَنْ يمر به. عُلالَة مَلَوِي: أي السوط المفتول. القد: ما قُدَّ أو قطع من الجلد. المحصد: الشديد الفتل.
 (٣) الخنساء: البقرة القصيرة الأنف أو التي تأخر أنفها في رأسها وقد شبه بها ناقته في نشاطها وحدتها. السفعاء: السوداء التي تميل إلى الحمرة. الملاطم: الخدود. حرّة: كريمة. مسافرة: أي التي تسافر أو تخرج من أرض إلى أرض. مزودة: مذعورة. الفرقد: ولد البقرة.
 (٤) بسلاح: يعني بالسلاح، قَرْنِي البقرة. الجأش: الصدر. المتوحد: بمعنى الذي هو وحده.
 (٥) السامعتان: الأذنان. العتق: الكرم. الجذر: الأصل. مدلوك الكعوب: كناية عن قرننها الأملس العقد. محدّد: أي محدّد الرأس أو مشحوذ الحدّ.

- وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْحَرَانِ قَذَاهُمَا
 (١) كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِدٍ
 طَبَاهَا ضَحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ فَخَالَفَتْ
 (٢) إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدٍ
 أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا
 (٣) فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدٍ
 دَمًا عِنْدَ شَلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
 (٤) وَبَضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدٍ
 وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ
 (٥) وَتَخْشَى رُمَاءَ الْعَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدٍ

- (١) وناظرتين: أي وعينين. تطحران قذاهما: ترميان به. والقذى: كل ما يقع في العين من تراب أو قش. الإثمِد: الكحل.
 (٢) طباهها: دعاها. الضحَاء: أي الرعي عند الضحى. الخلاء: بمعنى الخلوة. خالفت إليه: قصدت إليه، والضمير في (إليه) يعود إلى ولد البقرة. الكِنَاس: بيت الطيبي أو المأوى حيث يستتر الحيوان من برد أو حر. المرقَد: المنام.
 (٣) أضاعت: أي غفلت. تغفر: تستر. لاقت بياناً: وجدت أثراً. والمعنى، أنه لما غفلت عن ولدها بالرعي لم تغفر لها السباع غفلتها بل أفترست ولدها حيث أستبان أن أثر الجلد والدم في آخر موضع فارقه فيه.
 (٤) الشَّلْو: بقية الجسد. تحجُل: أي ترفع رجلها وتمشي متريئةً على الرجل الأخرى. البضع: مفردها بضعة وهي القطعة. اللحام: مفردها لحم. الإهاب: الجلد. المقَدَّد: المشقق.
 (٥) تنفض: يقال نفض المكان، أي نظر جميع ما فيه حتى يعرفه. الغيب: كل ما استتر عنك. الخمييلة: الشجر الكثير الملتف. العوث: إسم قبيلة اشتهرت بالرماية. المرصد: المكان يُرصد فيه.

- فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيَّهَا وَكَأَنَّهَا
 (١) مُسْرَبَلَةٌ فِي رَازِقِيٍّ مُعَضَّدٍ
 وَلَمْ تَذِرْ وَشَكَ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَتْهُمْ
 (٢) وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعَدٍ
 وَثَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا
 (٣) وَجَالَتْ، وَإِنْ يُجَشِّمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدِ
 تَبْذُّ الْأَلَى يَأْتِيَنَّهَا مِنْ وَرَائِهَا
 (٤) وَإِنْ يَتَقَدَّمُهَا السَّوَابِقُ تَضْطَدِّ
 فَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا
 (٥) رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ تُقْصِدِ
 نَجَاءً مُجِدُّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ
 (٦) وَتَذْيِبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مَذُودٍ

- (١) جالت: بمعنى طافت أو ذهبت وجاءت. وحشيها: أي المكان الذي لا يُركب منه وهو الأيمن. مسربة: لابسة سربالاً، أي قميصاً. الرَازقي: الكتان الأبيض. المعضد: المخطط. والصورة هي تشبيه البقرة به في بياضها وقوائمها المخططة.
- (٢) وشك البين: سرعة الفراق. الأنفاق: المخارج والطرق. ورأتهم: الضمير عائد إلى الرماة أو الصيادين الذين قعدوا لترقبها.
- (٣) يُجشمنها: يكلفنها. تَجْهَد: تسرع في الجري.
- (٤) تبذُّ: تسبق أو تفوق وتغلب. الألى يأتينها: أي الكلاب الصيَّادة. السوابق: الكلاب أيضاً التي تسبقها. تضطد: أي تطعن وتعقر.
- (٥) تنظر النَّبْل: أي تنظر أصحاب النَّبْل. تُقصد: تُقتل.
- (٦) النَّجاء: النجاة. الوتيرة: الطريقة. التذبيب: الدفاع عن النفس. الأسحم =

- وَجَدْتُ فَأَلَقْتُ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا
 غُبَاراً كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنُ عَرْقَدٍ ^(١)
 بِمُلْتِمَاتٍ كَالْخَذَارِيفِ قُوبِلَتْ
 إِلَى جَوْشَنِ خَاطِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدٍ ^(٢)
 إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيجُهَا
 تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي ^(٣)
 إِلَى هَرَمٍ سَارَتْ ثَلَاثاً مِنَ اللَّوَى
 فَنِعْمَ مَسِيرُ الْوَائِقِ الْمُتَعَمِّدِ ^(٤)
 سَوَاءً عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ:
 أَسَاعَةً نَحْسُ تَتَّقَى أُمَ بِأَسْعُدٍ ^(٥)

= الأسود. المذود: المدافع، من ذاد أي دفع عن نفسه والمقصود هنا هو القرن.

(١) بينهنّ: الضمير يعود إلى الكلاب. الدواخن: مفردها دخان (على غير قياس). الفرقد: الشجر له شوك.

(٢) الملتِمَات: أي القوائم المتشابهة. الخذاريف: مفردها خذروف، وهي لعبة سريعة يلعب بها الأطفال. قوبلت: أي تقابل بعضها بعضاً. الجوشن: الصدر. الخاطي: الكثير اللحم أو المكتنز. الطريقة: اللحمة على أعلى الظهر. المسند: الذي أسند إلى ظهرها.

(٣) تهجيرها: سيرها في وقت الهجرة وهو نصف النهار. ووسيجها: من الوسيج وهو نوع من سير الإبل السريع. الليل التمام: هو أطول ما يكون الليل.

(٤) اللّوى: اسم موضع ويقال إنه موضع معروف بأرض غطفان، وسُمّي باللّوى حيث يلتوى الرمل وينقطع. الواثق: الذي يثق بمسيره إليه. المتعمّد: القاصد.

(٥) المعنى، أنه ليس يتشاءم بشيء إن أتته بنحس أو بسعد.

- أَلَيْسَ بِضَرَابِ الْكُفَاةِ بِسَيْفِهِ
 (١) وَفَكَالِ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ
 كَلَيْثِ أَبِي شُبْلَيْنِ يَحْمِي عَرِينَهُ
 (٢) إِذَا هُوَ لَأَقَى نَجْدَةً لَمْ يُعَرِّدْ
 وَمِذْرَهُ حَرْبٍ حَمِيْهَا يُتَّقَى بِهِ
 (٣) شَدِيدُ الرُّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
 وَثِقْلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضْعُونَهُ
 (٤) وَحَمَالُ أَنْثِقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطَرَّدِ
 أَلَيْسَ بِفَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ
 (٥) ثِمَالِ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ مُحَمَّدِ
 إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ غَايَةً
 (٦) مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ

- (١) الكفامة: مفردها كمي، وهو الفارس الشجاع. أغلال: قيود.
 (٢) الليث: الأسد. الشبل: ولد الأسد. العرين: المأوى أو الأجمة. النجدة: بمعنى الشدة أو البأس والقتال. يعرِّد: يفرّ.
 (٣) المِذْرَةُ: الفارس الذي يدافع عن القوم. حميها: شدتها. الرُّجَام: المراماة بالخصومة والقتال.
 (٤) ثقل على الأعداء: أي يتحمل من أمر قومه ما يثقل عليهم وبالتالي فهو ثقل على أعدائهم. مأوى: ملجأ. المطرَّد: أي المطرود عن عشيرته.
 (٥) الفيّاض: الكريم، الكثير العطاء. الغمامة: السحابة. ثِمَالِ الْيَتَامَى: الذي يقوم على أمرهم. في السنين: أي في السنين الشداد. محمد: بمعنى محمود.
 (٦) ابتدرت غاية: أي تسابقت نحوها. يُسَوِّدُ: يُعْطَى السيادة ويُؤمَّر على قومه. وقيس بن عيلان: اسم قبيلة.

- سَبَقْتُ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرَّرٍ
 (١) سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدٍ
 كَفِعْلٍ جَوَادٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ
 (٢) فَيُسْرَعُ، وَإِنْ يَجْهَدُ وَيَجْهَدَنَّ يَبْعُدُ
 تَقِيٍّ نَقِيٍّ لَمْ يُكْثَرْ غَنِيمَةً
 (٣) بِنَهْكَةٍ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ
 سِوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ
 (٤) وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَهَوِّدٍ
 يَطِيبُ لَهُ، أَوْ افْتِرَاضٍ بِسَيْفِهِ
 (٥) عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدٍ

- (١) الطلق: المعطاء. المبرر: السابق إلى الخير. سبق: بمعنى سبق إلى الغاية. المجلد: أي الذي يضرب ويجلد. وقد استعار الشاعر هذه الصفة في إظهار سبق ممدوحه إلى الخير كالحصان الذي يسبق إلى غايته دون ضرب أو جلد بل بعفوية وتلقائية.
- (٢) عفوه: أي ما جاء منه عفواً بدون كد ومشقة. يجهد: الضمير يعود للجواد. يجهدن: الضمير يعود للخيل. يبعد: من بعد، أي صار بعيداً.
- (٣) لم يكثر غنيمة إلخ: أي لم يكثر ماله بظلم الآخرين من قرابته. النهكة: النقص والإضرار. الحقلد: البخيل السيئ الخلق.
- (٤) الرُّبْعُ: أي رُبْعُ الغنيمة. مخانة: بمعنى خيانة. الرِّهَقُ: الظلم. العائد: من يعود به وبفضله. المتهود: بمعنى المتخشع المطمئن.
- (٥) يطيب له: أي يطيب له الرُّبْع. الافتراض: القطع والضرب. الدهش: العجلة. العارض: الجيش. المتوقد: يعني هنا، المتوقد من الحديد والسلاح.

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ
 وَلَكِنْ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ
 وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٌ وَرَائَتْهُ
 فَأُورِثَ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَزَوَّدَ^(١)
 تَزَوَّدَ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ
 وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ ، آخِرُ مَوْعِدٍ



نِعْمَ الْفَتَى الْمُرِّي

[من الكامل]

لَمَنِ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْفَدْفَدِ
 كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخْلِدِ^(٢)
 وَإِلَى سِنَانٍ سَيَّرَهَا وَوَسَّيْجُهَا
 حَتَّى تُتْلَقِيَهُ بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ^(٣)
 نِعْمَ الْفَتَى الْمُرِّي أَنْتَ إِذَا هُمْ
 حَضَرُوا لَدَى الْحَجَرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ^(٤)

- (١) باقيات ورائته: أي ما يُذكر به من الشرف.
 (٢) الفدغد: الفلاة. الوحي: بمعنى المكتوب. المسيل: مجرى المياه.
 المُخْلِد: الثابت أو المقيم في مكانه.
 (٣) سنان: هو سنان بن أبي حارثة المرِّي. وسيجها: أي سيرها السريع.
 الطلق: اليوم الطيب لا برد فيه ولا أذى. الأسعد: مفردا سَعْد وهو
 اليُمن.
 (٤) الفتى المرِّي: المقصود به سنان بن أبي حارثة المرِّي ممدوح الشاعر. =

وَمُفَاضَةٍ كَالنَّهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا
بَيْضَاءَ كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمُهْتَدٍ^(١)



لو كان يقعدُ فوق الشمس

يمدح هرم بن سنان وإخوته:

[من البسيط]

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَأَنْجَرَدُوا
وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا^(٢)
لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ
قَوْمٌ لَأَوَّلُهُمْ يَوْمًا إِذْ قَعَدُوا^(٣)
قَوْمٌ أَبْوَهُهُمْ سِنَانٌ حِينَ تَنْسُبُهُمْ
طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
جَنٌّ إِذَا فَرَّغُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا
مُمَرَّدُونَ بَهَالِيلٌ إِذَا جَهَدُوا^(٤)

- = الحجرات: مفردا حجرة، وهي الناحية، وتأتي بمعنى حظيرة الإبل أيضاً.
- (١) المفاضة: الدرع الواسعة. النَّهْيُ: الغدير. الصَّبَا: ريح تهب من الشرق. المهتد: السيف. والمعنى هو تشبيه الدرع بالغدير حيث تلاعبه ريح الصبا فتحدث على صفحته دوائر كحلق الدرع.
- (٢) الخليط: الأصحاب. أجدّ: حقق. البين: البعد أو الفراق. انجردوا: رحلوا. عِدَّ الأمر: أي عدة الأمر.
- (٣) لَأَوَّلُهُمْ: أي لكانوا أولهم.
- (٤) ممردون: مستكبرون. البهاليل: مفردا بهلول وهو السيد.

لَوْ يُعْدِلُونَ بَوَازِنٍ أَوْ مُكَايَلَةٍ
 مَالُوا بِرِضْوَى وَلَمْ يُعْدِلْ بِهِمْ أَحَدٌ^(١)
 مُحَسِّدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ
 لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسْدُوا

(١) رضوى: اسم جبل. ومالوا برضوى: أي كانوا أكثر رجحاناً.

ΣΣ

ΣΣ

حرف الراء

حَدِّبْ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ

يمدح هرم بن سنان:

[من الكامل]

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ
 أَقْوِينَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ؟^(١)
 لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا
 بَعْدِي سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ^(٢)
 قَفَرًا بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِثِ مِنْ
 ضَفَوَى أُولَاتِ الضَّالِ وَالسُّدْرِ^(٣)
 دَعَا وَوَعَدَ الْقَوْلُ فِي هَرَمٍ
 خَيْرَ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ^(٤)

(١) القنّة: الجبل الصغير. الحجّر: اسم موضع يقال إنه حجر اليمامة. أقوين: خلون. الحجج: مفردا حجة وهي السنّة. من شهر: المراد من شهور، وقد اجتزأ بالواحد عن الجمع لأنه اسم جنس يدل على أكثر منه.

(٢) السوافي: مفردا سافية، وهي الريح التي تسفي التراب أي تذريه. المور: التراب تثيره الريح. القطر: أي سوافي القطر، ويعني المطر الذي تمر به الريح.

(٣) المندفع: مكان اندفاع الماء. النحائب: آبار في موضع معروف يقال لها النحائب. ضفوى: اسم موضع. أولات: تعود للنحائب، أي ذوات. الضال: شجر السدر البري، والسدر: نوع من الشجر يعرف بشجر النبق وهو ما كان غير برّي.

(٤) دع ذا: أي دع وصف الديار التي تتحدث عنها. وعدّ القول: اصرفه إليه. =

- تَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ سَرَاةَ بَنِي
 (١) دُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ
 أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ إِذَا
 (٢) خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابَى الْخَمْرِ
 وَلَا نَتَّ أَوْصَلُ مَا عَلِمْتُ بِهِ
 (٣) لَشَوَابِكِ الْأَرْحَامِ وَالصَّهْرِ
 وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا
 (٤) دُعِيْتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الذَّعْرِ
 حَامِي الذَّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْـ
 (٥) جُلَى أَمِينٍ مُعْيِبِ الصَّدْرِ

= هَرَم: هو هرم بن سنان ممدوح الشاعر. البداية: مفردها باد أي أهل البدو. الحَضْر: هم أهل الحاضرة.

(١) السَّرَاة: مفردها سري، وهو الشريف. الحبس والأصر: يتشابهان في المعنى، هو أن يحبس القوم أموالهم ولا يخرجونها للرعي مخافة الإغارة عليهم حين يحدق بهم العدو.

(٢) معترك الجياع: أي المُزْدَحِم الذي يجتمعون فيه. خَب: سار نوعاً من السير السريع يُسَمَّى الخَب. السفير: المراد هنا ورق الشجر المتساقط التي تسفره الريح أي تطيره. سابى الخمر: مشتريها وسبأ الخمر في أيام الشدة والضيق دليل اليسار والكرم.

(٣) شوابك الأرحام: صلات القرابة. الصهر: بمعنى المصاهرة في النسب.

(٤) ولنعم حشو الدرع: أي نعم لابس الدرع أنت. دُعيت نزال: كناية عن تداعي الناس ونزولهم عن ظهور الخيل للقتال على الأرض بالسيوف حين اشتداد الحرب. لُجَّ في الذعر: كناية عن تدافع الناس من الخوف والفرع.

(٥) الذَّمَار: الحُرْم التي يتوجب حمايتها. الجُلَى: جماعة العشيرة أو عظماء العشيرة. أمين معيب الصدر: أي ما عُيب عنك منه فهو مأمون.

- حَدِبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا
 (١) نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
 (٢) وَمُرَهَّقُ النَّيرَانِ يُحَمَّدُ فِي اللَّأَوَاءِ غَيْرُ مُلْعَنِ الْقِدْرِ
 وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ مِنْ
 (٣) حُوبٍ تُسَبِّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ
 وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى
 (٤) صَافِي الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخُبْرِ
 مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ، مُعْتَرِفٍ
 (٥) لِلنَّائِبَاتِ، يَرَاخُ لِلذَّكْرِ
 جَلْدٍ يَحُثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا
 (٦) كَرِهَ الظَّنُّونَ جَوَامِعَ الْأَمْرِ

- (١) الحَدِبُ: الحانِي أو المشفق المتعطف. الضَّرِيكَ: المحتاج. النَوَائِبُ: المصائب.
- (٢) مُرَهَّقُ النَّيرَانِ: أي تُغشى نيرانه ليهتدي إليها الضَّيْف. اللَّأَوَاءُ: الشدة والضيق. غَيْرُ مُلْعَنِ الْقِدْرِ: أي محمود القدر بسبب مشاركة الضيف والجار واليتيم والمسكين في طعامه.
- (٣) معنى البيت أنه ليس بغادر ولا فاحش، فهو يقيك السب والغدر وكل ما يوقي الأكارم مما لا يليق بهم أن يفعلوه. الحوب: الإثم.
- (٤) برزت به: بمعنى برزت إليه. صافي الخليفة: أي واسع الخلق. طيب الخبر: حسن المخبر.
- (٥) متصَرِّفٍ للمجد: يتصرف بكل ما هو خير. معترف للنائبات: يصبر أمام النوازل. يراخ للذكر: بمعنى يرتاح أو يهش ويخف لعمل شيء طيب يذكر به.
- (٦) الجَلْدُ: القوي العزيمة. جوامع الأمر: أي ما يجمع الناس في أمور الخير. والظَّنُّونَ: هو الذي لا يوثق بما عنده.

- فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ
 (١) ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
 وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُهُ الـ
 (٢) أَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرٍ
 وَرَدٍ عُرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدِ
 (٣) دِ التَّابِ بَيْنَ ضَرَاعِمِ عُثْرِ
 يَصْطَاذُ أَحْدَانِ الرِّجَالِ فَمَا
 (٤) تَنْفَكَ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ
 وَالسُّتْرِ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا
 (٥) يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
 أَتْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا
 (٦) سَلَفْتُ فِي النَّجَدَاتِ وَالذُّكْرِ

- (١) تفري: تقطع. خلقت: بمعنى هيأت وقدرت. والمعنى العام، أنك إذا
 تهيات لأمر مضيت له.
 (٢) تتجه الأبطال: أي يواجه بعضهم بعضاً في الحرب. الليث: الأسد.
 الأجر: مفردا جرو، وهو ولد السبع.
 (٣) ورد: من أسماء الأسد وهو الأحمر اللون. العراض: بمعنى العريض أو
 الواسع. ضراغم: مفردا ضرغام، وهو من أسماء الأسد. العثر: الغبر
 اللون.
 (٤) أحدان الرجال: أي واحد بعد آخر. الذخر: ما يذخر أو يخبأ.
 (٥) السُّتر: العفاف. والمعنى العام أنه إذا كان بينه وبين الفاحشات ستر من
 الحياء، فلا ستر بينه وبين فعل الخير.
 (٦) بما علمت: أي بما بُلغت من أمرك. وما سلفت: أي ما قدّمت.
 النجدات: مفردا نجدة وهي الشدة. الذُّكر: ما يُذكر به من الفضل.

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ
كَنْتَ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ



خُذُوا حَظَّكُمْ

بلغه أن بني سُليم يستعدون للإغارة على بني غطفان، فقال لهم:

[من الطويل]

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا
عَلَيْنَا وَقَالُوا: إِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُ^(١)
سُلَيْمٌ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ
وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنُّصُورُ وَأَعْصُرُ^(٢)
خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا
أَوَاصِرْنَا، وَالرَّحِمُ بِالْغَيْبِ تَذْكُرُ^(٣)
خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وُدَّنَا، إِنَّ قُرْبَنَا
إِذَا ضَرَسْتَنَا الْحَرْبُ نَارٌ تُسَعِّرُ^(٤)

- (١) بنو آل امرئ القيس: هم هوازن وسُليم. أصفقوا علينا: اجتمعوا علينا.
(٢) أفناء: بمعنى قبائل. سعد بن بكر: من هوازن. النُّصور: بنو نصر من هوازن. أعصر: أبو غنّي وباهلة، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر.
(٣) خذوا حظكم: أي أصيبوا حظكم من صلة القرابة بينكم. الأواصر: القرابات.
(٤) ضرستنا الحرب: أي اشتدت وعضت بنا بأضراسها. تُسعر: تُتفقد.

وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ
 لَمِثْلَانِ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصَّلْحِ أَفْقَرُ^(١)
 إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارِخاً مَعَجَتْ بِنَا
 إِلَى صَوْتِهِ وَرُقُّ الْمَرَائِلِ ضَمَّرُ^(٢)
 وَإِنْ شُلَّ رِيْعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً
 نَقُولُ جِهَاراً: وَيَلْكُمُ لَا تُتَفَرُّوا^(٣)
 عَلَى رِسَالِكُمْ! إِنَّا سَنُعْدي وَرَاءَكُمْ
 فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا أَوْ سَنُعْذِرُ^(٤)
 وَإِلَّا فَإِنَّا بِالشَّرْبَةِ فَاللَّوَى
 نُعَقِّرُ أَمَاتِ الرِّبَاعِ وَنَيْسِرُ^(٥)



- (١) نسومكم: نعرض عليكم. ومعنى البيت: نحن وأنتم مثلان في الاحتياج إلى الصلح وترك الغزو، وأنتم أحوج إلى ذلك وأشد افتقاراً إليه.
- (٢) معجت: مرت مرّاً سهلاً. الصارخ: المستغيث. الورق: مفردها أورق، وهو اللون الأسود في غبرة. المراكل: مواضع أرجل الفرسان على الخيل لكثرة الركوب في الحرب وركلها إذا حرّكها للركض. الضمّر: الخفيفة.
- (٣) شلّ: طرد. الريعان: يقال ريعان الشيء، أي أوله وأفضله.
- (٤) على رسلكم: على مهلكم. سنعدي وراءكم: أي سنعدي الخيل وراءكم. سنعذر: أي سنأتي بالعدر عنكم.
- (٥) الشربة: اسم هضبة في بلاد غطفان. اللوى: واد من أودية بني سليم. عقر: من عقر الإبل أي أكثر من عقرها. أمات: بمعنى أمهات. الرباع: ما تُتَجّ في الربيع. نيسر: من الميسر والضرب بالقداح.

شَرُّ النَّاسِ

قال زهير مهدياً رهط الحارث بن ورقاء، حيث كان يسار
راعي إبله أسيراً لديهم:

[من الوافر]

تَعَلَّمْ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ، حَيٌّ
(١) يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يَسَارُ
وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموه
(٢) وَشَرُّ مَنْيَحَةٍ عَسْبٌ مُعَارُ
يُبْرِبُرُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدِ
(٣) ضَّئِيلَ الْجِسْمِ يَغْلُوهُ أَنْبَهَارُ
إِذَا أَبْزَتْ بِهِ يَوْمًا أَهْلَتْ
(٤) كَمَا تُبْزِي الصَّعَائِدُ وَالْعِشَارُ
فَأَبْلَغُ إِنَّ عَرَضَتْ لَهُمْ رُسُولاً
بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنَّ نَفَعَ الْجَوَارُ

(١) تعلّم: بمعنى أعلم. الشّعار: العلامة. يسار: راعي إبل الشاعر وعبدّه.

(٢) العَسْب: النّسل وهنا تأتي بمعنى النّكاح. المنيحة: العارية، والمعنى أنه
لولا حاجة نسائكم إليه لرددتموه لي.

(٣) يُبربر: يَصوّت. الإنبهار: انقطاع النّفس وتتابعه من الإعياء.

(٤) أبزت: رفعت عجزها. أهلت: علا صوتها. الصّعائد: مفردتها صَعُود،
وهي التي تلد في الشهر السابع. العِشَار: مفردتها عِشْرَاء، وهي التي مضى
على حملها عشرة أشهر. وهنا يشبّه النساء في حاجتهنّ إلى النّكاح باحتياج
الصّعائد والعِشَار إلى الفحل.

بَأَنَّ الشُّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ
إِذَا وَرَدَ الْمِيَاهَ بِهِ التَّجَارُ



لَوْلَا ابْنُ وَرْقَاءَ

كان رهط الحارث بن ورقاء قد بلغهم ما قال فيهم زهير،
بسبب أسرهم راعي إبله، وطالبوه بقتله، إلا أن الحارث أبى
ذلك فكساه ورده إلى زهير. فقال يمدحه ويذم رهطه من بني
نوفل:

[من البسيط]

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي وَقَدْ بَلَغُوا
مِنِّي الْحَفِيزَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْخَبَرُ^(١)
الْقَائِلِينَ: يَسَارًا لَا تُنَازِرُهُ
غِشًّا لَسَيِّدِهِمْ فِي الْأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا^(٢)
إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ
لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ^(٣)
لَوْلَا ابْنُ وَرْقَاءَ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ^(٤)
كَانُوا قَلِيلًا فَمَا عَزَّوْا وَلَا كَثُرُوا

(١) بنو نوفل: هم من بني أسد ورهط الحارث بن ورقاء. الحفيظة: الغضب.

(٢) لا تناظره: لا تؤخره، أي أقتله.

(٣) الغوائل: مفردا غائلة، وهي الشر والحق.

(٤) التليد: القديم.

- أَلَمْ جَدُّ فِي غَيْرِهِمْ لَوْلَا مَآثِرُهُ
 وَصَبْرُهُ نَفْسَهُ وَالْحَرْبُ تَسْتَعِيرُ^(١)
 أَوْلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَهُمْ
 مِنِّي بِوَأَقْرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ^(٢)
 وَأَنْ يُعَلَّلَ رُكْبَانُ الْمَطِيِّ بِهِمْ
 بِكُلِّ قَافِيَةٍ شَنْعَاءَ تَشْتَهَرُ^(٣)



لَا تَزُرْنِي!

قال لأم ولده كعب:

[من الوافر]

- وَقَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ: لَا تَزُرْنِي
 فَلَا وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مَزَارٍ^(٤)
 رَأَيْتُكَ عِبْتَنِي وَصَدَدْتَ عَنِّي
 وَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَاصْطَبَارِي^(٥)

- (١) المآثر: ما يؤثر عن الإنسان من أفعال كريمة . تستعر: تتقد .
 (٢) أولى لهم: تعني التهديد والوعيد . البواقر: المصائب .
 (٣) المقصود، أن قصائد الهجاء الشنيعة فيهم والمشهورة بالشر، سيتعلل بها الركبان حينما يحدون الإبل .
 (٤) أم كعب: هي كبشة بنت عمار من بني غطفان زوجة الشاعر وأم ولده كعب بن زهير .
 (٥) المعنى، وهو تابع للبيت السابق إنما تزورني لتعيني وتهجرني وتصدعني لأنها ليست زيارة مودة ورغبة، فكيف أصبر على هذه الحال! والاصطبار: تكلف الصبر .

فَلَمْ أَفْسِدْ بَنِيكَ وَلَمْ أَقْرُبْ
إِلَيْكَ مِنَ الْمُلِمَّاتِ الْكِبَارِ^(١)
أَقِمْ أُمَّ كَعْبٍ وَأَظْمِئْنِي
فَإِنَّكَ مَا أَقَمْتَ بِخَيْرِ دَارٍ^(٢)



الشُّكْرُ الْبَاقِي

[من الطويل]

وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي ثَمَنَ الْغِنَى
حَمِدْتَ الَّذِي أُعْطِيكَ مِنْ ثَمَنِ الشُّكْرِ
وَإِنْ يَفْنَ مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ



الْحَامِلُ الْعِبَاءِ الثَّقِيلِ

[من الكامل]

وَلَأَنْتَ أَوْصَلُ مَنْ سَمِعْتُ بِهِ
لِشَوَابِكِ الْأَرْحَامِ وَالصُّهْرِ

(١) المعنى، أنها قد ولدت له البنين الأشراف الفرسان، كما أنها لم تقرب إليه ملامة كبيرة كالخيانة وغيرها من النقائص وتصف نفسها بالعفاف.

(٢) بخير دار: أي دار صدق معززة مكرمة فيها.

أَلْحَامِلُ الْعِبَاءِ الثَّقِيلِ عَنِ الْـ
جَانِي بَغَيْرِ يَدٍ وَلَا شُكْرِ



المُحِبُّ مَعْدُورٌ

[من البسيط]

نَامَ الْخَلِيُّ فَنَوُمُ الْعَيْنِ تَقْرِيرُ
مِمَّا أَذْكَرْتُ وَهَمُّ النَّفْسِ مَذْكَورُ^(١)
ذَكَرْتُ سَلَمَى وَمَا ذِكْرِي بِرَاجِعِهَا
وَدَوْنَهَا سَبَسَبٌ يَهْوِي بِهِ الْمُورُ^(٢)
وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَجَتِ لِي طَرْبًا
إِنَّ الْمُحِبَّ بِبَعْضِ الْأَمْرِ مَعْدُورُ^(٣)
لَيْسَ الْمُحِبُّ بِمَنْ إِنْ شَطَّ غَيْرُهُ
هَجَرُ الْمُحِبِّ وَفِي الْهَجَرِ تَغْيِيرُ^(٤)



-
- (١) الْخَلِيُّ: أي الخالي من الهم.
(٢) السَّبَسَبُ: الفلاة. يَهْوِي: يسرع أو يهبط بسرعة. المور: التراب تذريه الريح.
(٣) الطرب: هنا بمعنى الشجن.
(٤) شَطَّ: بَعُدَ.

أَيَّامُ النَّوَائِبِ تَدُورُ

[من الوافر]

- أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي سُبَيْعٍ
 (١) وَأَيَّامُ النَّوَائِبِ قَدْ تَدُورُ
 فَإِنْ تَكُ صِرْمَةً أَخَذْتُ جِهَاراً
 (٢) لَعَرَسِ النَّخْلِ أَرْزُهُ الشَّكِيرُ
 فَإِنَّ لَكُمْ مَاقِطَ غَاشِيَاتِ
 (٣) كَيَوْمِ أَضَرَّ بِالرُّؤْسَاءِ إِيرُ
 كَأَنَّ عَلَيْهِمْ بِجَنُوبِ عَسِرٍ
 (٤) غَمَاماً يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ



- (١) النوائب: مفردتها نائبة، وهي المصيبة.
 (٢) الصِّرْمَة: تعني هنا القطعة من الإبل. الجِهار: العلن. أَرْزُهُ: أحاط به كالإزار. الشكير: صغار النخل.
 (٣) مَاقِط: مفردتها مَاقِط، وهو المضيق في الحرب. غَاشِيَات: من غشيها، أي حل بها. الإِير: إسم موضع ويقال إنه جبل بأرض غطفان.
 (٤) عَسِر: إسم موضع.

حرف القاف

٦٠

٦٠

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ

يمدح هرماً وأباه وإخوته :

[من البسيط]

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَأَنْفَرَقَا
 وَعُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا ^(١)
 وَفَارَقْتُكَ بَرَهْنٍ لَا فَكَالَ لَهُ
 يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ عَلِقَا ^(٢)
 وَأَخْلَفْتُكَ ابْنَةً الْبَكْرِيِّ مَا وَعَدْتُ
 فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلَقَا ^(٣)
 قَامَتْ تَرَاءَى بَذِي ضَالٍ لَتَحْزُنُنِي
 وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَقَ مَنْ عَشِقَا ^(٤)

(١) الخليط: بمعنى الأصحاب، أو المخالطون لهم في الدار. أجد: نشط في الحركة أو السير. البين: الفراق. انفرق: انقطع وتفرق. أسماء: اسم محبوبته. ما علقا: أي ما علق قلبه من حبها.

(٢) وفارقتك برهن: أي أن قلبه ذهب كالرهينة لدى محبوبته. علقت: أوصد عليه ولا فكال له.

(٣) الواهن: الضعيف. الخلق: البالي.

(٤) تراءى: بمعنى تتظاهر أي تتظاهر لك. بذى ضال: مكان يكثر فيه شجر السدر البري.

- بِحَيْدٍ مُّغْزَلَةٍ أَدْمَاءٍ خَاذِلَةٍ
 (١) مِنْ الظَّبَّاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرِفًا
 كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ
 (٢) مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتُقَا
 شَجَّ السُّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمًا
 (٣) مِنْ مَاءِ لَيْئَةٍ لَا طَرْقًا وَلَا رَنْقًا
 مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ
 (٤) أَيْدِي الرِّكَاكِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا
 دَانِيَةً لِشُرُورَى أَوْ قَفَا أَدَمَ
 (٥) يَسْعَى الْحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حِرْقًا

- (١) الحيد: العنق. المُغْزَلَة: الطيبة ذات الولد. أدماء: بيضاء. الخاذلة: التي خذلت القطيع وابتعدت عنه. الشادن: ولد الطيبة. الخرق: اللاصق بالأرض لا يعرف أن يأخذ طريقه.
 (٢) الكرى: النوم. اغتبتت: شربت عند العشي. لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتُقَ: أي لم يجاوز وقته حتى صار عتيقًا.
 (٣) شَجَّ السُّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمًا: أي أن السقاة قد صبوا الماء البارد على الخمر حتى ترق وتغذب وتكسر حدتها. الناجود: أول ما يخرج من الخمر. الشبم: البارد. لينة: إسم بئر من المياه العذبة على طريق مكة. الطَّرْق: أي ما بالث فيه الإبل. الرَنْق: الكدر.
 (٤) أَرْمُقُهُمْ: أي أنظر إليهم بحسرة على فراقهم. الرِّكَاكِ: الإبل التي تُركب للرحيل عليها. راكس: إسم موضع. الفلق: الأرض المطمئنة بين جبلين أو هضبتين.
 (٥) شُرُورَى وَقَفَا أَدَمَ: إسم موضعين. الحداة: مفردا حادي، وهو الذي يغتني للإبل حتى تنشط في السير. الحِرْق: مفردا حِرْقَة، وهي الجماعة.

- كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقَتَّلَةٌ
 (١) مِنَ التَّوَاضُّحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحْقًا
 تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرِي فِي ثِنَايَتِهَا
 (٢) مِنَ الْمَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلِقًا
 لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ
 (٣) قِثْبٌ وَغَرْبٌ إِذْ مَا أَفْرَغَ أَنْسَحَقًا
 وَخَلَفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشِيتْ
 (٤) مِنْهُ اللَّحَاقُ تُمِدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا
 وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ
 (٥) عَلَى الْعِرَاقِي يَدَاهُ قَائِمًا دَفَقًا

- (١) فِي غَرْبِي: فِي دَلْوَيْنِ ضَخْمَيْنِ. الْمُقَتَّلَةُ: الْمَذْلَلَةُ، وَيَعْنِي هُنَا النَّاqةَ الْمَاهِرَةَ الْمُدْرِبَةَ الَّتِي تَحْمِلُ الْعَرَبَيْنِ مِمْتَلِئَيْنِ. التَّوَاضُّحُ: مَفْرَدُهَا نَاضِحٌ، وَهُوَ هُنَا الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ. الْجَنَّةُ: الْبَسْتَانُ، وَالْمِرَادُ بِهِ هُنَا النَّخِيلُ. السُّحْقُ: مَفْرَدُهَا سَحُوقٌ، وَهِيَ النَّخْلَةُ الَّتِي طَالَتْ جَرِيدَتُهَا.
 (٢) تَمْطُو: تَمُدُّ. الرِّشَاءُ: الْحَبْلُ. الثَّنَايَةُ: الْحَبْلُ الَّذِي أُوثِقَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ عَلَى الرَّحْلِ وَالْآخَرُ فِي الدَّلْوِ. الْمَحَالَةُ: الْبَكْرَةُ. الثَّقْبُ الرَّائِدُ: هُوَ مَا يَدُورُ كُلَّمَا مَطَّتِ الرِّشَاءُ. الْقَلِقُ: الَّذِي لَا يَثْبِتُ.
 (٣) لَهَا: أَيُّ لِهَذِهِ النَّاقَةِ. الْقِثْبُ: مَا يَحْمِلُ عَلَى النَّاقَةِ مِنْ رَحْلِ أَوْ أَدَاةٍ لَزُومِ السَّقْيِ. الْغَرْبُ: الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ. أَنْسَحَقَ: أَنْصَبَ مَا فِيهِ.
 (٤) الْمَعْنَى، أَنَّ النَّاقَةَ كُلَّمَا خَشِيتْ أَنَّ يَلْحَقَهَا السَّائِقُ الْحَادِي نَشِطَتْ وَأَجْتَهَدَتْ فَمَدَّتْ عُنُقَهَا وَصَلَبُهَا. وَالصُّلْبُ: الظَّهْرُ.
 (٥) وَقَابِلٌ: أَيُّ الَّذِي يَقْبَلُ الدَّلْوُ، أَيُّ يَتَلَقَّاها فَيَصُبُّ مَا فِيهَا. يَتَغَنَّى: أَيُّ يَزْهُو وَيُنْشِدُ عِنْدَمَا يَمْسِكُ الدَّلْوُ. الْعِرَاقِي: مَفْرَدُهَا عِرْقَوَةٌ، أَيُّ خَشْبَتَانِ تَوْضَعَانِ عَلَى الدَّلْوِ يُشَدُّ فِيهِمَا الْحَبْلُ. دَفَقَ: صَبَّ مَاءَ الدَّلْوِ فِي السَّاقِيَةِ.

- يُحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ
 حَبَوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا^(١)
 يَخْرُجْنَ مِنْ شَرِبَاتٍ مَأْوَاهَا طَحْلٌ
 عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمُّ وَالْغَرَقَا^(٢)
 بَلْ أَذْكَرُنْ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسْبًا
 وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقًا^(٣)
 الْقَائِدَ الْخَيْلَ مَنكُوبًا دَوَابِرُهَا
 قَدْ أَحْكَمْتَ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبْقَا^(٤)
 غَزَتْ سِمَانًا فَأَبَتْ ضُمَّرًا خُدْجًا
 مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا بُدْنًا عَقُفًا^(٥)

(١) يُحِيلُ: يَصَبُّ: الجدول: هنا بمعنى الساقية. تَحْبُو ضفادعه: أي تَتَبَّ ضفادعه وشبه حَبَوَ الضفادع بوَثب الجوّاري عند اللَّعْب. النَّطْقُ: مفردُها نِطَاق وهو ما يُنْتطق به، أي ما يُشَدُّ به الوسط أو ما شابه ذلك لأن الماء إذا كَثُر وَهَبَتْ عليه الرياح ظهر كأنه درجات يعلو بعضها بعضاً ويتصل بعضها ببعض.

(٢) يَخْرُجْنَ: يعني الضفادع. الشربات: مفردُها شَرْبَة، وهي حوض صغير يحفر في أصل النخلة لسقايتها فيملاً بالماء حتى الإرتواء فتستفيد الضفادع من ذلك لتخرج وتصدر إلى جذع النخلة. الطَحْلُ: اللون القريب من الغبرة أو الخضرة. يخفن الغم والغرق: أي بسبب كثرة الماء على جذوع النخل.

(٣) النَّائِلُ: العطية والمعروف.

(٤) منكوباً دوابرها: أي تأكل الأرض حوافرها في ميدان الفروسية والقتال، والضمير يعود للخيل. أَحْكَمْتَ: أي شَدَّتْ بإحكام وجعل لها حكماً والحكمات: مفردُها حكمة، وهي ما توضع على الأنف من الزَّمام. الْقِدِّ: ما قُدَّ أو قُطِع من الجلد. الأبق: نوع من القماش كالكتان.

(٥) ضُمَّر: ضِعَاف. الخُدْج: مفردُها خادج، وهي التي تُلقِي ولدها ناقص =

- حتى يؤوبَ بها عوجاً مُعْطَلَةً
 (١) تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفْقَا
 يَطْلُبُ شَأَوْ امْرَأَيْنِ قَدَمًا حَسَنًا
 (٢) نَالَا الْمُلُوكَ وَبَذَا هَذِهِ السُّوقَا
 هُوَ الْجَوَاذُ فَإِنْ يَلْحَقُ بِشَأَوْهِمَا
 (٣) عَلَى تَكَالَيْفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقَا
 أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ
 (٤) فَمِثْلُ مَا قَدَمَا مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا
 أَغْرُ أَبْيَضُ فَيَاضُ يُفَكِّكُ عَنْ
 (٥) أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا

- = الخلق أو قبل التمام. البَدَن: مفردا بادن، وهي الناقة الضخمة السمينة.
 العُقُق: مفردا عَقُوق، وهي التي بان حملها. جَنَّبُوهَا: أي قادوها بجانب الإبل وعادة في المسافات الطويلة ما يركبون الإبل ويقودون الخيل بجانبها.
 (١) العُوج: مفردا عوجاء، وهي التي هزلت من شدة العياء. المعطلة: أي التي لا تحتاج للرسن نتيجة الجهد والمشقة في السير. الدوابر: الحوافر.
 الأنساء: مفردا نساء، وهو عرق من الورك إلى الكعب. الصُفُق: مفردا، صِفَاق وهو الجلد الأسفل دون الجلد الذي يسلخ، أي الذي يُمسك البطن.
 (٢) الشأو: أي علو الهمة، أو سَمَو القصد والغاية. امرأين: يعني أب وجد الممدوح. بَذَا: فاقا. السُّوق: أوساط طبقات الناس.
 (٣) التكاليف: المصاعب والشدائد.
 (٤) المعنى، أن أباه وجدّه قد تقدّما عليه في الشرف وهو معذور في ذلك لأن مثل فعلهما يسبق من جاراهما.
 (٥) الفَيَاض: أي الكثير العطاء. العُناة: مفردا عانٍ، وهو الأسير. الرَبَق: مفردا ربقة، وهي هنا كناية عن الأغلال.

وذاك أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأُ
 مِنْ الْحَوَادِثِ غَادَى النَّاسَ أَوْ طَرَقَا ^(١)
 فَضَلَ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا
 يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزَقَا ^(٢)
 قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرِمٍ
 وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا
 إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا
 تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا ^(٣)
 وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ
 يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا ^(٤)
 لَيْثٌ بَعَثَرِي صَطَادُ الرَّجَالِ إِذَا
 مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا ^(٥)

(١) النبأ: الخبر أو الحادثة. غادى الناس: جاءهم وقت الغدو. طرق: جاء ليلاً.

(٢) الجياد: مفردهما جواد، وهو الحصان الذي يوجد بطاقته وقوته عند الجري والسباق. الممنون: الضعيف والمقطوع. الترق: الذي يعطي ثم يكف عن العطاء عند الغضب.

(٣) على علاته: أي على كل حال من الحالات والشؤون المختلفة. السماحة: بمعنى الجود. الندى: الكرم.

(٤) ولا مُعْدِمًا من خابط: المراد ولا مُعْدِمًا خابطاً. الخابط: طالب العطاء. والمُعْدِم: المانع. الورق: هنا بمعنى المعروف، والورق يسمى الخَبَط.

(٥) ليث: أي إن الممدوح هو في الإقدام كالأسد. عثر: اسم موضع. والمعنى العام للبيت، أنه إذا رجع الشجاع عن قرنه ولم يصدق الحملة عليه فإن الممدوح يصدقها. الأقران: مفردهما قرن، وهو النظير أو المثل في القتال.

يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْتَمُوا حَتَّى إِذَا أَطْعَنُوا
 ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا أَعْتَنَقَا ^(١)
 هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيَا بِخُطَّتِهِ
 وَسَطَ النَّدَى إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا ^(٢)
 لَوْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ
 وَسَطَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأَفُقَا



زُهَيْرُ وَابْنُهُ

وله من باب الإجازة مع ابنه كعب:

قال زهير:

[من الطويل]

وَإِنِّي لَتَغْدُو بِي عَلَى الْهَمِّ جَسْرَةٌ
 تَخْبُ بِوَصَالٍ صَرُومٍ وَتُعْنِقُ ^(٣)

(١) المعنى، أنهم إذا ما رمَوْا من مدى بعيد، غشيهم بالرمح، فإذا أطعنوا دخل تحت الرماح بالسيف، لكي يضارب، فإذا ضاربوا دخل تحت السيوف فأعتنق والتزم قرنه في القتال.

(٢) المعنى، أن الشاعر وصف ممدوحه بالبلاغة بأنه لا يعيا بخطته إذا قام وسط الندى، عطفاً على وصفه أولاً بقوله: «هذا» أي بالكرم والشجاعة. الندى: النادي أو المجلس.

(٣) على الهم: بمعنى حين ساوره الهم. الجسرة: الناقة الضخمة. تخب: تسرع. الوصال: الكثير الوصل لحبل الود (يقصد نفسه). الصروم: القاطع حبل الود. تُعْنِق: أي تسير سير العنق وهو نوع من السير السريع.

قال كعب بن زهير:

[من الطويل]

كُبْنِيَانَةُ الْقَرْيَةِ مَوْضِعُ رَحْلِهَا
وَأَثَارُ نَسَعَيْهَا مِنَ الدَّفِّ أَبْلَقُ^(١)
قال زهير:

[من الطويل]

على لَاحِبٍ مِثْلِ الْمَجْرَةِ خِلْتَهُ
إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقُ^(٢)
قال كعب:

[من الطويل]

مُزِيرٌ هُدَاةٌ لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ
جَمِيعٌ إِذَا يَعْلُو الْحُزُونَةَ أَفْرَقُ^(٣)

(١) البنيانة: بمعنى البناية. الْقَرْيَةِ: نسبة إلى القرية، والمقصود ساكنها. النسع: الحبل تُشَدُّ به الرَّحْل. الدَّفِّ: الجنب، والمراد جنب الناقة. الأبلق: ما تداخل في لونه السواد والبياض.

(٢) اللَّاحِب: المراد به الفرس، يقال: لَحَبَ ظهر الفرس، أي إِمْلَأَ ظهره في حدود. المجرة: كناية عن مجموعة النجوم المعروفة (بباب التبانة) والتي تبدو للناظر كبقعة بيضاء. النشز: المرتفع من الأرض. المهرق: كناية عن الصحيفة البيضاء أو ثوب الحرير الأبيض، والمقصود هنا في التشبيه اللون الأبيض.

(٣) هُدَاةٌ ليله: المراد، أنه يهتدي طريقه في الليل كما في النهار. جميع: بمعنى مجتمع. الحزونة: الأرض الغليظة. الأفرق: من الفَرَق، وهو في الخيل، إشراف إحدى الوركين على الأخرى وهو مكروه.

قال زهير:

[من الطويل]

يَظَلُّ بَوْعَسَاءِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهُ
خِباءٌ عَلَى صَفْبَى بُوَانٍ مُرَوِّقٍ^(١)

قال كعب:

[من الطويل]

تَرَاحَى بِهِ حُبُّ الصُّحَاءِ وَقَدْ رَأَى
سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوُظَيْفِينَ عَوْهَقٍ^(٢)

قال زهير:

[من الطويل]

يَحِنُّ إِلَى مِثْلِ الْحَبَابِيرِ جُتِّمْ
لَدَى مُنْهَجٍ مِنْ قَيْضِهَا الْمُتَفَلَّتِقِ^(٣)

(١) الوعساء: الأرض الرملية اللينة. الكثيب: التل من الرمل. الحباء:

المضرب أو الخيمة. صَفْبَى بُوَان: اسم موضع. مَرَوِّق: أي له رواق، وهو السقف في مقدم المضرب أو البيت.

(٢) تراخى: بمعنى فتر وأسترخى. الصُّحَاء: الرعي وقت الضحى. السماوة:

يقال سماوة كل شيء أي شخصه. القشراء: الشديدة الحمرة. الوظيفين: أي الساقين. العوهق: الطويلة في لونها سواد.

(٣) الحبابير: مفردا حبرور، وهو صغير طائر الجبارى. جُتِّمْ: مفردا جاثم،

وهو المتلبّد في الأرض. المُنْهَج: الثوب البالي. القَيْض: قشرة البيضة اليابسة.

قال كعب:

[من الطويل]

تَحَطَّم عَنْهَا قَيْضُهَا عَنْ خَرَاطِمٍ
وَعَنْ حَدَقٍ كَالنَّبَجِ لَمْ يَتَفَتَّقْ^(١)



(١) الخراطيم: مفردهما خرطوم، وهو الأنف. الحَدَق: مفردها حَدَقَة، وهي العين. النَّبَج: نوع من الشجر من فصيلة البطميات. والمراد، هو ثمر النّبع الذي شَبَّه به الحدق.

حرف الكاف

أُرِدُّدُ يَسَارًا

كان الحارث بن ورقاء الصيدائي من بني أسد قد أغار على بني عبد الله بن غطفان فغنم، وأستاق إبل زهير وراعيه يساراً، فقال زهير:

[من البسيط]

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكَوْا
 وَزَوَّدَكَ اشْتِيقًا أَيْةً سَلَكَوْا^(١)
 رَدَّ الْقِيَانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَأَخْتَمَلُوا
 إِلَى الظَّهْيَرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكَ^(٢)
 مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لَوَجْهَتِهِمْ
 تَخَالُجُ الْأَمْرُ، إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرَكُ^(٣)

(١) الخليط: هم الأصحاب، أو الجماعة المخالطون في السكن أو الدار. لم يأووا: لم يرحموا. أَيْةً سَلَكَوْا: تعني أي جهة سلكوا. والمعنى العام للبيت، هو أنهم بانوا عنك بمن تحب ولم يرقوا لك ويرحموك وجعلوا زادك الاشتياق إليهم في أَيْةً جهة سلكوا.

(٢) القيان: مفردھا قينة، وهي الأمة. والمراد، أن القيان رددن الإبل من المرعى. وقوله إلى الظهيرة، أي أن رحلتهم قد طال وقتها حتى الهاجرة. اللَّبِكَ: المختلط.

(٣) لوجهتهم: أي لطريقهم أو للناحية التي أرادوا السير إليها. تَخَالُجُ الْأَمْرُ: اختلاف الرأي. مشترك: أي لم يتتابع الناس على أمر واحد، بل لكل رأيه.

- ضَحَّوْا قَلِيلًا قَفَا كُثْبَانِ أَسْنَمَةٍ
 وَمِنْهُمْ بِالْقُسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكٌ^(١)
 ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا: إِنَّ مَشْرَبَكُمْ
 مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكٌ^(٢)
 يَغْشَى الْحُدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ الْكَثِيبُ كَمَا
 يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكُ^(٣)
 هَلْ تُبْلِغُنِّي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُصٌّ
 يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتَكُ^(٤)
 مُثَوَّرَةٌ تَتَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا
 إِلَّا الْقُطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ^(٥)

- (١) ضَحَّوْا: أي رعدوا وقت الضحى، أو رعدوا الضحاء. قفا: خلف. الكُثْبَان: تلال الرمل. أسنمة: اسم موضع قريب من فُلَج بجوار البصرة. القسوميَّات: مواضع على طريق فُلَج ذات اليمين. مُعْتَرَك: من اعتركوا به، أي نزلوا وأناخوا به.
- (٢) استمرُّوا: بمعنى استقاموا وأتفقوا فمرُّوا. سَلَمَى: أحد جبَلَي طيء وهما أجأ وسَلَمَى. فَيْد: موضع قريب منهما. رَكَك: مشرب ماء.
- (٣) المعنى، أنهم اختصروا بهم الطريق فحملوهم على حُرِّ الكَثِيب أي الرمل الذي لا تراب فيه، وقد شبههم بسفن في موج. الْعَرَك: مفردها، عَرَكِي، وهو المَلَّاح.
- (٤) قُلُص: مفردها قلوص وهي الفتية من الإبل. يزجي: يقود أو يسوق. التبغيل: نوع من السير السريع. الرَّتَك: مقاربة الخطو في السير.
- (٥) مُثَوَّرَةٌ: ضامرة (أي القُلُص). تتبارى: تتسابق. لا شَوَار لها: لا مَنَاع لها. الْقُطُوع: الطنافس التي توضع تحت الرِّحْل. الْأَنْسَاع: مفردها نسع، وهو الحبل يُشَدُّ به الرِّحْل. الْوُرُك: مفردها وِرَاك وهو كالثوب يُشَدُّ على مَوْرِكة الرِّحْل ثم يُثْنَى فضله فيُدخل تحت الرِّحْل.

- مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا أَرْتَفَعَتْ
 عَلَى لَوَاحِبٍ بَيْضٍ بَيْنَهَا الشَّرْكُ^(١)
 وَقَدْ أَرْوَحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُفْتَنَصًا
 قُمْرًا مَرَاتِعُهَا الْقِيَعَانُ وَالنَّبَكُ^(٢)
 وَصَاحِبِي وَزْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهَا
 جَرْدَاءُ لَا فَحَجَّ فِيهَا وَلَا صَكَّكُ^(٣)
 مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا
 حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ^(٤)
 كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَلَّاهَا
 وَزْدٌ وَأَفْرَدٌ عَنْهَا أَخْتَهَا الشَّرْكُ^(٥)

- (١) مثل النعام: أي أن الإبل ضامرة خفيفة كالنعام. هيّجتها: حشتها على السير. ارتفعت: زادت في سرعتها. اللواحِب: مفردها لاجِب، وهو الطريق الواضح. بيض: تشبيهها بالبياض لوضوحها. الشَّرْك: هي متفرعات الطريق الرئيسي.
- (٢) مُفْتَنَصًا: مُصْطَادًا. الْقُمْر: حُمْر الوحش البيض البطون. المراتع: مفردها مرتع وهو مكان الخصب والكلا. القيعان: مفردها قاع، وهو منخفض الأرض. النَّبَك: مفردها نبكة، وهي التلة من الطين.
- (٣) وصاحبي: أي الذي صاحبه وأستعمله في الصيد. وردة: كناية عن الفرس وردة اللون، والورد من الخيل ما كان لونه بين الكُميت والأشقر. نهْد: عظيم وضخم. مَرَاكِل: مفردها مَرَكَل، وهو موضع رجل الفارس. جرداء: لا يوجد عليها شعر. الفحج: هو تَبَاعُد ما بين الفخذين وتداني صدور القدمين. الصكك: يعني اصطكاك العرقوبين.
- (٤) مَرًّا كِفَاتًا: أي تمرّ مرًّا سريعاً. إذا ما الماء أسهلها: أي أنها تسرع في عدوها بسبب العرق الذي يسهل سيرها. تبترك: تنشط في العدو.
- (٥) القطا: مفردها قطاة وهي طائر بحجم الحمام. الأجباب: مفردها جب وهي =

- جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسْمِ مَرَّتَعُهَا
 (١) بِالسِّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ
 أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَّرِقُ
 (٢) رِيَشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ
 لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ
 (٣) نَفْسًا بِمَا سَوَّفَ يُنْجِيهَا وَتَتْرِكُ
 دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهُمَا
 (٤) عِنْدَ الذَّنَابَى، فَلَا فَوْتَ وَلَا دَرَكَ

= البئر. حلاها: طردها عن الماء أو منعها عنه. الورد: الناس يردون الماء. الشرك: أي الشبك أو حبال الصائد. والمعنى، أنها بسبب خوفها من الواردين الماء ووقوع أختها في الشرك فقد عجلت في سرعتها والتي شبهها بالفرس لجفة سرعتها.

(١) جُونِيَّة: سوداء اللون. كحصىة القَسْم: أي ملساء حيث كان المسافرين يستعلمون هذه الحصىة لقسمة الماء الشحيحة فيما بينهم بالسوية. السِّي: الفلاة أو الأرض المستوية. القفعاء: نوع من البقل يؤكل غير مطبوخ. الحسك: نبات شائك.

(٢) أهوى: بمعنى هبط وأنحدر. أسفع الخدين: كناية عن الصقر. والسفع: سواد تعلوه حمرة. مُطَّرِق: أي أن بعض ريشه على بعض ليس بممتلئ. القوادم: الريشات المتقدّمات في جناح الطائر. لم يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَك: أي لم يذلل وذلك أشد له وأثبت لريشه.

(٣) طَيِّبَةٌ نفساً: أي واثقة بطيرانها وبأن الصقر سوف لا يدركها. تترك: أي لا تُخرج أقصى سرعتها في الطيران.

(٤) عند الذَّنَابَى: أي قاربها الصقر فصار عند ذنبها. فلا فوت ولا درك: أي لا تفوته القطاة ولا هو يدركها.

- عند الذُّنَابَى لَهَا صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ
 يَكَادُ يَخْطُفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ^(١)
 حتى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الْوَلِيدِ لَهَا
 طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيَشِهَا بَتَكُ^(٢)
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَأَلْجَأَهَا
 مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ^(٣)
 حتى اسْتَغَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ
 مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرْكُ^(٤)
 مُكَلَّلٍ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ
 رِيحٌ خَرِيْقٌ لُضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ^(٥)

- (١) الْأَزْمَلَةُ: اختلاط الصوت. تهتك: تسرع.
 (٢) الْبَتَكُ: مفردا بَتَكَة، أي قطعة. والمراد هنا، خصلة الريش التي قبض عليها الوليد بيده من ريش القطاة.
 (٣) استمرت إلى الوادي: أي هبطت إليه. أَلْجَأَهَا: أي أن الصقر أَلْجَأَ القطاة إلى الوادي. الْأَظْفَارُ: كناية عن المخالب. الْحَنَكُ: كناية عن المنقار.
 (٤) اسْتَغَاثَتْ: من الغوث، أي طلبت النجدة والحماية. ماء لَا رِشَاءَ لَهُ: أي ماء يسيل على وجه الأرض ظاهر، وليس بحاجة إلى رِشَاءٍ (أي حبل) للاستسقاء منه. الْأَبَاطِحُ: مفردا أَبْطَح، وهو المنبسط من الأرض. الْبُرْكُ: طير بيض صغار.
 (٥) مُكَلَّلٍ: أي أن الماء مكلل بأصول النبات الذي يحيط بالماء كالإكليل. تنسج: هنا بمعنى تمرّ عليه. ريح خريق: ريح شديدة. لُضَاحِي مَائِهِ: أي ما ضحي للشمس من الماء أو ما برز منه. الْحُبُكُ: مفردا حَبِيكَة، وهي طريقة الرمل فيما تحبكه الرياح إذا جرت عليه.

- كَمَا أَسْتَغَاثَ بَسِيءٍ فَرْزٌ غَيَطَلَةٍ
 خَافَ الْعُيُونُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ^(١)
 فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ
 كَمَنْصَبِ الْعِترِ دَمَى رَأْسِهِ النَّسْكُ^(٢)
 هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
 بِأَيِّ حَبْلٍ جَوَارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكُ^(٣)
 فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلٍ وَاهِنٍ خَلَقِ
 لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا^(٤)
 يَا حَارٍ لَا أَرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةَ
 لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ^(٥)
 أُرْدُدْ يَسَاراً وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا
 تَمْعَكَ بَعْرُضِكَ، إِنَّ الْغَادَرَ الْمَعِكَ^(٦)

- (١) السَّيِّءُ: ما يكون في الضَّرْع من اللبن. الْفَرْزُ: ولد البقرة. الْغَيْطَلَةُ: أي البقرة. يُنْظَرُ: بمعنى ينتظر. الْحَشَكُ: سرعة تجمع اللبن في الدَّرة.
 (٢) زَلَّ عَنْهَا: أي أن الصَّقْر زَلَّ عن القِطَاة. وَزَلَّ تعني هنا، مَرَّ سريعاً وأنحرف عنها. أَوْفَى: أشرف. الْمَرْقَبَةُ: أي المكان يُرَاقَب منه، وعادة ما يكون مرتفعاً. كَمَنْصَبِ الْعِترِ دَمَى رَأْسِهِ النَّسْكُ: يعني، أن الصقر بما وقع عليه من دم صيده يشبه الصنم أو الحجر الذي تذيب عليه الذبيحة تنسكاً وتعبداً.
 (٣) بَنُو الصَّيْدَاءِ: قوم من بني أسد، وهم رَهط الحارث بن ورقاء الذين أغاروا على إبل الشاعر وأخذوا غلامه أسيراً. الْحَبْلُ: العهد أو الميثاق.
 (٤) الْوَاهِنُ: الضعيف. الْخَلَقُ: البالي. فِي أَسْبَابِهِ: أي في أسباب ذلك الحبل.
 (٥) يَا حَارٍ: مُرَّخَمٌ يَا حَارِثَ، والمراد به هو الحارث بن ورقاء المشار إليه سابقاً. الدَاهِيَةُ: المصيبة.
 (٦) يَسَارٌ: هو اسم العبد الذي يرعى إبل الشاعر. تَمْعَكَ: تماطل. والمراد، أن المماطلة هي غدر وهو يلحق بك وبعرضك.

- وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ
يَلُؤُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا نُهِكُوا^(١)
طَابَتْ نَفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ
مَخَافَةَ الشَّرِّ فَاُزْتُدُوا لِمَا تَرَكُوا^(٢)
تَعَلَّمَنَّ! هَا، لَعَمْرُ اللَّهِ، ذَا قَسَمًا
فَأَقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَأَنْظُرْ أَيْنَ تَنْسِلُكَ^(٣)
لِئِنْ حَلَلْتَ بِجَوْفِي بَنِي أَسَدٍ
فِي دِينَ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ^(٤)
لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنُطِقٌ قَدْغُ
بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبُطِيَّةَ الْوَدَكُ^(٥)



- (١) يَلُؤُونَ: يَمْطَلُونَ. نَهَكُوا: شَتَمُوا أَوْ تَعَرَّضُوا لِلْهَجَاءِ.
(٢) المعنى، أَنَّهُمْ لَمَّا أُوذُوا بِالْهَجَاءِ دَفَعُوا الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ مَخَافَةَ الشَّرِّ وَحِمَايَةَ
لِأَعْرَاضِهِمْ.
(٣) تَعَلَّمَنَّ: بِمَعْنَى إَعْلَمْ. وَهَا: لِلتَّنْبِيهِ. أَقْدِرْ بِذَرْعِكَ: أَيِ قَدْرٍ خَطُوكِ.
تَنْسِلُكَ: تَدْخُلُ فِي الْأَمْرِ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ، أَنْ لَا تَتَدَخَّلَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ لِأَنَّهُ
لَنْ يَجِدَ بِكَ نَفْعًا.
(٤) فِي دِينَ عَمْرٍو: أَيِ فِي طَاعَتِهِ. وَعَمْرٍو: هُوَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ مَلِكُ الْحِيرَةِ.
فَدَكُ: اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ أَرْضٍ.
(٥) الْقَدْغُ: الْقَبِيحُ. الْقُبُطِيَّةُ: كُلُّ ثَوْبٍ أَبْيَضٍ. الْوَدَكُ: الدِّسَمُ. وَالْمُرَادُ، أَنْ
هَجَوِي سِيدَنْسَ عَرْضُكَ كَمَا يَدْنُسُ الْوَدَكُ الْقُبُطِيَّةَ.

人・

人・

حرف اللام

إِلَيْكَ سِنَان

يمدح سنان بن أبي حارثة والد هرم:

[من المتقارب]

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولَا
 بِذِي حُرُضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا^(١)
 بَلِينٍ وَتَحْسَبُ آيَاتِهَا
 نَّ عَنْ فَرَطٍ حَوْلَيْنِ رَقَاءَ مُحْيَا^(٢)
 إِلَيْكَ، سِنَانُ، الْغَدَاةُ، الرَّحِي
 لُ أَعْصِي النُّهَاءَ وَأَمْضِي الْمُؤُولَا^(٣)
 فَلَا تَأْمَنِي غَزْوً أَفْرَاسِهِ
 بَنِي وَائِلٍ وَأَرْهَبِيهِ جَدِيَا^(٤)

(١) ذو حُرُضٍ: إسم موضع. مائلات: منتصبات.

(٢) بلين: من بلي أي درس وأمخى. آياتهن: علامتهن. عن فرط حولين: أي بعد مضي سنتين. الرق: قطعة من جلد أو قماش وغير ذلك يكتب عليها. محيل: أي الذي مضى عليه حول. والصورة هي تشبيه رسوم الدار البالية برق مكتوب مضى عليه حول فدرس وأمخى.

(٣) النُّهَاءُ: أي الذين ينهونني عن فعل الشيء. أمضي المؤول: أي أتبع حالة الفأل فلا أتطير فأمتنع عن الرحيل.

(٤) يريد أن يقول: يا بني وائل لا تأمني أن يغزوك على أفراسه، ويا جديلة أحذريه. وجديلة: هم بطن من قيس، منهم فهم وعدوان، وقيل: هم حي من طيء.

وَكَيْفَ اتَّقَاءُ امْرِئٍ لَا يَأْوُو
 بُ بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا^(١)
 بِشُعْثٍ مُعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ
 غَزَوْنَ مَخَاضاً وَأَذَيْنَ حُولا^(٢)
 نَوَاشِزَ أَطْبَاقٍ أَعْنَاقِهَا
 وَضُمَّ رَهَاقَافِلَاتٍ قُفُولَا^(٣)
 إِذَا أَدْلَجُوا لِجِوَالِ الْغَوَا
 رِ لَمْ تُلَفْ فِي الْقَوْمِ نِكَسَا ضَيْيَلَا^(٤)
 وَلَكِنْ جَلَدًا جَمِيعَ السَّلَا
 حِ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًّا بِسِيَلَا^(٥)

- (١) يريد أن يقول: إن هذا الرجل هو مُطِيل للغزو لأنه يتتبع أقصى أعدائه ولا يؤوب من غزوه إلا بعد الأخذ منهم وخلال مدة طويلة.
- (٢) بشعث: أي بخيل شعثها السفر وغير أحوالها. المعطلة: هي التي ليس عليها أرسان من التعب والمشقة. كالقسي: تشبيهه الخيل بالقسي بسبب ضموها. المخاض: الحوامل. الحؤل: مفردها حائل، أي التي لم تحمل، والمقصود هنا التي أَلقت حملها من التعب كأنها لم تحمل. أدين: أرجعن.
- (٣) نواشز: مُفَرَّعة الأكتاف بسبب ارتفاع عظامها من الهزال. أطباق: بمعنى فقرات. الضُمَر: مفردها ضامر، وهو الذي هزل وقل لحمه. القافلات: اللباسات، أي التي يبست جلودها على عظامها.
- (٤) أدلجوا: ساروا كلَّ اللَّيْلِ. الجوال: بمعنى المحاولة. الغوار: بمعنى الغارة. النَّكْس: الضعيف. الضئيل: المهزول.
- (٥) الجَلْد: الرجل الصبور. جميع السلاح: أي مجتمِع السلاح. العِض: الداهية. البسيل: بمعنى الباسل أي الشجاع.

- فَلَمَّا تَبَلَجَ مَا فَوْقَهُ
 (١) أَنَاخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلَ
 وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً
 (٢) تَرْدُ الْقَوَاضِبِ عَنْهَا فُلُولًا
 مُضَاعَفَةً كَأُضَاةِ الْمَسِيلِ
 (٣) تُعْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولًا
 فَتَهْنِئُهَا سَاعَةً ثُمَّ قَا
 (٤) لَ لِلْوَازِعِيهِنَّ: خَلَوْا السَّبِيلَ
 فَاتَّبَعَهُمْ فَيَلْقَا كَالسَّرَا
 (٥) بِ جَأَوَاءَ تُتْبِعُ شُخْبًا تُعُولًا
 عَنَاجِيَجَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى
 (٦) رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيالًا

- (١) فلما تبلى ما فوقه: أي لما أضاء الصباح. أناخ: أي أركع الإبل. شَنَّ عليه الشليل: صب الدرع ولبسها.
 (٢) النثرة: الدرع الواسعة. القواضب: السيوف. فُلُول: مثلمة.
 (٣) مضاعفة: أي صنعت حلقتين حلقتين. الأضاة: الغدير من سيل أو غيره، وقد شبه الدرع به لصفائه. تُعْشِي: تغطي. فُضُول: أي متهدلة أو مسترخية.
 (٤) تَهْنِئُهَا: أي كف الخيل استعداداً للمعركة. للوازعِيهِنَّ: أي للذين كفوا الخيل. خَلَوْا السَّبِيلَ: أي أطلقوا الخيل للغارة على الأعداء.
 (٥) الفيلق: الكتيبة من الجيش، وقد شبهها بالسراب للون الحديد وانتشارها في الأرض. جَأَوَاءَ: عليها صدى الحديد لكثرة السلاح. الشُّخْب: خروج اللبن من خلف الناقة. الثُعُول: التي يركب خلفها صغير أي ولد صغير، وهو كناية عن الإمدادات التي تزيدها قوة.
 (٦) العناجيج: مفردهما عنجوج، وهو الطويل العنق. الرهو: هو ما ارتفع =

جَوَانِحَ يَخْلِجْنَ خَلَجَ الظَّبَا
 ١) ءِ يُرْكُضْنَ مَيْلًا وَيَنْزِعْنَ مَيْلًا
 فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَاحِبِهِ
 ٢) وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلًا



أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ!

يمدح الحارث بن ورقاء بعد أن رُد إليه غلامه يسار، فلما مدحه زهير، قال الحارث لقومه: أيُّما أصلح ما فعلت أو ما أردتم؟ قالوا: بل ما فعلت.

[من البسيط]

أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
 ٣) أَنْ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولٍ

= وأنحدر من الأرض، وهنا بمعنى، ما تطامن من الأرض. الرُّعال: مفردها رَعِيل، وهو القطيع من الخيل.

١) جوانح: بمعنى مائلات من العدو السريع. يخلجن: يسرعن. يُرْكُضْنَ: يقال عن الفرس، ركضه صاحبه، ولا يقال ركض الفرس، ولذلك جرت الإشارة. الميل: مسافة قدر مد البصر من الأرض. ينزعن: يكفئن عن الركض.

٢) المعنى، أن يوم المعركة كان قصيراً على المنتصرين، طويلاً على المنهزمين.

٣) بنو الصَّيْدَاءِ: قوم من بني أسد وهم رهط الحارث بن ورقاء. يسار: اسم الغلام الذي أسير. مغلول: مقيد بالأغلال.

- وَلَا مُهَانٍ وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ
 (١) وَفِي حَبَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولٍ
 يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُتَّيِّدٌ
 (٢) بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمُ فِي الرَّجَاجَةِ الْجَوْلِ
 وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرَقَاءَ قَدْ عَلِمُوا
 (٣) فُرْسَانٌ صِدْقٍ عَلَى جُرْدٍ أَبَابِيلٍ
 فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَلَائِبُهُمْ
 (٤) لَا مُقْرِفِينَ وَلَا عُزْلٍ وَلَا مِيلٍ
 فِي سَاطِعٍ مِنْ غَيَابَاتٍ وَمِنْ رَهَجٍ
 (٥) وَعِثِيرٍ مِنْ دُقَاقِ الثُّرْبِ مَنُخُولٍ

(١) ولا مُهان: المقصود هو الغلام يسار، الذي لم يهن. ومعنى البيت، أنه كان عند رجل كريم حافظ للعهد معروف بالوفاء.

(٢) يعطي الجزيل: كناية عن الكرم. يسمو: يرتفع. متَّيد: متمهل لا يعجل في أمره. الرجاجة: كناية عن الخيل الكثيرة العدد. الجول: الكثيرة الجائلة من كل ناحية.

(٣) فرسان صدق: أي يصدقون في المعارك ويثبتون. الجُرد: الخيل التي لا رجالة فيها. أبابيل: الفرق أو الجماعات المتتابعة تأتي من كل جهة.

(٤) في حومة الموت: في هجومه أو شدته. ثابَّت: رجعت. حلائبهم: جماعاتهم. المُقرفون: الأنذال. العزل: الذين لا سلاح معهم. ميل: مفردها أميل، وهو الجبان.

(٥) الساطع: المرتفع أو المنتشر. الغيابات: مفردها غيبة، وهو كل ما سترك من الشيء، والمقصود هنا الغبرات. الرَّهَج: الغبار. العِثِير: التراب والعجاج.

- أَصْحَابُ زَبْدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ
 مِّنْ حَارِبُوا أَعَذَّبُوا عَنْهُ بِتَنْكِيلٍ ^(١)
 أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفَذٌ
 وَعَقْدُ أَهْلِ وَفَاءٍ غَيْرِ مَخْذُولٍ ^(٢)



أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي

أُمُّ أَوْفَى هِيَ امْرَأَةُ زَهِيرِ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا مَاتُوا، فَتَزَوَّجَ
 امْرَأَةً أُخْرَى وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ كَعْبُ وَبُجَيْرُ، فَغَارَتْ أُمُّ أَوْفَى مِنْ
 ذَلِكَ وَآذَتْهُ فَطَلَّقَهَا، وَقَالَ فِيهَا نَادِمًا:

[من الوافر]

- لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُغَيِّرَاتٌ
 وَفِي طُولِ الْمُعَاشِرَةِ التَّقَالِي ^(٣)
 لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى
 وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي ^(٤)
 فَأَمَّا إِذْ نَأَيْتِ فَلَا تَقُولِي
 لِذِي صَهْرٍ: أَذْلْتُ، وَلَمْ تُذَالِي ^(٥)

- (١) أصحاب زَبْدٍ: أي أهل فضل. أَعَذَّبُوا عَنْهُ: كَفَّوْا عَنْهُ. التَنْكِيلُ: التعذيب.
 (٢) الأَمْنُ: بمعنى الأمان. المُنْتَفَذُ: السَّعَة. غير مخذول: أي لا يخذلونه إذا
 طلب النجدة والمساعدة.
 (٣) التَّقَالِي: التَّبَاغُضُ.
 (٤) بَالَيْتُ: اهْتَمَمْتُ. المَظْعَنُ: الرَّحِيلُ. لا تُبَالِي: لا تهتم.
 (٥) أَذْلْتُ: أَهْنَيْتُ.

أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنِلْتِ مَنِّي
مِنَ اللَّذَاتِ وَالْحُلَلِ الْغَوَالِي ^(١)



هُمُ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ

يمدح سنان بن أبي حارثة المَرِّي:

[من الطويل]

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو
وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيقُ فَالْتَقَلُّ ^(٢)
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينَ ثَمَانِيًّا
عَلَى صِيرٍ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحُلُو ^(٣)
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ
مَضَتْ وَأَجَمْتُ حَاجَةَ الْغَدِ مَا تَخْلُو ^(٤)

- (١) إشارة إلى أولاده من أم أوفى وفقده لهم، وذكريات الأيام الخوالي.
- (٢) التعانيق والثقل: إسمًا موضعين. ومعنى البيت، أن قلبه أفاق عن حب سَلَمَى لبعدها منه، وقد كان لا يفيق لشدة تعلقه بها.
- (٣) صِيرَ أمر: أي صيرورته ومنتهاه. ما يَمُرُّ: من المرارة التي تأتي باليأس. وما يحلو: من الحلاوة التي تأتي بالأمل والرجاء. والمعنى، أنها ما كانت تجافيه فيحمله ذلك على اليأس، ولا كانت تواصله وتُرضيه فيهبون عليه أمرها.
- (٤) أجمت: دنت وحن وقوعها. والمعنى العام للبيت، هو عدم خلو الإنسان من حاجة ما طالبت مدته، وأنه كلما نال حاجة تطلعت نفسه إلى أخرى في مستقبل الأيام.

- وَكُلُّ مُحِبٍّ أَحَدَثَ النَّأْيَ عِنْدَهُ
 سُـلُوْ فُؤَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْلُوْ ^(١)
 تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا
 هَجَعْتُ وَدُونِي قُلَّةُ الْحَزْنِ فَالرَّمْلُ ^(٢)
 فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مِّنَى
 وَمَا سُحِقَتْ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمْلُ ^(٣)
 لِأَرْتَحِلْنَ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لِأَدَّابُنْ
 إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ ^(٤)
 إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورِثِ اللَّوْمَ جَدُّهُمْ
 أَصَاغَرَهُمْ، وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ ^(٥)

(١) يريد القول: إن كلَّ محبٍّ إذا نأى عن حبيبهِ سلا، وأمّا أنا فليست كذلك .

(٢) تأوَّبني: من التأوَّيب وهو سير النهار كلّهُ إلى الليل، وتعني هنا: أتاني مع اللَّيْلِ. القُلَّة: بمعنى القمّة وهي أعلى الجبل. الحَزْن: ما غلظ وارتفع من الأرض. والمعنى العام، أن بينه وبين الأحبة مسافات بعيدة من الصُّعَاب .

(٣) مِنَى: موضع في مكة المكرمة. سُحِقَتْ: حُلِقَتْ. المقاديم: مفردُها مُقْدِم أو مُقَدَّم، والمراد، مقاديم الرؤوس. القمل: المراد هنا، الشعر الذي فيه القمل.

(٤) أدَّاب: أي أجَدَّ في السير. يعرِّجني: بمعنى يحبسني عن السير. الطفل: المراد، هو أن تلقي الناقة ولدها بسبب التعب فتحبسهُ لكي يربعاها ويتدبّر أمرها.

(٥) إلى معشرٍ: أي لأرتحلنُ إلى معشر. المعنى العام للبيت، هو أنه مرتحل إلى قوم أورثهم جدُّهم ما يشبهونه به من كريم الخصال. والتجل تعني هنا: الوَلَد والتَّسَلُّ.

- تَرْبَضْ، فَإِنْ تُقْوِ الْمَرَوَاتِ مِنْهُمْ
 (١) وداراتها لا تُقْوِ مِنْهُمْ إِذَا نَخَلْ
 فَإِنْ تُقْوِا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا
 (٢) وَجِزْعَ الْحِسا مِنْهُمْ إِذَا قَلَمَا يَخْلُو
 بِلَادَ بَهَا نَادَمْتُهُمْ وَالْفُتْهُمْ
 (٣) فَإِنْ تُقْوِا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسْلُ
 إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ
 (٤) طَوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عُزْلُ
 بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
 جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا (٥)

(١) تَرْبَضْ: أي تريح في الأمر ولا تعجل في الذهاب. تُقْوِي: تُقْفِرُ أو تخلو. الْمَرَوَات: الأراضي، وهنا تعني اسم موضع. داراتها: المقصود دارها. نخل: بستان، أو أرض.

(٢) مُحَجَّرٌ وَجِزْعُ الْحِسا: إسماء موضعين. والجزع: جانب الوادي. والحسا: سهل من الأرض يُسْتَنْقَعُ فِيهِ الْمَاءُ.

(٣) بَسْلُ: حرام. والمعنى، أن هذين الموضعين إذا خَلَا مِنْ نَادِمِهِمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَهَما حَرَامٌ عَلَيْهِ لَا يَقْرِبُهُما.

(٤) فَرَعُوا: أَغَاثُوا. الْمُسْتَغِيثُ: الَّذِي يَطْلُبُ الْغُوثَ أَوْ النُّجْدَةَ وَالْعَوْنَ. الْعُزْلُ: الَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ.

(٥) المعنى، أن هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يَسْرِعُونَ إِلَى نُّجْدَةِ الْمَظْلُومِ بِخَيْلٍ عَلَيْهَا فَرَسَانٌ مِثْلُ الْجَنِّ فِي إِقْدَامِهِمْ. جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ: أَي مِنْ جِنِّ عَبَقَرٍ. وَعَبَقَرٌ: اسْمُ أَرْضٍ أَوْ وَادِيٍّ. جَدِيرُونَ: خَلِيقُونَ. يَسْتَعْلُوا: بِمَعْنَى يَعْلُوا وَيَظْفَرُوا.

- وإن يُقْتَلُوا فَيُسْتَفَى بِدِمَائِهِمْ
 (١) وكانوا قديماً من منايهم القتل
 عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُمْ
 (٢) سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا تُحَرِّقُهَا النَّبِلُ
 إِذَا لَقِحتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ
 (٣) ضَرُوسٌ تُهَرِّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ
 قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أَخْثَهَا مُضْرِيَّةٌ
 (٤) يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ
 تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ هُمْ إِزَاءَهَا
 (٥) وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

- (١) المعنى، أنهم قوم أشراف إذا قُتلوا رَضِيَ بهم مَنْ قتلهم، لأنه يدرك ثأره ويشتفي بهم. ويريد بقوله: من منايهم القتل، أي أنهم لا يموتون على فرشهم بل في ساحات القتال.
- (٢) عليها: أي على الخيل. أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ: يعني الفرسان. سوابغ بيض: أي الدروع المصقولة. النبيل: بمعنى السهام والنصال.
- (٣) لَقِحتْ: اشتدَّت. حرب عوان: أي ليست بأولى إنما قوتل فيها مرّة بعد مرّة. مُضِرَّةٌ: مُلِحَّةٌ. ضَرُوسٌ: بمعنى عضوض أو سيئة الخلق. تُهَرِّ النَّاسَ: أي تجعل الناس يكرهونها. عُصْلُ: مُعَوَّجَةٌ، وهنا تعني أنها قديمة وهي مأخوذة من مقولة: إنما يعصل ناب البعير إذا أسنَّ أي إذا تقادم في العمر.
- (٤) قُضَاعِيَّةٌ: منسوبة إلى قضاعة بن معدّ. مُضْرِيَّةٌ: منسوبة إلى مضر بن نزار بن معدّ. والمقصود أنها حرب منكرة. الحطب الجزل: أي ما غلظ من الحطب، وهذا دليل على شدّة الحرب.
- (٥) خَيَّلَتْ: شَبَّهَتْ وَأَوْهَمَتْ. هم إزاءها: هم جِذَاءُهَا، أي هم الذين يقومون =

- يَحْشَوْنَهَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا
 وَفَتِيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافَ وَلَا نُكُلٌ^(١)
 تَهَامُونَ نَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْعَةً
 لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجَلٌ^(٢)
 هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ
 كَبِيضَاءِ حَرْسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجُلُ^(٣)
 مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقُلُ سِرَوَاتُهُمْ:
 هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضَى وَهُمْ عَدْلٌ^(٤)
 هُمْ جَرَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ
 مِنَ الْعُقْمِ لَا يُلْفَى لَأَمْثَالِهَا فَضْلٌ^(٥)

= عليها. الأزل: الحبس. ومعنى المال هنا: الإبل. والمقصود هو: إن حبس الناس أموالهم دون أن تسرح فهم ينحرون، وإذا اشتد أمرهم حتى الضيق فهم يسوسون.

(١) يَحْشَوْنَهَا: يوقدونها. المشرفية: السيوف. القنا: الرماح. النكل: الجبناء.
 (٢) الكيد: أي أن يكيدوا للعدو. النجعة: طلب المرعى. السجل: النصيب. وأصل السجل: الدلو مملوء ماء. وتهامون نجديون تعني أن وقائعهم مقسومة بين أهل تهامة ونجد.

(٣) الفرج: بمعنى الثغر، وهو المكان الذي يخاف منه العدو. حرس: جبل. وبيضاء حرس: أي رأس مستدير طويل في أعلى الجبل شبه به الكتيبة. في طوائفها: في نواحيها. الرجل: بمعنى الرجالة.

(٤) يشتجر: يختصم. السروات: مفردها سري، وهو السيد الشريف. والمعنى، أنه إذا اختصم قوم حكموهم بأمرهم نظراً لعدلهم وصحة حكمهم.

(٥) المضلة: تعني الحرب التي تضل الناس ولا يوجد من يوقف أمرها. من =

بَعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمِيرٍ
 (١) مُطَاعٍ فَلَا يُلْفَى لِحَزْمِهِمْ مِثْلُ
 وَلَسْتُ بِبَلَقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا
 (٢) وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ
 بِلَادٍ بِهَا عَزَوُا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا
 (٣) مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا تَمَلُّ
 هُمْ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمَتْهُمْ
 لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ
 فَرِحْتُ بِمَا خَبَّرْتُ عَنْ سَيِّدِكُمْ
 (٤) وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو
 رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ
 (٥) فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

= العُقْم: تعني الحروب الشديدة المهلكة، والأصل في العقم ومفردها عقيمة، أي التي لا تلد فضربت مثلاً للحرب المهلكة. فَضْل: تعني مَنْ يفصل في أمرها.

- (١) المراد، أنهم أهل حزم واجتماع على كلمتهم وصحة سياستهم.
 (٢) المراد، أن كل من جاور الحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة. والحبل: العهد.
 (٣) عَزَوُا مَعَدًّا: غلبوها في العزّ وظهروا عليها. أعلامها: جبالها. تَمَلُّ: بمعنى يقام فيها أو دار إقامة، وذلك لأنها موضع عزّ وغلبة.
 (٤) عَنْ سَيِّدِكُمْ: المقصود بهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان.
 (٥) أَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ: أي صنع الله تعالى إليهما خير الصنيع الذي يبتلي به عباده، والإنسان يبلَى بالخير والشر.

- تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثَلَّ عَرْشُهَا
 (١) وَذُبْيَانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ
 فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
 (٢) سَبِيلُكُمَا فِيهِ، وَإِنْ أَحْزَنُوهَا، سَهْلُ
 إِذَا السَّيْنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجَحَفَتْ
 (٣) وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ
 رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
 (٤) قَطِينًا بِهَا، حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ
 هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالُ يُخْبِلُوا
 (٥) وَإِنْ يُسَالُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسَرُوا يُغْلُوا

- (١) تداركتما الأحلاف: أي تداركتماهم بالصلح. الأحلاف: هم بنو أسد وغطفان وطيء. ثل: هدم. عرشها: بناؤها. ذبيان: قبيلة الممدوحين. زلت بأقدامها النعل: إشارة إلى الحيرة والضلال بسبب حصين بن ضمضم الذي جنى عليهم الحرب وهو منهم.
- (٢) يريد القول: لما سعيتهما في الصلح، فقد أصبحتما من الحرب على خير موطن حيث نلتما الحمد والمنزلة الرفيعة. أحزنوها: وقعوا في أمر شديد. سهل: أي أنتم في رخاء إذا اشتد أمرهم.
- (٣) السنة الشهباء: أي البيضاء من الجذب. أجحفت: أهلكت أو أضرت. كرام المال: أي الإبل. الجحرة: المقصود، السنة الجحرة أو المجعدة، أي التي تجحر الناس داخل بيوتهم بسبب شدة البرد.
- (٤) القطين: أهل الرجل وحشمه، أو الساكن النازل في الدار.
- (٥) يستخبلوا: أي أن يستعيروا الإبل لشرب حليبها والانتفاع بأوبارها. يخبلوا: يتكرموا وقت الشدة. ييسروا: يقامروا بالميسر. يغلوا: يأخذوا سيمان الجزر.

- وفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَنَاتٌ وَجُوهُهُمْ
 (١) وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
 عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رَزَقُ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ
 (٢) وَعِنْدَ الْمُقْلَيْنِ السَّمَاةُ وَالْبَذْلُ
 وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ
 (٣) مَجَالَسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ
 وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ:
 (٤) رَشَدْتَ فَلَا غُرْمَ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ
 سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُدْرِكُوهُمْ
 (٥) فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا
 وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَلَانَمَا
 (٦) تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

- (١) المقامات: المجالس. ينتابها القول والفعل: أي يُقال فيها الجميل ويُفعل.
 (٢) على مكثريهم: على أصحاب المال الموسرين. مَنْ يَعْتَرِيهِمْ: مَنْ يطلب منهم. وعند المقلين: أي عند الذين لا يملكون المال. السماحة: بمعنى الجود. البذل: العطاء.
 (٣) المراد، أنهم أهل حلم ورأي يسترشد منهم الجاهل فيما أشكل من الأمور.
 (٤) الحامل: الذي يحمل الحمل، والحملالة هي الدبة والغرامة. القاعد: الذي لم يحمل الحملالة. والمعنى العام للبيت، هو إن تحمل أحدكم حمالة فلا يُردّ عليه فعله ولا يُسَفّه رأيه، بل يقول له القاعد: رشدت، فلا نخذلك أو نُحمّلك الغُرم.
 (٥) لم يُلِيمُوا: أي لم يأتوا بشيء يلامون عليه. لم يَأْلُوا: لم يقصّروا.
 (٦) توارثه: يعني ورثه كابر عن كابر وهو دليل على مجدهم القديم.

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ
وَتُغْرَسُ، إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا، التَّخْلُ^(١)



كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

يمدح حصن بن حذيفة بن بدر:

[من الطويل]

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ
وَعُورِي أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَاجِلُهُ^(٢)
وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدَّدْتُ
عَلَيَّ سَوَى قُضْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ^(٣)
وَقَالَ الْعَذَارَى: إِنَّمَا أَنْتَ عَمُّنَا
وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ نَزَايِلُهُ^(٤)

(١) الْخَطِيَّ: الرَّمَح. الْوَشِيجُ: الْقَنَا الْمَلْتَفُ فِي مَنْبِتِهِ، أَوِ الشَّجَرُ الَّذِي تَصْنَعُ مِنْهُ الرَّمَاح. وَالْمَعْنَى الْعَامُ لِلْبَيْتِ، هُوَ أَنَّهُ كَمَا لَا تُنْبِتُ الْقَنَاةُ إِلَّا الْقَنَاةَ، وَلَا يُغْرَسُ النَّخْلُ إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الصَّالِحِ، فَكَذَلِكَ الْكِرَامُ لَا يُولَدُونَ إِلَّا فِي الْمَنْبِتِ الْكَرِيمِ.

(٢) أَقْصَرَ: كَفَّ. وَالْمَعْنَى الْعَامُ لِلْبَيْتِ، هُوَ أَنَّ قَلْبَهُ صَحَا عَنْ حُبِّ سَلَمَى وَكَفَّ عَنْ لَهْوِهِ وَصَبَاهُ، وَكَذَلِكَ تَرَكَ الصَّبَا وَتَرَكَ الرُّكُوبَ فِيهِ.

(٣) عَمَّا تَعْلَمِينَ: أَيَّ عَمَّا تَعْلَمِينَ عَنِّي مِنْ أَيَّامِ الصَّبَا وَاللَّهْوِ. سُدَّدْتُ عَلَيَّ مَعَادِلُهُ: أَيُّ أَنَّهُ كَانَ يَعْذِلُ عَنْ طَرِيقِ الصُّوَابِ إِلَى طَرِيقِ الصَّبَا وَاللَّهْوِ، ثُمَّ كَفَّ عَنْ ذَلِكَ فَجَرَعَ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ بَعْدَ أَنْ سُدَّدْتُ عَلَيْهِ مَذَاهِبَ الْبَاطِلِ.

(٤) الْعَذَارَى: الْأَبْكَارُ. الْخَلِيطُ: الصَّاحِبُ. نَزَايِلُهُ: نِفَارِقُهُ.

فَأَصْبَحْتُ مَا يَعْرِفُنْ إِلَّا خَلِيقَتِي
وَالْأَسْوَادَ الرَّاسِ وَالشَّيْبَ شَامِلُهُ (١)
لِمَنْ طَلَلُ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ
عَافَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرَّسِيسُ فَعَاقِلُهُ (٢)
فَرَفَدْتُ فَصَارَتْ فَأَكْنَفُ مَنَعِجٍ
فَشَرْقِي سَلْمَى حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهُ (٣)
فَوَادِي الْبَدْيِ فَالطَّوِيِّ فَشَادِقُ
فَوَادِي الْقَنْانِ جِرْعُهُ فَأَفَاكِلُهُ (٤)
وَغَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوٌّ تِلَاعُهُ
أَجَابَتْ رَوَابِيهِ النَّجَا وَهَوَاطِلُهُ (٥)
هَبَطْتُ بِمَمْسُودِ النَّوَاشِرِ سَابِحٍ
مُمَرَّ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ (٦)

(١) خَلِيقَتِي: بمعنى طَبِيعَتِي وَشِيمَتِي.

(٢) الْوَحْي: بمعنى الْكُتَابِ شَبَّهَ بِهِ الْأَطْلَالَ. عَافٍ: دَارِسٌ. الرَّسُّ وَالرَّسِيسُ:

مَاءٌ أَوْ لَبَنِي أَسَدٍ. عَاقِلٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ وَادٍ.

(٣) رَفَدْتُ: اسْمُ وَادٍ. صَارَاتُ: جِبَالٌ. أَكْنَفُ: جَوَانِبُ. مَنَعِجُ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

سَلْمَى: اسْمُ جَبَلٍ لَبَنِي طِيٍّ. أَجَاوِلُهُ: اسْمُ نَاحِيَةٍ مِنْ جَبَلٍ طِيٍّ يُجَالُ فِيهَا.

(٤) الْبَدْيُ وَالطَّوِيُّ وَثَادِقُ: أَسْمَاءُ مَوَاضِعَ. الْقَنْانُ: جَبَلٌ لَبَنِي أَسَدٍ. جِرْعُ

الْوَادِي: مَنَعُطُهُ أَوْ جَانِبُهُ. أَفَاكِلُهُ: نَوَاحِيهِ.

(٥) الْغَيْثُ: الْمَطَرُ. الْوَسْمِيُّ: مَطَرُ أَوَّلِ الرَّبِيعِ. حُوٌّ: خُضْرَةٌ تَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ.

التَّلَاعُ: مَسِيلٌ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي. الرُّوَابِي: مَا ارْتَفَعَ مِنَ

الْأَرْضِ. النَّجَا: أَصْلُهَا النَّجَاءُ وَهِيَ نَعْتٌ لِلرُّوَابِي، وَتَعْنِي الْمَكَانَ الْمَرْتَفِعَ.

الْهَوَاطِلُ: الْمَوَاطِرُ أَوْ السَّحَابُ الْمَمْطَرَةُ.

(٦) مَمْسُودٌ: شَدِيدُ الْفُتْلِ. النَّوَاشِرُ: عُرُوقُ بَاطِنِ الذَّرَاعِ. مُمَرَّ: مَفْتُولٌ شَدِيدٌ =

- تَمِيمٌ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلَ صُنْعُهُ
 (١) فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ
 أَمِينٌ شَظَاهُ لَمْ يُخَرِّقْ صِفَاقَهُ
 (٢) بِمِنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطَّعْ أَبَاجِلُهُ
 إِذَا مَا عَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً
 (٣) مَتَى نَرَهُ فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ
 فَبَيْنَا نُبْغِي الصَّيْدَ جَاءَ غُلَامُنَا
 (٤) يَدَبٌ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهُ
 فَقَالَ: شَيْأَهُ رَاتِعَاتٌ بِقَفْرَةٍ
 (٥) بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ حَوْ مَسَائِلُهُ

= الفتل . أسيل : طويل . نهذ : ضخم . المراكل : مفردها مركل ، وهو الموضوع الذي يركل الفارس فرسه بعقبه .

(١) تميم : بمعنى تامّ الخلق . فلوناه : فطمناه . أكمل صنعه : أي أحسن القيام عليه . عزته : غلبته ، أي عزت يده و كاهله سائر أعضائه .

(٢) الأمين : هنا بمعنى القوي . الشظى : عظم لاصق بالذراع . لم يخرق : أي ليس به داء . الصفاق : الجلدة السفلى تحت الجلد . المنقبة : حديدة ينقب بها البيطار . الأباجل : مفردها أبجل ، وهو عرق في اليد .

(٣) المراد ، أننا مدركون بفرسنا ما نبتغيه ، فنحن لا نخاتل الصيد بل نجاهره ، لأننا نثق أن فرسنا لا يفوته .

(٤) نبغي : بمعنى نبتغي . يدب : يمشي على مهل كمشي الطفل . يضائل : يُصَفِّر .

(٥) الشياه : هنا بمعنى الحمر الوحشية . راتعات : مقيمات في المرعى . المستأسد : ما طال من النبت وتمّ . القرين : مجاري الماء . حو : خضرة تميل إلى السواد . المسائل : تعني هنا مسائل المياه أي حيث تسيل المياه .

ثَلَاثُ كَأَقْوَاسِ السَّرَّاءِ وَمِسْحَلٌ
 قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهُ ^(١)
 وَقَدْ خَرَّمَ الطُّرَادُ عَنْهُ جِحَاشَهُ
 فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَائِلُهُ ^(٢)
 فَقَالَ أَمِيرِي: مَا تَرَى رَأَيْ مَا نَرَى
 أَنْخَتِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ؟ ^(٣)
 فَبِتْنَا عُرَاةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا
 يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوِلُهُ ^(٤)
 وَنَضْرِبُهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ قَدْأَلَهُ
 وَلَمْ يَظْمَمَنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهُ ^(٥)

(١) ثلاث: أي ثلاث أثن. والأثن: مفردا أتان وهي أنثى الحمار. السراء: شجر تتخذ منه القسي. المسحل كناية عن الحمار الوحشي. اللس: أخذ العشب بمقدم الفم. الغمير: النبات القصير. الجحافل: مفردا جحفلة، وهي الشفة لذي الحافر.

(٢) خرم: فزق. الطراد. المطاردون أو الصيادون. الحلائل: مفردا حليلة، وهي زوج الرجل، وقد استعارها هنا للأثن.

(٣) الأمير: هنا بمعنى الذي يؤمره أي يستشير. نختله: نخدعه. نساوله: نجاهره.

(٤) بتنا عراة: أي بتنا بالعراء لا يحجبنا شيء. يزاولنا عن نفسه: أي يجذبنا ويعالج مدافعتنا له. نزاوله: نجذبه ونعالج كيفية ركوبه.

(٥) اطمأ قذاله: أي خفض ونكس رأسه. والقذال: هو موضع العذار من أعلى الرأس. الخصائل: مفردا خصلة، وهي كل لَحْمَة في عَصَبَة، وقيل هي لحم الفخذين والساقين والعضدين والذراعين.

- وَمُلْجِمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَالَهٗ
 وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامِلُهُ^(١)
 فَلَايَا بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا
 عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهُ^(٢)
 وَقُلْتُ لَهُ: سَدَّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ
 وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَاتِي شَاغِلُهُ^(٣)
 وَقُلْتُ: تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غَرَّةً
 وَإِلَّا تُضَيِّعْهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ^(٤)
 فَتَبَعَ آثَارَ الشَّيَاحِ وَلِيدُنَا
 كَشُؤْبُوبٍ غَيْثٍ يَحْفَشُ الْأُكْمَ وَابِلُهُ^(٥)

- (١) المراد، أن الفرس المُلْجِم وإن أطمأن فليس ينال مُلْجِمُنَا قَدَالَه لَطَوْلُهُ، ولا تنال قدماه الأرض بل أطراف أصابعه، وذلك بسبب اضطراب الفرس ونشاطه.
- (٢) فَلَايَا بِلَايٍ: أي جهداً بعد جهد. الوليد: الغلام. المحبوك: المدمج أو الممشوق. ظِمَاء مفاصله: أي مفاصله شديدة وليست رَهْلَةً. والمفاصل: مفرداها مفصل، وهو مجمع كل عظمين.
- (٣) سَدَّد: قَوِّم صدر الفرس ووجهه نحو المقصود. وَأَبْصِرْ طريقه: أي لا تمر به على أرض وعرة وجنَّبه الحجارة ونحوها. وما هو فيه: أي معالجة أمر الفرس. عن وصاتي شاغله: تعني، احتمال انشغال الغلام في الحرص على الصيد عن وصيتي.
- (٤) تَعَلَّم: بمعنى إِغْلَم. الغَرَّة: الغفلة. وَإِلَّا تُضَيِّعْ فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ: المراد، إن لم تضيع ما أوصيتك به فأنت قاتل هذا الصَّيْد. أو إن لم تضيع اغترار الصيد فإنك مدركه وقاتله.
- (٥) الشُّؤْبُوب: الدفعة من المطر. الغيث: المطر. يَحْفَشُ: يُخْرِج. الْأُكْم: مفرداها أكمة، وهي المرتفع من الأرض. ويحفش الأكم: يسيل ويخرج ما فيها من الماء. الوابل: المطر الشديد العظيم القَطَر.

- نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ ^(١)
 يُثْرَنُ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ
 سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهُ ^(٢)
 فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ الْفِهِ
 عَلَى رَغْمِهِ يَذْمَى نَسَاهُ وَفَائِلُهُ ^(٣)
 فَرُحْنَا بِهِ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً
 مُخَضَّبَةً أَرْسَاغُهُ وَعَوَامِلُهُ ^(٤)
 بِذِي مَيْعَةٍ لَا مَوْضِعَ الرَّمْحِ مُسْلِمٌ
 لِبُطْءٍ وَلَا مَا خَلْفَ ذَلِكَ خَاذِلُهُ ^(٥)

- (١) نظرت إليه: أي إلى الفرس. حامله: أي أن الغلام يحمل الفرس على ما أحب وكره من السير.
- (٢) يُثْرَنُ الحصى: أي أن الشياه يثرن الحصى. في وجهه: أي في وجه الفرس. تَوَالِيهِ: أي أواخره وهي تعني رجلَيْهِ وَعَجَزُهُ. صِيَابٌ: مفردُها صائب، أي لا تخطئ ولا تخذل. أَوَائِلُهُ: يدها وصدرة.
- (٣) رَدَّ عَلَيْنَا: أي الغلام. الْعَيْرُ: الحمار الوحشي. مِنْ دُونِ الْفِهِ: أي من دون أتانه. النَّسَا: عرق في رجله. الْفَائِلُ: عرق في فخذه. والتأكيد على هذين الموضعين من الحمار الوحشي يشير إلى حذق الغلام في الطعن.
- (٤) رَحْنَا بِهِ: أي بالفرس. يَنْضُو الْجِيَادَ: أي ينسلخ منها ويتقدمها في ملاحقة الصَّيْدِ. مُخَضَّبَةٌ أَرْسَاغُهُ وَحَوَامِلُهُ: إشارة إلى الدم الذي ثار من الحمار الوحشي بسبب الطعن فصبغ قوائم الفرس.
- (٥) الْمَيْعَةُ: النشاط، وتعني هنا الدَّفْعَةُ من السير. موضع الرمح: المقصود، مقدم الفرس. والمعنى العام للبيت، أن مقدّمه لا يخذل مؤخره، ومؤخره لا يخذل مقدّمه.

- وَأَبْيَضَ فَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ
 عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ ^(١)
 بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدُوَّةً فَرَأَيْتُهُ
 قُعوداً لَدَيْهِ بِالصَّريِمِ عَوَازِلُهُ ^(٢)
 يُفَدِّيَنَّهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنُهُ
 وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِيْنَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ ^(٣)
 فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ
 عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ ^(٤)
 أَخِي ثِقَّةٌ لَا تُثْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ
 وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ ^(٥)
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا
 كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ ^(٦)

(١) الأبيض: المقصود به، النقي من العيوب وهي صفة للممدوح. الفياض: السخي. على مُعْتَفِيهِ: على طالبي معروفه. تُغِبُّ: تنقطع. الفواضل: بمعنى العطايا.

(٢) الصَّريِم: مفردا صريمة، وهي القطعة من الرَّمْل. عَوَازِلُهُ: اللواتي يعذَلْنَهُ أو يَلْمُنُهُ على إنفاق ماله.

(٣) يُفَدِّيَنَّهُ: أي يقلن له: «جُعِلْنَا فِدَاكَ»، وهي للتجَبُّب والثناء. يَلْمُنُهُ: يعذَلْنَهُ.

أَعْيَا: أي أعياهن. فما يدرين أين مخاتله: أي لا يعرفن وسيلة لكي يخدعنه.

(٤) أَقْصَرْنَ: أَعْرَضْنَ أو كَفَفْنَ. المُرَزَّإُ: الذي يصاب منه الخير ويُرزأ ماله.

(٥) أخو ثقة: أي أنه رجل موثوق بما لديه من الخير، وبما عُرف من كرمه. نائله: عطاؤه.

(٦) تراه متَهَلِّلًا: تراه مستبشراً. والمعنى العام للبيت، هو أنه مسرور بمن سأله، مستبشّر به كما لو أنه هو الذي يُوصل ويُعطى.

- وذي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَّتْهُ
 بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ ^(١)
 وَذِي نِعْمَةٍ تَمَمَّتْهَا وَشَكَرَتْهَا
 وَخَضَمٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ ^(٢)
 دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ
 إِذَا مَا أَضَلَّ التَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ ^(٣)
 وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ
 مُصِيبٌ، فَمَا يُلِمُّ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ ^(٤)
 عَبَاتَ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ
 وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ ^(٥)
 حُذِيفَةُ يَنْمِيهِ وَبَذَرَ كِلَاهُمَا
 إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ ^(٦)

- (١) ذو نسب: ذو رَجَم. والمعنى، أنه وصل قومًا فوصلوا غيرهم من صلته لكثرة ما يعطي وهم لا يعرفون ذلك.
- (٢) المعنى، أنك تنعم فتتمم ما أنعمت به على الناس، كما أنك شكور إذ أُسْدِيت إليك نعمة، بعكس خصمك الذي يختلط حقه بالباطل فيتغلب باطله.
- (٣) المعنى، أنك تدفع خصمك بقول المعروف، وإذا أخل هو عنه، فإنك مهتدٍ إلى مفاصل القول الصائب.
- (٤) الخَطَلُ في القول: الخطأ فيه. فما يُلِمُّ به فهو قائله: أي أن ما يحضره من الكلام يقوله دون إمعان وتمحيص وهذا دليل الخطل والجهل.
- (٥) المعنى، أنك صفحت عنه بحلمك ورجاحة عقلك برغم ما يبدو من عدايته.
- (٦) حذيفة: والد الممدوح. بدر: جدّه. والمعروف أن الممدوح هو (حصن بن حذيفة بن بدر). الباذخ: العالي، ويعني هنا الشرف والرفعة.

وَمَنْ مِثْلُ حُضْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ
لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوِلُهُ
أَبَى الضَّيْمِ وَالنَّعْمَانُ يَحْرِقُ نَابُهُ
عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسَّيْفُ مَعَاقِلُهُ ^(١)
عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الْحَلِيفَانِ حَوْلَهُ
بِذِي لَجَبٍ لَجَّائُهُ وَصَوَاهِلُهُ ^(٢)
يُهْدَلُهُ مَا دُونَ رَمْلَةٍ عَالِجٍ
وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْعُورِ زَالَتْ زَلَزِلُهُ ^(٣)
وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٌ ذَاتُ بَيْنِهِمْ
قَدْ أَحْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ
فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ
سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ ^(٤)



- (١) يحرق نابه: أي يَصِرَ بنابه من الغضب والغيط. أفضى: بمعنى صار. السيوف معاقله: أي ممتنع بالسيوف كأنها حصون يتحصن بها.
- (٢) الحليفان: أسد وعطفان، (والممدوح الذي هو من رهط فزارة يمتد في النسب إلى ذبيان ثم إلى عطفان). بذِي لَجَبٍ: أي بجيش ذي لَجَبٍ، واللَّجَبُ يعني الجلبة. اللَّجَات: مفرد لها لجة، أي اختلاط الأصوات. الصواهل: الخيل.
- (٣) يُهْدَلُهُ: أي ينكسر لهذا الجيش ذي اللَّجَبِ. رملة عالج: موضع رمال على طريق مكة ينزله جماعة من بني طيء، لا يقدر أحد عليهم فيه، وهو دليل مناعته. العور: ما سفل من الأرض وغار. زالت زلازله: أي أمن وأعتز. والزلازل: بمعنى الشدائد.
- (٤) يتحدث في هذا البيت والذي يسبقه عن قوم مصلحين سعى بينهم بالفساد =

تَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا

قال زهير:

[من الوافر]

تَزِيدُ الْأَرْضُ إِمَامُتَ خِفْمَا
وَتَحْيَا إِنْ حَايَتْ بِهَا ثَقِيلَا
نَزَلَتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعُرْضِ مِنْهَا
وَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا^(١)



مَأْوَى الْأَرَامِلِ

فأجازه ابنه كعب:

[من الطويل]

لَسَلِمَى بِشَرْقِي الْقَنَانِ مَنَازِلُ
وَرَسْمٌ بِصَحْرَاءِ اللَّبْيَيْنِ حَائِلُ^(٢)
مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنَصِباً وَضْرِبَةً
إِذَا مَا شَتَا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ^(٣)



= وأوقعهم في حرب وفي عاجل شر أحدثه فيهم . ثم يخادع لإبعاد الشبهة عن نفسه كمن يسأل الناس عما يجهل .

(١) العرض: بمعنى الناحية أو الجانب .

(٢) القنان: اسم جبل . اللَّبْيَيْنِ: اسم موضع . رَسْمٌ حائل: أثر مرّ عليه حول .

(٣) الضريبة: الطدغبيعة والسّجّة .

يَغْشَوْنَ بَابَهُ

[من الطويل]

تَرَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ
 كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكُلابِ هَوَامِلُهُ ^(١)
 فَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ
 لَجَادَ بِهَا، فَلَيَّتِ اللَّهَ سَائِلُهُ ^(٢)



(١) الْكُلاب: اسم موضع فيه ماء . الهوامل: مفردها هامل، وهي الإبل المسيبة ليلاً ونهاراً، أي المتروكة سدى دون راع.
 (٢) إشارة إلى سخائه الذي لا حدود له.

حرف الميم

المُعَلَّقة

على أثر حرب داحس والغبراء (*) ، تدخل كل من هرم بن سنان والحارث بن عوف ، وهما سيدان من سادات بني ذبيان ، لإصلاح ذات البين بين عبس وذبيان وإيقاف الحرب بينهما ، حيث دفعا من أموالهما ديات القتلى الذين لم يؤخذ بثأرهم ، حيث بلغت ثلاثة آلاف بعير . إلا أن حصين بن ضمضم أحد فرسان بني ذبيان ، تعمد أن يتغيب يوم الصلح لأنه كان قد أقسم أن لا يغسل رأسه حتى يأخذ بثأر أخيه هرم من قاتله ورد بن حابس العبسي أو أي رجل من بني عبس . وقد صادف بعد الصلح أن قابل واحداً منهم فقتله حصين ثأراً لأخيه . وقد بلغ ذلك الخبر الحارث بن عوف وهرم بن سنان حيث اشتد عليهما ، كما بلغ بني عبس الذين ضجوا من ذلك وركبوا نحو الحارث وهم على حالة من الغضب الشديد حزناً على صاحبهم ، إلا أن الحارث عاجلهم بإرسال مائة من الإبل مع ابنه ترضية لهم ، وخيرهم بين أن يأخذوا ابنه فيقتلونه مكان قتيلهم أو الإبل

(*) داحس : هي فرس لقيس بن زهير سيّد بني عبس . الغبراء : هي حجرة لحمل بن بدر سيّد بني فزارة من ذبيان . ولقد تراهن الرجلان عليهما ، فلما كان موعد السباق في موضع يقال له ذات الأضاد ، طلب حمل بن بدر من بعض عبيده أن يكمنوا في مكان ما قريب من نهاية الغاية لمراقبة السباق فإذا أحسوا بتقدم داحس عمدوا إلى ردعه ولطمه ليخلو الميدان للغبراء فتفوز في السبق ، وهذا ما حصل . وبعث حذيفة بن بدر أخو حمل ، ابنه مالكا إلى قيس بن زهير سيّد بني عبس يطلب منه حق الرّهان وكان مائة بعير ، فأبى قيس دفعها وقتل مالكا فوقعت الحرب بين القبيلتين .

وتتم المصالحة بينهم، فرضوا بالصلح. فقال زهير مُعلِّقته
الشهيرة يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف، ويحذر
القبيلتين من الحرب:

[من الطويل]

- أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ
(١) بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَثَلِّمِ
وَدَارَ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
(٢) مَرَجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْآمُ يَمْشِينَ خَلْفَةً
(٣) وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمٍ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً
(٤) فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

(١) أَمْ أَوْفَى: اسم الحبيبة. الدمنة: آثار الدار وخاصة ما أسود منها بالرماد والتراب. حومانة الدراج والمتثلّم: إسما موضعين.

(٢) الرّقمّتان: إسما موضعين وهما حرّتان، إحداهما قريبة من البصرة والأخرى قريبة من المدينة. مراجيع وشم: أي الوشم المجدّد بعد أن كاد يمحى من طول الفراق. النواشر: العروق. المِعْصَم: موضع السوار من اليد.

(٣) العَيْن: مفردا عينا، وهي الواسعة العين، والمقصود هنا بقر الوحش. الأَرْآم: مفردا رثم، وهو الظبي الأبيض اللون. خلفه: أي يخلف بعضها بعضاً وهي كناية عن تواصل وتتابع القطعان. الأطلاء: مفردا طلاً، وهو ولد الظبية أو البقرة الوحشية. المُجْثَم: موضع الجثوم، كالمربض وما شابه ذلك.

(٤) الْحِجَّة: السَّنة. اللَّأْي: الجهد. والمعنى، أنه وقف بعد مضي عشرين سنة يتفحص آثار هذه الدار لعلّه يتثبت معالمها وهو متوهم لأن السنوات الطّوال فعلت فعلها بها وغيرت معالم الدار.

- أَثَافِي سُنْفَعًا فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ
 (١) وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّعِهَا:
 (٢) أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَأَسْلَمَ
 تَبَصَّرُ خَلِيلِي! هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ
 (٣) تَحْمَلْنَ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثِمِ
 جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ
 (٤) وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُجَلٍّ وَمُحْرِمِ

(١) الأثافي: هي حجارة توضع تحت القدر. السُنْع: السود. ونصب (أثافي سُنْفَعًا) لأنه أراد القول: بعد توهمي أثافي سُنْفَعًا. المعرَّس: موضع تعريس القوم، أي مكان نزولهم للإستراحة من السفر ثم ارتحالهم. المِرْجَل: القدر. النؤي: حفير ينصب فيه ماء المطر يُحفر حول البيت كي لا يدخل الماء إليه من خارج. جِذْمُ الحوض: حرفه وأصله، وقد شبه الحفير حول البيت بالحوض لاحتفاظه بالماء بعض الوقت. لم يتثلم: لم يتكسر ولم تتغير معالمه بسبب صلابة موضعه.

(٢) الرَّبْع: موضع الدار حيث أقاموا في الربيع. أنعم صباحاً: هي تحية ودعاء. وأسلم: أي أن يسلمك الله من أن تدرس بعوامل الطبيعة من رياح وأمطار ولكي تبقى مزاراً للمحبين تذكّرهم بأحبابهم.

(٣) تبصّر: بمعنى أنظر. الخليل: هو الصديق الودود أو الخلّ الوفي. الظعائن: مفردا ظعينة، وهي المرأة في اليهودج على الإبل. تحمّلن: ترحّلن. العلياء: أي الأرض العلياء وهي اسم موضع. جرثم: موضع ماء يقال إنه لبني أسد.

(٤) القنّان: جبل لبني أسد. عن يمين: أي عن يمين الظعائن. الحزن: ما غلظ وارتفع من الأرض. من مجلّ: أي ليس في حُرْمَة تمنعه من عهد وميثاق. ومُحْرِم: أي ممن له عهد أو ذمة وجوار وله حرمة من أن يُغار عليه.

- عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ
 (١) وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدِّمِ
 وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلَوْنَ مَتْنَهُ
 (٢) عَلَيَّهِنَّ ذَلَّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِمِ
 بَكَرْنَ بُكُوراً وَأَسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
 (٣) فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
 وَفِيهِنَّ مَلْهُىً لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ
 (٤) أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
 كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 (٥) نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحَطِّمْ

- (١) عَلَوْنَ: بمعنى أعلين. أنمَاط: مفردُها نمط، وهو ثوب من صوف يطرح على اليهودج. عِتَاق: كِرام. الكِلَّة: ستر رقيق يوضع تحت الأنمَاط. وَرَاد: مفردُها وَرْد، والمراد هنا لون الورد الأحمر أو لون الزعفران. الحواشي: النواحي أو الجوانب. مشاكهة: بمعنى مشابهة.
- (٢) وَرَّكْنَ: ركبَن أوراكَ الدَّوَاب. السُّوبَان: اسم موضع. الدَّل: بمعنى الدَّلَال. النَّاعِم: من النِّعْمَةِ أو طيب العيش. المتنعِم: الذي تعود هذه النعمة.
- (٣) بَكَرْنَ بُكُوراً: أي سرنَ بكرة. وَأَسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ: أي سرنَ سحراً. وادي الرَّسِّ: إسم موضع. والمعنى، أنهنَّ سرن قاصدات هدفهنَّ دون أن يُخطئنه كما لا تخطئ اليد الممدودة أو القاصدة للفم.
- (٤) الملهى: بمعنى اللهو أو موضعه. اللَّطيف: هو الذي ليس فيه جفاء. الْأَنْيَقُ: الحُسْنُ الْمُعْجِبُ: الْمُتَوَسِّمُ: المتتبع أو المتفرس في الشيء، وهنا تعني، الناظر المتوسِّم في محاسن ومناظر الجمال.
- (٥) الْفُتَات: القطع المتفرقة. الْعِهْن: الصُّوف أو ما كان منه مصبوغاً. حَبُّ الْفَنَاءِ: نوع من الثمر الأحمر اللَّوْنُ وَيُسَمَّى عنب الثعلب. لَمْ يُحَطِّمْ =

- فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامُهُ
 (١) وَضَعْنَ عِصْيِيَ الْحَاظِرِ الْمُتَخَيِّمِ
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
 (٢) عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُقَامٍ
 فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
 (٣) رِجَالٌ بَنَوُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
 يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
 (٤) عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

= يتكسّر. والمعنى العام، أن قطع العهن المصبوغ التي زينت بها الهودج هي أشبه ما تكون بحب عنب الثعلب قبل أن يتحطم.

(١) الزرق: مفردا زرقه، وهي شدة الصفاء. الجِمام: مفردا جم، وهو ما اجتمع من الماء في البئر أو الحوض. وضعن العِصْي: أي أقمن، ووضع العِصْي هو كناية عن الإقامة. المتخيم: الذي يبني الخيمة.

(٢) السوبان: اسم واد. وظهرن: بمعنى خرجن. جزعنه: أي قطعنه. القَيْن: المعنى هنا كل صاحب صنعة. القشيب: الجديد. المُقَام: الموسع، أو الذي زيد فيه ليتسع.

(٣) المعنى، أنه حلف بالكعبة المُشَرَّفَة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين المذكورتين قريش وجرهم. قريش: قبيلة عربية قبضت على زمام الأمور في مكة المكرمة ينتسب إليها النبي الكريم محمد ﷺ. جرهم: قبيلة عربية قديمة ذكر أنها نزحت من اليمن وأقامت في مكة المكرمة وهلكت كما هلك كثير من القبائل القديمة.

(٤) يميناً: مرتبطة بالبيت السابق، أي أقسمت يميناً. لِنِعْم: هو فعل غير متصرف لإنشاء المدح. السيدان: هما هرم بن سنان والحارث بن عوف. السحيل: هو أن يُقتل خيط واحد لا يُضم إليه آخر. والمبرم: هو أن يُقتل خيطان معاً ثم يتحولان إلى خيط واحد. والمعنى المجازي، هو في حالتي الضعف والقوة.

- تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذَبِيانَ بَعْدَمَا
 تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنْشَمٍ ^(١)
 وَقَدْ قُلْتُمَا: إِنَّ نُدْرِكَ السَّلَمِ وَاسِعاً
 بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ ^(٢)
 فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
 بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ ^(٣)
 عَظِيمَيْنِ فِي عُليَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا
 وَمَنْ يَسْتَبِخُ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ ^(٤)

(١) المعنى، أنكما تداركتما عبساً وذبيان، بالصلح ولكن بعدما شاركت القبيلتان بالحرب وأفنى القتال الفرسان والرجال من الطرفين. ودقوا بينهم عطر منشم: إشارة إلى قصة تُروى عن قوم تحالفوا فيما بينهم لقتال الأعداء فأدخلوا أديهم في (عطر منشم) على أن يقاتلوا حتى الموت. ومنشم: قيل إنها امرأة عطّارة. وقد جرى هذا المثل للتعبير عن شدة القتال حيث صار الناس يتشاءمون عند ذكر (عطر منشم).

(٢) المعنى، أنكما أدركتما بحكمتهما أنه إذا كان وقف الحرب وإشاعة السلم يكون ببدل المال والكلمة الطيبة فهو خير من القتال وإفناء القبائل بالحرب.

(٣) خير موطن: أي خير منزلة. العقوق: قطيعة الرّحم. المأثم: بمعنى الإثم. والمعنى العام للبيت، يؤكد أنهما سعيا في طلب الصلح وتثبيت السلم بين عبس وذبيان ووصلا الرّحم، وهما إذا لم يعقّا ولم يَأثما.

(٤) عُليَا مَعَدٍّ: يريد أعلاها. وَمَعَدٍّ: إسم أطلق على بعض القبائل العربية خاصة في شمال جزيرة العرب ومنها ربيعة ومضر. هُدَيْتُمَا: من الهداية وتعني هنا الدعاء لهما. وَمَنْ يَسْتَبِخُ: أي مَنْ يجد الأمر مباحاً. يعظم: يجيء بأمر عظيم.

- تُعَقَى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ فَأُضْبَحَتْ
 (١) يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ
 يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
 (٢) وَلَمْ يُهْرَيْقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مُحْجَمٍ
 فَأُضْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ
 (٣) مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمٍ
 أَلَا أَبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً
 (٤) وَذُبْيَانٍ: هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ

(١) تُعَقَى: تُمَحَى. الكلوم: الجراح: بالمئين: أي بالمئين من الإبل. والمعنى العام، أن إيقاف الحرب تم بالعفو ويتضمن الجراح أي بدفع ديات القتلى التي توزعت على من هو بريء ولم يشارك في هذه الحروب وأخرجت بشكل نجوم، وهي الطريقة المتبعة آنذاك، فيقال مثلاً: «جعلت مالي عليه نجوماً مُنَجِّمةً يُؤَدِّي كُلُّ نَجْمٍ مِنْهَا فِي وَقْتِ كَذَا»، وكل ذلك جرى بسبب هذين الرجلين العظيمين هرم بن سنان والحارث بن عوف.

(٢) المعنى، أن هناك مَنْ يُشِيعُ السَّلْمَ والصلح بين الناس ولهم الفضل في عدم إراقة الدماء، لأنهم لم يهرقوا أصلاً مقداراً ما يملأ مُحْجَمًا من الدماء، وبالتالي هم الذين يتكفلون وينجّمون الديات عن سواهم لترسيخ الصلح والسلم بين القوم.

(٣) التِّلَاد: بمعنى التليد، وهو هنا المال القديم الموروث. المغانم: مفردها مغنم، وهو بمعنى الغنيمة أي المكسب عموماً أو ما يؤخذ من المحاربين عنوة. شَتَّى: متفرقة. الإفال: مفردها أفيل، وهو صغير السن من الإبل. المزَنَّم: أي المعلم بزئمة، وهي ما يُقَطَّع من أُذُن البعير أو الشاة فيترك معلقاً وعادة ما يُفعل بكرام الإبل.

(٤) الأحلاف: بمعنى الحلفاء، والمقصود بهم هنا: أسد وغطفان وطيء. هل أقسمتم كل مُقْسَمٍ: أي كل الإقسام لتفعلن ما لا ينبغي.

- فلا تَكْتُمَنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ
 لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ (١)
 يُؤَخِّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
 لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ (٢)
 وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ
 وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ (٣)
 مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً
 وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرُّ (٤)
 فَتَعْرِكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا
 وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجِ فَتُتَمِّمُ (٥)

- (١) لا تَكْتُمَنَّ: أي لا تُضْمِرَنَّ خلاف ما تظهرون. والمعنى العام للبيت، هو أن الله يعلم السر وما تُخفي النفوس، لذلك فإذا كنتم بحاجة إلى الصلح وهو ما تسعون إليه، فلا تظهروا عكس ذلك وتدعوا أنكم لستم بحاجة إليه.
- (٢) يريد القول استكمالاً للبيت السابق: لا تكتموا الله ما في صدوركم فيؤخر ذلك ليوم الحساب فتحاسبوا عليه أو يُعَجَّلَ لكم في الدنيا النِّقْمَة.
- (٣) ما علمتم: أي ما عرفتم بالعقل. وذقتم: أي وجربتم من خلال الواقع. الحديث المُرْجَم: أي الحديث المَظْنُون، الذي يُحكم فيه على الأشياء بالظن فيها. والحرب ليست من هذا القبيل بل من خلال الشواهد والتجارب المريرة.
- (٤) تبعثوها: أي تبعثوا الحرب. ذميمة: بمعنى مذمومة. تَضُرُّ: من الضَّرَى، أي الشَّدة والضراوة. تَضُرُّم: أي تضطرم وتلتهب. والمعنى العام للبيت، هو التحذير من إعادة إشعال الحرب.
- (٥) تعرككم: أي الحرب. عَرَكَ الرَّحَى: طَحَنَ الرَّحَى. الثِّفَال: هي خرقة =

- فَتُنْتِجَ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامٌ كُلَّهُمْ
 (١) كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمِ
 فَتُغْلِلَ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا
 (٢) قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ
 لَعَمْرِي لِنِعْمَ الْحَيِّ جَرٍّ عَلَيْهِمْ
 (٣) بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ

= أو جلدة توضع تحت الرّحى كي يقع عليها الطحين . وعبرة «الرّحى بثفالها» هي دلالة على أن الرّحى جاهزة للطحن وتعني هنا حصول المعركة الطاحنة . وتلقح كشافاً: أي تدارككم الحرب، وهي مأخوذة من: لقحت الناقة كشافاً إذا حُمِلَ عليها في دمها أو إثر نتائجها، وذلك أردأ النتائج . تتئم: أي تلد توأمين . وهذه الصورة هي إشارة إلى الأمر المذموم لأن المحمود أن تحمل الناقة أو النعجة سنة بعد سنة، وهي بالتالي صورة عن فظاعة الحرب ونتائجها .

(١) تُنتِج: بمعنى تُولد . غلمان: أولاد . أشام: بمعنى شؤم . كأحمر عاد: أراد كأحمر ثمود الذي عقر الناقة، وقد أجاز استعمال عاد بدل ثمود للتقارب بينهما في الزمن والعادات أو لأنه يقال لثمود عاد الأخيرة ويقال لقوم هود عاد الأولى . والمعنى العام، أنه يُولد لكم في الحروب أبناء هم شؤم على آبائهم كعافر الناقة، ترضعهم وتنفطهم الحروب .

(٢) المعنى، أن هذه الحرب تُغِلُّ لكم من هذه الدماء ما لَا تُغِلُّ قُرَى بِالْعِرَاقِ وهي تُغِلُّ القفيز والدرهم . وهذا بالطبع نوع من التهكم والإستهزاء لأن الناس قد كثرت غلاتهم بسبب كثرة أموالهم التي تعود عليهم من ديات قتلاهم .

(٣) جَرٍّ عَلَيْهِمْ: بمعنى جنى عليهم . بما لَا يُؤَاتِيهِمْ: بما لَا يوافقهم . حصين بن ضمضم: هو من بني مرة، كان قد أبى أن يدخل في صلحهم، وحينما اجتمعوا للصلح انتهز الفرصة المناسبة فأنقضَّ على رجل منهم فقتله، أخذاً بثأره بسبب قتل ورد بن حابس العبسي لهرم بن ضمضم قبل هذا الصلح .

- وكان طوى كشحاً على مُستَكِنَةٍ
 (١) فلا هو أبداها ولم يتَقَدَّم
 وقال: سأقضي حاجتي ثم أتقي
 (٢) عَدُوِّي بألفٍ من ورَائِي مُلْجَمٍ
 فَشَدَّ فَلَمْ يُفْزَعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً
 (٣) لدى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ
 لدى أَسَدٍ شَاكِي السَّلاحِ مُقَدِّفٍ
 (٤) لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمِ

- (١) الكشح: الخاصرة، أي ما بين السرة ووسط الظهر. ويقال: «طوى كشحه عن فلان أو طوى كشحاً عنه» أي أعرض عنه وقاطعه. ومنها الكاشح، أي العدو الباطن العداوة كأنه يطويها في كشحه. المستكنة: المستترة، من أكن الشيء، أي ستره ولم يظهره. فلا هو أبداها: أي لم يُبدها. ولم يتقدم: أي لم يتقدم في الحرب أو لم يدع التقدم على ما أضمر في نفسه.
- (٢) وقال: أي وقال حصين بن ضمضم. سأقضي حاجتي: أي سأخذ بالتأثر من قاتل أخي. ثم أتقي عدوي... إلخ: أي أجعل بيني وبين عدوي ألف فارس ملجم فرسه يمنعون عني الأخطار.
- (٣) شدّ: أي حزم أمره، وشدّ الشيء، أي عقده وأوثقه. يُفْزَعْ: يُخَفُّ. أَلْقَتْ رَحْلَهَا: أي نزلت. أم قشعم: كناية عن الحرب أو المنيّة التي هي نتيجة للحرب. والمعنى، أن حصين بن ضمضم قد حمل على الرجل الذي أراد التأثر منه ولم يتعرض لغيره عند وقوع الحملة.
- (٤) شاكي السلاح: أي سلاحه ذو شوكة. مقْدَفٌ: أي كثير القذف في المعارك والقتال. اللَّبَدُ: الشعر المتراكم الكثيف على منكمبي الأسد. أظفاره لم تُقْلَمَ: كناية عن قوّته وسلاحه التام إذ من أسباب قوة الأسد برائته. وقد استعار الشاعر صفات الأسد هذه للدلالة على قوة شوكة حصين بن ضمضم.

- جَرِيٍّ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ
 (١) سَرِيعاً وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ
 رَعَوْا ظِلْمَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا
 (٢) غِمَاراً تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدِّمِّ
 فَقَضَوْا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
 (٣) إِلَى كَلٍّ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ
 لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
 (٤) دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

(١) يريد القول: إن حصين بن ضمضم هو رجل جريء ينتقم ممن ظلمه سريعاً، وإن لم يبدأه أحد بالظلم بادر هو إلى ظلم الناس وذلك إظهاراً لشجاعته وقوة بلائه في الحرب.

(٢) الظم: ما بين الشربتين. الغمار: الماء الكثير. تفرى: تشقق. والمعنى العام، هو أنهم أقاموا فترة في حالة سلام ثم دخلوا حرباً تفرت بالسلح وسفك الدماء، وذلك كما ترعى الإبل مدة معلومة، ثم عادوا للمعارك كما تورد الإبل بعد الرعي وكأنما الحروب بمنزلة الغمار.

(٣) قضوا: بمعنى أتموا. أصدروا: رجعوا بعد أن أوردوا. الكلا: العشب، رطبه ويابس. مستوبل: من استوبل الشيء، أي وجده وبيلاً. متوخم: من توخم الشيء، أي وجده وخيماً. والوبيل والوخيم: أي الذي لا يُستمر. والمعنى، أن أمرهم صار إلى وخامة وفساد، وذلك بعد أن قضوا منايًا بينهم أي قتل كل من الفريقين جماعة من الفريق الآخر استعداداً للقتال مرة أخرى كما تصدر الإبل فترعى إلى أن تُورد مرة ثانية إلى كلاً وويل ووخيم.

(٤) المعنى، أن هؤلاء المصلحين الذين يدونهم لم تجر عليهم رماحهم دماءهم، بل حملوا دم ابن نهيك وقتيل المثلّم تبرعاً منهم لدواعي الصلح بين القوم.

- وَلَا شَارَكْتَ فِي الْمَوْتِ فِي دَمٍ نُوْفِلٍ
 وَلَا وَهَبٍ مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُخْرَمِ ^(١)
 فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
 صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرَمِ ^(٢)
 لِحْيٍ جَلَالٍ يَعِصُمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ
 إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ ^(٣)
 كِرَامٍ فَلَا ذُو الضُّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ
 وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ ^(٤)
 سَيِّمَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ، وَمَنْ يَعِشْ
 ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَاكَ يَسَامِ ^(٥)

(١) المعنى، كما في البيت السابق، أن هؤلاء لم يشاركوا في دم نوفل، ووهب ولا ابن المخرم.

(٢) يعقلون: أي يدفعون بدل الدية عن القتل. صحيحات مال طالعات بمخرم: كناية عن الإبل التي تعلو في ثنيات الجبال الذاهبة إلى أصحاب الذيات أي أولياء المقتولين. والمخرم: هو الثنية في الجبل أو الطريق.

(٣) لحي جلال: أي لحي كثير. والجلال: جماعة البيوت أو المجتمع حيث يحل القوم. يعصم الناس أمرهم: أي يعتصمون ويستمسكون به إذا اتّمسروا أمراً كان عصمة للناس. طرقت: أتت ليلاً. بمعظم: أي بأمر فظيع أو خُطب داهم.

(٤) الضغن: الحقد في الصدر أو ما يستكن في القلب من العداوة. التبل: الغل أو الحقد. الجارم: أي الذي أتى بالجرم أو الذنب. الجاني: الذي أتى بفعل الجنائية وهو أيضاً بمعنى الجارم. بمسلم: أي إذا جنى عليهم جان منهم شراً إلى غيرهم لم يسلموه له لعزهم ومنعتهم.

(٥) سئمت: مللت. تكاليف الحياة: شوائدها. الحول: السنة. لا أباك لك: =

- وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
 (١) وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
 (٢) ثُمَّتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
 وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
 (٣) يُضَرَّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
 (٤) يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ

= المقصود بها اللوم، وهذه العبارة تستعمل عادة عند الجفاء وتشديد الأمر أو التنبيه والإعلام والملامة.

(١) المعنى، أنه يعلم ما مرّ به في اليوم والأمس، ولكنه يجهل أو يعمي عما هو قادم في آتي الأيام.

(٢) المعنى، أن الموت يصيب الناس على غير بصيرة وتنسيق كالنافة التي تخطب الأرض على غير قصد كما لو أنها ضلّت الطريق بسبب ما أصابها من حالة العشو، لأن من تصبه المنايا تهلكه، ومن تخطئه يعيش طويلاً حتى الهرم. المنايا: مفرد لها منية، وهي الموت. خبط عشواء: يقال يخبط خبط عشواء، أي يتصرف في الأمور على غير بصيرة، وهي مأخوذة من خبط البعير برجله أي وطأ وطأً شديداً.

(٣) يصانع: يداري أو يجامل. ضَرَّسَ: عَضَّ على الشيء بالضرس. المنسم: المنسم للبعير مثل الظفر للإنسان. والمعنى العام للبيت، أن من لا يداري ويدهن الناس في كثير من أمورهم، قهروه وغلبوه على أمره.

(٤) المعنى، أن من يفعل الخير ويبذل المعروف من أجل صيانة عرضه فقد يحميه ذلك من المكاره، ومن يبخل به عن عرضه يتعرض للشتم.

- وَمَنْ يَكْ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
 (١) عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذْمَمُ
 وَمَنْ يُوفٍ لَا يُذْمَمُ وَمَنْ يُهْدَقَ قَلْبُهُ
 (٢) إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ
 (٣) وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
 (٤) يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيُنْذَمُ
 وَمَنْ يَعَصِ اطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ
 (٥) يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتٌ كُلٌّ لَهْذَمٍ

- (١) المعنى، أن من كان ذا فضل وبخل على أهله يعرض نفسه للذم ويستغني عنه قومه .
- (٢) المعنى، أن من يتخذ الوفاء نهجاً له، يُبعد نفسه عن الذم، ومن يسلك سبيل الهدى ويطمئن قلبه في عمل البر أي الصلاح، لا يتردد في تسديده .
- تجمعجم: يقال تجمعجم عن الأمر، أي لم يقدم عليه .
- (٣) المعنى، أن من خاف من أسباب المنايا، لم ينفعه خوفه في الوقاية والهرب منها ولو رقي أسباب السماء .
- (٤) المعنى، أن من وضع إحسانه في غير مكانه، أي في يدي من لا يستحق ناله ذم من أحسن إليه، وأحسن بالندم صاحب المعروف .
- (٥) الزَّجَاج: مفردُها زُجْج، وهو الحديدُة التي في أسفل الرمح ويقابله السَّنان .
- العوالي: الرِّمَاح، والمقصود هنا رؤوس الرِّمَاح . ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أحقية فتح حرف الباء في: «يطيع العوالي» ولكن تم التوسُّل لضرورة الوزن . اللّهْذَم: الحادُّ القاطع من السيوف والأسنة . ولتوضيح المعنى نلقي الضوء على عادة كان يلجأ إليها المتخاصمون، وهي أن يستقبلوا بعضهم إذا =

- وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
 يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمُ (١)
 وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
 وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمْ (٢)
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيٍّ مِنْ خَلِيقَةٍ
 وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ (٣)
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ (٤)
 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ (٥)

= أرادوا الصلح بأزجة الرماح، فإن لم يتفقوا قلبوا الزجاج وأستبدلوها بالأسنة وقاتلوا بعضهم بعضاً.

- (١) الذود: الدفاع أو الردع. ومعنى البيت، أن من لم يحم حوضه ويدافع عنه أستبيحت حرماته، ومن لم يكف ظلم الناس عنه ظلمه الآخرون.
- (٢) المعنى، أن من يسافر بعيداً عن قومه ويغترب عنهم يحسب الأعداء أصدقاء له لأنه لم يختبرهم ومن لم يكرم نفسه باحترامه لها أطمع فيه الناس بعدم احترامه والإساءة إليه.
- (٣) الخليفة: الطبيعة أو السليقة. والمعنى، أنه مهما أخفى الإنسان ما فطر عليه من خلق، فلن يخفى على الناس.
- (٤) المعنى، أنه كم من إنسان صامت يعجبك ظاهره فتستحسنه، ولا تستطيع تقديره زيادة أو نقصاً إلا عند تكلمه.
- (٥) هذا البيت هو استكمال للبيت السابق، إذ أن المرء بأصغريه: قلبه ولسانه كما يقول المثل عند العرب.

- وإنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ
 (١) وإنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
 سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمْ
 (٢) وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسَالِ يَوْمًا سَيُحْرَمُ



الجَوَادُ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمَ

يمدح هرم بن سنان:

[من البسيط]

- قِفْ بِالْدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ
 (٣) بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

(١) المعنى، أن الشيخ السفيه لا يُتوقع له أن يصير رجلاً حليماً لصعوبة التغيير عند الكبر وإنما يُرجى من الفتى السفيه أن يكتسب الحلم والوقار بعد السفاهة وحالة الجهل.

وهذا البيت يذكرنا بقول الشاعر صالح بن عبد القدوس:

لَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يُوارى في ثرى رمسه

(٢) المعنى، أننا سألنا جودكم ومعروفكم فأجبتم وأعطيتم، وعدنا مرة أخرى فلم تخيبوا رجاءنا، ولكن من يُكثر السؤال عليه أن يتوقع الحرمان. والتسأل: بمعنى السؤال.

(٣) لم يعفها: لم يمحُ أثرها. القدم: مرور الزمن. الأرواح: بمعنى الرياح. الدِّيم: مفردها ديمة، وهي المطر الدائم في سكون بلا رعد ولا برق.

- لا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأَنْيَسُ وَلَا
 بِالْدارِ لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ^(١)
 دارٌ لأَسْمَاءَ، بِالْعُمُرَيْنِ، ماثِلَةٌ
 كالوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرَمُ^(٢)
 وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثاً غَيْرَ مُقْوِيَةٍ
 أَلَسَرُ مِنْهَا فَوَادِي الْجَفْرِ فَالْهَدَمُ^(٣)
 فَلَا لُكَّانُ إِلَى وَادِي الْخِمَارِ فَلَا
 شَرْقِيٌّ سَلَمَى فَلَا فَيْدٌ فَلَا رِهْمُ^(٤)
 شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى، بِرُكٍّ بِأَيْمَنِهِمْ
 وَالْعَالِيَاتِ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمُ^(٥)
 عَوْمَ السَّفِينِ، فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ
 فَنُذُّ الْقُرَيَّاتِ فَالْعِتْكَانُ فَالْكُرْمُ^(٦)

- (١) المعنى، أنه لم ينزل أحد في هذه الدار بعدي، كما ليس بها صمم لو
 كلمت ذا حاجة لكي تردّ الجواب.
 (٢) العُمُرَيْنِ: إسم موضع. ماثلة: بمعنى منتصبة. الوحي: كناية عن كتاب
 مسطور لم يبق منه إلا الرسوم. الأرم: حجارة تنصب في المفازة يُهتدى
 بها، وتأتي هنا بمعنى أحد، أي ليس فيها أحد.
 (٣) مُقْوِيَةٌ: خالية، من أَقْوَتْ الدار أي خلت من أهلها. السرّ ووادي الجفر
 والهدم: أسماء مواضع.
 (٤) يستذكر أسماء مواضع.
 (٥) شَطَّتْ: بَعُدَتْ، والمعنى كناية عن الرحيل. قرقرى، الرك، العاليات،
 وخيم: أسماء مواضع.
 (٦) عوم السفين: أي يسرون في الصحراء سير السفينة في البحر حيث استعمل
 الشاعر كلمة «عوم» في البر مجازاً، وقد أطلق قديماً على الجمل مسمى =

- كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ
 وَعَبْرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ ^(١)
 غَرَبٌ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لَوْلُؤُ قَلْبُ
 فِي السَّلَكِ خَانَ بِهِ رَبَاتِهِ النُّظْمُ ^(٢)
 عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرْيَتَيْنِ وَقَدْ
 زَالَ الْهَمَالِيحُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجُمُ ^(٣)
 فَاسْتَبَدَلْتُ بَعْدَنَا دَاراً يَمَانِيَةً
 تَرَعَى الْخَرِيفَ فَأَذْنَى دَارِهَا ظَلِمُ ^(٤)

= «سفينة الصحراء». مِنْذ: إِسْم جِبَل. الْقُرْبَاتِ وَالْعِتْكَانِ وَالْكُرَم: أَسْمَاءُ مَوَاضِع.

(١) السَّلِيل: إِسْم وَادٍ. وَسَارَ السَّلِيلُ بِهِمْ: أَي سَارُوا فِيهِ، وَهَذِهِ صُورَةٌ مُوقَفَةٌ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ حَالَةِ التَّمَاهِي بَيْنَ الْوَادِي وَالْمَسَافِرِينَ الَّذِينَ مَرَوْا فِيهِ خَاصَّةً وَأَنَّ الشَّاعِرَ عَادَ يَحْسُ وَكَأَنَّ الْأَحْبَابَ قَدْ أَخَذُوا مَعَهُمْ حَتَّى الْمَكَانِ الَّذِي يَذْكُرُهُ بِهِمْ فَتَزِيدُ حَرْقَتَهُ وَأَلَمَ فِرَاقِهِ. عَبْرَةٌ: دَمْعَةٌ، وَهَذَا تَأْتِي بِمَعْنَى الْبُكَاءِ. الْأَمَمُ: الْقَصْدُ أَوْ الْقَرَبُ، مِنْ أَمَّ الْمَكَانَ أَي قَصَدَهُ، وَذَلِكَ لِهَدَفِ التَّوَاصُلِ أَوْ الزِّيَارَةِ.

(٢) الْغَرْبُ: الدَّلُو الْعَظِيمَةُ. بَكْرَةٌ: مُؤَنَّثُ بَكْرٍ، أَي النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ. السَّلَكُ: الْخِيَطُ. النُّظْمُ: مَفْرَدُهَا نِظَامٌ، وَهَذَا تَأْتِي بِمَعْنَى الْإِنْتِظَامِ وَالتَّرَابُطِ فِي النَّسَقِ. وَالصُّورَةُ تَبْدُو وَكَأَنَّ عَيْنَهُ دَلُوٌ عَظِيمَةٌ عَلَى ظَهْرِ نَاقَةٍ فَتِيَّةٍ نَشِطَةٍ تَسْتَقِي بِهَا السَّانِيَةَ، يَتَصَبَّبُ مِنْهَا الْمَاءُ، أَوْ مِثْلُ حَبَاتِ اللَّوْلُؤِ الْمَنْظُومِ الَّتِي تَتَسَاقَطُ مِنْ نِظَامِهَا.

(٣) بَابُ الْقَرْيَتَيْنِ: إِسْمُ مَوْضِعٍ. الْهَمَالِيحُ: مَفْرَدُهَا هَمَالَجٌ، وَهِيَ الدَّابَّةُ الْحَسَنَةُ السَّيْرُ. اللَّجُمُ: مَفْرَدُهَا لَجَامٌ، وَهُوَ مَا يَجْعَلُ فِي فَمِ الْفَرَسِ مِنَ الْحَدِيدِ لِلْجُمِهِ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ.

(٤) تَرَعَى الْخَرِيفَ: أَي تَرَعَى مَا يَنْبَتُ مَطَرِ فَصْلِ الْخَرِيفِ. ظَلِمُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ.

- إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَدٌ
 كَنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمٌ^(١)
 هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ
 عَفُوءاً وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيَظْلِمُ^(٢)
 وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ
 يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(٣)
 الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنكُوباً دَوَابِرُهَا
 مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ^(٤)
 قَدْ غُولِيَتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِئُهَا
 عَلَى قَوَائِمٍ عُوجٍ لَحْمُهَا زَيْمٌ^(٥)

(١) الجواد: الكريم. على علاته: أي على أي حال كان. هَرِمٌ: هو الممدوح هَرَمَ بَن سَنَان.

(٢) المعنى، أنه يعطي كرمًا منه دون إبطاء ومن تلقاء نفسه، وقد يُطلب منه العطاء في غير وقته فيظلمه الناس، ولكنه يتحمل الظلم كرمًا ومحبة.

(٣) الخليل: ذو الخلَّة، أي الفقير. المسألة: الحاجة. لا غائب مالي ولا حرم: أي أن مالي موجود وهو غير ممنوع عن المحتاج.

(٤) دوابرها: أواخر حوافرها. المنكوبة: أي التي أُثِّرت فيها خشونة الأرض من كثرة الكرّ والفرّ. الشُّنُونُ من الخيل: تعني هنا المهزول، وهي من (الأضداد). الزاهق: تعني هنا السمين، وهي من (الأضداد). الزَّهْمُ: الكثير الشحم.

(٥) غُولِيَتْ: أي خُلِقَتْ مرتفعة عالية الطول. الجواشن: الصدور. القوائِمُ العُوجُ: الغير مستقيمة، وهي ميزة في الخيل. لحمها زَيْمٌ: أي قليل ومتفرق، وهي صفة مستحبة تساعد الخيل على سرعة الحركة.

- تَنْبِذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
 (١) تَنْتِخُ أَعْيُنَهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّخْمُ
 فَهِيَ تَبْلُغُ بِالْأَعْنَاقِ يُتْبِعُهَا
 (٢) خَلَجُ الْأَجِرَةِ فِي أَشْدَاقِهَا ضَجْمُ
 تَخْطُو عَلَى رِبْذَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ
 (٣) تُحْذِي وَتُعَقِّدُ فِي أَرْسَائِهَا الْخَدَمَ
 قَدْ أَبْدَأَتْ قُطْفًا فِي الْمَشْيِ مُنْشِزَةً
 (٤) أَكْتَافٍ تَنْكُبُهَا الْحِزَانُ وَالْأَكْمُ
 يَهْوِي بِهَا مَا جِدَّ سَمَحٌ خَلَائِقُهُ
 (٥) حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا

- (١) تنبذ: تطرح. أفلاؤها. أولادها: تنتخ. تنزع، ويقال: نتخ البازي اللحم: أي خطفه بمنسره. العقبان والرَّخْم: من الطيور الجارحة.
 (٢) تبلغ بالأعناق: تمد أعناقها. الخليج: الجذب. الأجرة: بمعنى الأرسان. الأشداق: مفردا شديق، وهو زاوية الفم من باطن الخدين. ضَجْم: عَوَج.
 (٣) ربذات: أي على قوائم ربذات، وتعني القوائم الخفيفة في المشي. فائرة: من فار العرْق، أي هاج، وغير فائرة تعني أن أعصابها غير هائجة أو غير مشدودة الأعصاب. تُحْذِي: تُنْعَل. الخَدَم: مفردا خَدَمَة أو خِدْمَة، أي السَّير الغليظ من الجلد المحكم كالحلقة يُشَدَّ على رُسْغ البعير، ولذا فهي تُنْقَل كما تُنْقَل الإبل.
 (٤) أبدأت: بمعنى سارت حال ما أخرجت. القُطْف: مفردا قطوف وهي من الدواب التي تسيء السير وتبطن. منشزة الأكتاف: أي مرتفعة. تنكبها: أي تؤثر فيها. الحِزَان: الأراضي الغليظة. الأكْم: مفردا أكمة وهي التل المرتفع.
 (٥) يهوي بها: أي يسير بها سيراً سريعاً. الماجد: ذو الخُلُق الرفيع. احتزموا: بمعنى حزموا أمرهم وأستعدوا.

- صَدَّتْ صُدُوداً عَنِ الْأَشْوَالِ وَأَشْتَرَفَتْ
 قُبُلًا تَقْلُقُلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِذَمُ^(١)
 كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُضْعَوْنَ الزُّجَاجَ عَلَى
 قُعْسِ الْكَوَاهِلِ فِي أَكْتَافِهَا شَمَمُ^(٢)
 وَآخِرِينَ تَرَى الْمَازِي عُدَّتَهُمْ
 مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أُورَثْتَ إِرَمُ^(٣)
 هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحَقُوا
 لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا أُسْتُلِحِمُوا وَحَمُّوا^(٤)
 يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ
 شَدَّ السَّرُوجَ عَلَى أَثْبَاجِهَا الْحُزْمُ^(٥)

(١) صَدَّتْ: امتنعت. الأشْوَال: بقايا الماء في الأسقية. اشترفت: بمعنى نهضت وأعلت رؤوسها. قُبُلًا: أي بمقدمة وجهها. تقلقل: بمعنى تتقلقل، أي تتحرك. الجِذَم: السيور.

(٢) يُضْعَوْنَ: يميلون. الزُّجَاج: مفردا زَج وهي الحديدية التي في أسفل الرمح ويقابله السَّنان. ومعنى يُضْعَوْنَ الزُّجَاج، أي يميلون أسنة الرماح استعداداً للطعن والقتال. قُعْس: مفردا أقعس، وهو الثابت المنيع. الكواهل: مفردا كاهل، وهو الكتف. الشمم: العزة والأنفة، وتعني هنا الإرتفاع والشموخ.

(٣) المَازِي: كل سلاح من الحديد، والمقصود هنا الدروع. من نسج داود: كناية على أنها قديمة جيدة الصنع تنسب إلى النبي داود عليه السلام الذي يقال إنه أول من اهتم بصناعة الدروع. إرم: أمة قديمة هالكة.

(٤) حَبِيكَ: بمعنى محبوبك، أي محكم الصنع. البيض: مفردا بيضة، وهي الخوذة توضع على رأس الفارس أو المحارب. لا ينكصون: لا يتراجعون. اسْتُلِحِمُوا: أدركوا. حموا: اشتد القتال فيما بينهم.

(٥) الأثباج: الأوساط. وشَدَّ السَّرُوجَ على أثباجها الحُزْم: كناية عن الاستعداد للقتال.

- يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرِيّاً بِأَسْوَاقِهِمْ
 (١) حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِلْغَارَةِ النَّعَمُ
 شَدُّوا جَمِيعاً وَكَانَتْ كُلُّهَا نُهْزاً
 (٢) تَحْشِكُ دِرَاتِهَا الْأَرْسَانَ وَالْجِذْمُ
 يَنْزِعُ عَنْ إِمَّةٍ أَقْوَامَ لَذِي كَرَمٍ
 (٣) بَحْرٍ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدِمُوا
 حَتَّى تَأْوَى إِلَى لَا فَاحِشٍ بَرَمٍ
 (٤) وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا
 يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ
 (٥) مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِيمٍ
 فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ
 (٦) مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا

- (١) يَمْرُونَهَا: يحركون الخيل ويعدون لها للعدو. النَّعَم: الإبل.
 (٢) شَدُّوا: حملوا وأغاروا. النُّهْز: مفردها نُهْزَة وهي الفرصة المتاحة، أو اغتنام الفرصة. تَحْشِكُ: تستخرج. الدَّرَات: دفعات الجري، أو كثرة الجري. الْأَرْسَانُ وَالْجِذْمُ: بمعنى السَّيَاط.
 (٣) الإِمَّة: حسن الحال أو النعمة. على العافين: على طالبي المعروف.
 (٤) تَأْوَى: بمعنى تتأوى أي ترجع. الْبَرَم: الذي لا يدخل الميسر لبخله. والمعنى العام، أن ممدوحه كريم جواد لا يستأثر بشيء لنفسه، ولا ينافس أصحابه في الغنائم.
 (٥) يقسم القسم: يقسم الغنائم. معتدل الحكم: بمعنى سديد الرأي. الهاري: الضعيف. الهَشِيم: المنكسر.
 (٦) المعنى، أن فضله قد عم على الجميع، ونال هذا الفضل عليهم بما لم يستطيعوا بالرغم من جودهم وكرمهم.

- قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِضْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْ
 رٌ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَائِمُوا^(١)
 يَنْزِعُ إِمَّةً أَقْوَامَ ذَوِي حَسَبٍ
 مِمَّا يُيسِّرُ أَحْيَانًا لَهُ الطُّعْمُ^(٢)
 وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ
 مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحْمُ^(٣)
 مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ
 عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ^(٤)
 كَالْهُنْدَوَانِيِّ لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ
 وَسَطُ السَّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهِمُ^(٥)



- (١) إشارة إلى صفات كبار القوم من قَوْد الخيل ومصاهرة الملوك والصبر على المكاره خاصة في أوقات الحروب.
- (٢) المعنى، أن الممدوح لا ينازع إلا ذوي الحسب والنعمة ولا يغزو إلا أولي العزم والكرم حيث تكثر الغنائم. والطُّعْم: مفردها طعمة، وهي الغنيمة.
- (٣) الضريبة: الطبيعة والسجية. العَثَرَات: مفردها عثرة، وتأتي هنا بمعنى الجهاد والحرب، لأن الحرب كثيرة العثار.
- (٤) مُورَثُ المجد: أي أن شرفه عظيم موروث عن آبائه. يغتال: يهلك، أو يأخذ على حين غرة.
- (٥) الهندواني: السيف. الْبُهِمُ: مفردها بهمة، أي البطل الشجاع.

لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ؟

يمدح هرم بن سنان:

[من الوافر]

لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ
 عَفَا وَخَالَ لَهُ حُقُبٌ، قَدِيمٌ ^(١)
 تَحَمَّلَ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا
 وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومٌ ^(٢)
 يُلْحَنَ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فَتَاةٍ
 تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ ^(٣)
 عَفَا مِنْ آلٍ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ
 فَأَكْثَبَهُ الْعَجَالُزُ فَالْقَصِيمُ ^(٤)
 تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لَسَلَمَى
 كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنُ الْغَرِيمُ ^(٥)

(١) الطَّلَّلُ: الشاخص من الآثار. رامَة: إسم موضع. لا يريم: لا يبرح مكانه. الحُقُب: السُّنُون أو الدهر.

(٢) تَحَمَّلَ أَهْلُهُ: تَرَحَّلُوا. بَانُوا: بَعَدُوا. الْعَرَصَاتُ: مَفْرَدُهَا عَرِصَةٌ، أي ساحة الدار. الرُسُوم: الْآثَار.

(٣) يُلْحَنُ: يَظْهَرُ. تُرْجَعُ: بِمَعْنَى تُثَبَّتُ بَعْدَ تَرْجِيعِهَا أَي تَرْدِيدِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. الْوُشُومُ: مَفْرَدُهَا وَشْمٌ، وَهُوَ نَقْشٌ فِي الْكَفِّ أَوِ الْمَعْصَمِ.

(٤) عَفَا: امْحَى وَدَرَسَ. بَطْنُ سَاقٍ: إِسْمُ مَوْضِعٍ. الْأَكْثَبَةُ: مَفْرَدُهَا كَثِيبٌ، وَهُوَ الرَّمْلُ الْمُتَجَمِّعُ. الْعَجَالُزُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ. الْقَصِيمُ: رَمْلَةٌ تَنْبِتُ شَجَرَ الْغَضَا.

(٥) الْمَعْنَى، يُوَكِّدُ عَلَى انْشِغَالِهِ بِسَلَمَى وَمَا حَلَّ بِهِ مِنْ حَالَةٍ تَوْتَرِ سَيِّطَرَتْ عَلَى خَيَالَاتِهِ كَمَا لَوْ أَنَّ صَاحِبَ دَيْنٍ يَلَا حَقَّهُ. وَالْغَرِيمُ: هُوَ طَالِبُ الدَّيْنِ.

- لَعَمْرُ أَبِيكَ، مَا هَرِمُ بْنُ سَلَمَى
 بِمَلْحِيٍّ، إِذَا اللَّؤْمَاءُ لِيُمُوا^(١)
 وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَيْيِ اللِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ^(٢)
 وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ
 يَلُودُ بِهِ الْمُخَوَّلُ وَالْعَدِيمُ^(٣)
 وَعَوْدَ قَوْمَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ
 وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
 كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدُهُمْ أَبْوَهُ
 إِذَا أَرَمَتْهُمْ يَوْمًا أَزُومُ^(٤)
 كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهَا
 تُهِمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ^(٥)
 لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا
 إِذَا شَهِدُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا^(٦)

(١) الملحِّي: المعلوم. اللؤماء: مفردا لثيم، وهو خلاف الكريم.

(٢) ساهي الفؤاد: الغافل. العيي اللسان: العاجز عن الكلام.

(٣) وهُو: تم تسكين الواو لزوم الوزن. الغيث: المطر، وهو كناية عن العطاء.

المُخَوَّل: ذو المال أو الممتلك. العديم: الفقير.

(٤) أَرَمَتْهُمْ أَزُوم: أي تعرّضوا لداهية، أو ضيق وشدة.

(٥) المعنى، وهو استكمال للبيت السابق، أنه إذا اشتدت عليهم تلك الأزوم

وكانت كبيرة لا يقدر تحملها الناس، كان هرم بن سنان يتحملها عنهم خاصة الأعباء المالية بما فيها من غرامات وديات.

(٦) لينجوا، وكانوا، وليموا: الضمير (واو الجماعة) يعود للناس. لم يليموا:

لم يفعلوا ما يدعو للملامة.

- كَذَلِكَ خَيْمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
 إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خَيْمٌ^(١)
 وَإِنْ سُدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ
 يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمٌ^(٢)
 مَخُوفٌ بِأَسْهُ يَكْلَأُكَ مِنْهُ
 عَتِيقٌ لَا أَلْفَ وَلَا سَوْوَمٍ^(٣)
 لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمٌ صَدِيقٌ
 وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمٌ^(٤)



- (١) الخَيْمُ: الطَّيْبَةُ أَوْ السَّجِيَّةُ. الضَّرَاءُ: الشَّدَّةُ.
 (٢) اللَّهَوَاتُ: مفردُهَا لَهَاءٌ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ فِي أَقْصَى سَقْفِ
 الْفَمِ. الثَّغْرُ: الْفَمُ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا، هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يُخَافُ مِنْهُ هُجُومُ
 الْعَدُوِّ. وَقَدْ اسْتَعَارَ الشَّاعِرُ هَذِهِ الصُّورَةَ الْجَمِيلَةَ لِإِظْهَارِ مَكَانَةِ هَرَمِ بْنِ سَنَانَ
 وَكَأَنَّهُ الْحَصْنَ الْمُنِيعَ الَّذِي يَدْفَعُ خَطَرَ الْأَعْدَاءِ عَنِ الْقَوْمِ، كَمَا تَدْفَعُ اللَّهَاءُ
 إِمْكَانِيَّةَ دُخُولِ أَيِّ خَطَرٍ عَلَى الْجِسْمِ. وَجَانِبُهُ سَقِيمٌ: أَيِ جَانِبِ الثَّغْرِ الَّذِي
 يُخْشَى مِنْهُ خَطَرُ الْأَعْدَاءِ.
 (٣) يَكْلَأُكَ مِنْهُ: يَحْفَظُكَ مِنْهُ. الْعَتِيقُ: الْكَرِيمُ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ هَرَمُ بْنُ سَنَانَ.
 أَلْفٌ: ضَعِيفٌ. سَوْوَمٌ: مَلُولٌ.
 (٤) فِي الذَّاهِبِينَ: أَيِ فِي مَنْ ذَهَبَ مِنْ آبَائِهِ. أَرْوَمٌ: أَصْلٌ. الْحَسَبُ:
 الشَّرَفُ.

لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ

رُوي أنه كان لزهير ولد اسمه سالم، جميل المحيّا، حسن الشعر، ألبسه والده بردتين كانتا قد أهديتا إليه، فركب فرسه وسار بين العرب إلى أن مرَّ بامرأة في موضع يقال له «التناء»، فقالت: ما رأيت كالיום رجلاً ولا بردتين ولا فرساً. فعثر به الفرس، وأندقت عنقه وعنق الفرس وأنشقت البردتان فقال زهير يرثي ولده:

[من الطويل]

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعِيشِ غَبْطَةً
 وَأَخْطَأَهُ فِيهَا الْأُمُورُ الْعَظَائِمُ ^(١)
 وَشَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونٌ وَتُوبِعَتْ
 سَلَامَةً أَعْوَامَ لَهُ وَغَنَائِمُ
 فَأَصْبَحَ مَحْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ
 تَعَبُّطُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ ^(٢)
 وَعِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ
 فَقُلْتُ: تَعَلَّمْ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُرَاعَ بِفَجَاعِ
 كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ النَّتَاءِ سَالِمُ



(١) الغبطة: حسن الحال أو المسرة.

(٢) الحبور: السرور والنعمة أو حسن الهيئة.

أَحْلَامُ النَّيَامِ

[من الوافر]

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ
 (١) وَنُسَحَّرُ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ
 كَمَا سُحِرْتُ بِهِ إِرْمٌ وَعَادٌ
 (٢) فَأُضَحُّوا مِثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ



(١) أَرَانَا مُوَضِّعِينَ: أي أَرَانَا مُسْرِعِينَ فِي سَيْرِنَا. نُسَحَّرُ: نَفْتَنُ وَنَنخَدِعُ.

(٢) إِرْمٌ وَعَادٌ: مِنَ الْقَبَائِلِ الْبَائِدَةِ.

حرف النون

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ

قال مادحاً سنان بن أبي حارثة ومفتخراً على بني تميم حين بلغه حشداهم لغزو بني غطفان:

[من الوافر]

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ
 وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظَّنُونُ^(١)
 بَأَنَّ بُيُوتَنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ
 بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا نَكُونُ^(٢)
 إِلَى قَلْهَى تَكُونُ الدَّارُ مِنَّا
 إِلَى أَكْنَافِ دُومَةٍ فَالْحَجُونُ^(٣)
 بِأَوْدِيَةِ أَسَافِلُهُنَّ رَوْضُ
 وَأَعْلَاهَا إِذَا خِفْنَا حُصُونُ^(٤)

(١) الظَّنُون: من لا يوثق به أو بأخباره.

(٢) الْحَجْر: موضع في الجزيرة العربية من أرض الحجاز. القرارة: المستقر والثابت المطمئن من الأرض.

(٣) قَلْهَى، ودُومَة والحَجُون: أسماء مواضع. الأكفاف: النواحي. الْحَجُون: مبتدأ خبره محذوف، أي فالْحَجُون كذلك. ورُويت في بعض النسخ في حالة الجرّ (فالحجون)، مما يعني وجود «إقواء» في البيت.

(٤) المعنى، أن أسافل بلادنا أرض خصبة، وأعاليتها حصون منيعة تردّ الأعداء.

نَحْلُ بِسَهْلِهَا فَإِذَا فَرَعْنَا
 جَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَصْلَاءِ عُونَ^(١)
 وَكُلُّ طَوَالَةٍ وَأَقْبَبَ نَهْدٍ
 مَرَاكِلُهَا مِنَ التَّعْدَاءِ جُونُ^(٢)
 تَضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ كُلَّ يَوْمٍ
 تُسَنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ^(٣)
 وَكَانَتْ تَشْتَكِي الْأَضْغَانَ مِنْهَا اللَّجُونُ الْخَبُّ وَاللَّحِجُّ الْحَرُونُ^(٤)
 وَخَرَجَهَا صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ
 فَقَدْ جَعَلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينُ^(٥)

- (١) نَحْلُ: نُقِيم. فَرَعْنَا: تعني هنا، أغثنا. جرى منهن: أي من الخيل. الأصلاء: إسم موضع في أرض بني سليم. العُونَ: مفردا عَوَان، وهي ما كان في منتصف السِّنِّ من كل شيء، وتعني هنا الخيل الفتية المتوسطة السِّنِّ، أي الشديدة القوة. والمعنى العام للبيت هو الدلالة على شجاعتهم وإغاثة الملهوف.
- (٢) الطَّوَالَة: أي الفرس الطويل. الأقب: الضامر الخاصرتين. النهْد: الضخم. المراكل: موضع أعقاب الفرسان من الخيل. التعْدَاء: بمعنى العدو. الجُون: اللون الأسود، وهو نتيجة مراكل الفرسان التي طيرت الشعر عن سطح جلد الخيل فبدى تحتها اللون الأسود.
- (٣) تَضَمَّر: أي الخيل تُدْرَب في المضمار بالركض حتى تهزل. الأصائل: مفردا أصيل، وهو وقت العشي. تُسَنُّ: تُصَبِّ. السَنَابِك: مفردا سنبك، وهو مقدّم حافر الفرس. القرون: مفردا قرن، وهو الدفعة من العرق.
- (٤) الْأَضْغَان: الأحقاد، وهنا تأتي بمعنى الامتناع على أصحابها. اللَّجُون: الثقيلة في السير أو المشي. الْخَبُّ: بمعنى اللَّجُون. اللَّحِج: الضَّيِّق النَّفْس. الْحَرُون: الثقيلة البطيئة السير، وهي صفة للفرس الذي وقف ولم يَنْقُد.
- (٥) خَرَجَهَا: عَوَّدها ودَرَّبَهَا. الصَّوَارِخ: مفردا صارخ، وهو المستغيث. =

- وَعَزَّزْنَهَا كَوَاهِلَهَا وَكَلَّتْ
 سَنَابِكُهَا وَقَدَحَتِ الْعُيُونُ^(١)
 إِذَا رُفِعَ السَّيَاطُ لَهَا تَمَطَّطَتْ
 وَذَلِكَ مِنْ غَلَالَتِهَا مَتِينُ^(٢)
 وَمَرَجَعُهَا إِذَا نَحْنُ أَنْقَلَبْنَا
 نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبَنُ الْحَقِيقُ^(٣)
 فَقَرِّي فِي بِلَادِكَ، إِنْ قَوْمًا
 مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهُونُوا^(٤)

= العرائك: مفردها عريكة وهي الطبيعة. والمعنى العام للبيت، أنها كانت في أول أمرها نشيطة ممتنعة لا تُؤاتي حتى أَسْتَجَابَتْ ولانت عرائكها.

(١) عزَّزْتَهَا كَوَاهِلَهَا: صارت أرفع ما فيها من الهُزال، وإذا هزل الفرس ارتفع كاهله على سائر جسده. كَلَّتْ سَنَابِكُهَا: أي حَفِيتْ وأكلتها الأرض من كثرة العدو. قَدَحَتِ عِيُونُهَا: غارت من الجهد والسير الدؤوب.

(٢) السَّيَاطُ: مفردها سوط، وهو ما يضرب به الفرس لتنشيط سرعته وعادة ما يكون من جلد ونحو ذلك. تَمَطَّطَتْ: تمددت. غَلَالَةُ الْفَرَسِ: ما يعطي من الجري بعد أن يكون قد بذل كل الجهد. المَتِينُ: القوي، أي أمتن ما عند الفرس من ذلك التَّمَطِّي.

(٣) مَرَجَعُهَا: بمعنى رجوعها. انْقَلَبْنَا: عدنا من الغزو. نَسِيفُ الْبَقْلِ: أي البقل المقتلع من الأصل. اللَّبَنُ الْحَقِيقُ: أي اللَّبَنُ المحقون في السَّقَاءِ، وَحَقَّنَ اللَّبَنُ: أي جَمَعَهُ وحفظه ليخرج زبده.

(٤) قَرِّي فِي بِلَادِكَ: يخاطب بني تميم فيقول: حلِّي أو أقيمي فيها. والمعنى العام للبيت، هو أن قَرَّرِي ولا تغتربي فتهوني وتذلي.

أَوْ أَنْتَجِعِي سِنَانًا حَيْثُ أُمْسَى
 فَإِنَّ الْغَيْثَ مُنْتَجِعٌ مَعِينٌ ^(١)
 مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجَّ بَحْرِ
 تَقَاذِفُ فِي غَوَارِبِهِ السَّفِينُ ^(٢)
 لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِي الْخَيْرِ سَهْلُ
 وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ ^(٣)



كُلُّ حَيٍّ سَيَبْكِي

[من الوافر]

جَرَى دَمْعِي فَهَيَّجَ لِي شُجُونًا
 فَقَلْبِي يَسْتَجِنُّ لَهُ جُنُونًا
 أَبْكِي لِلْفِرَاقِ وَكُلُّ حَيٍّ
 سَيَبْكِي حِينَ يَفْتَقِدُ الْقَرِينَا
 فَإِنْ تُضْبِحْ ظَلِيمَةً فَارْقُتْنِي
 بِبَيْنٍ فَالرَّزِيئَةُ أَنْ تَبِينَا ^(٤)

(١) انتجعي: أي أطلبي خيره ومعروفه. وسنان: هو هرم بن سنان، الممدوح.
معين: بمعنى غزير.

(٢) لُجَّ البحر: معظمه، وهو مثل لكثرة العطاء. الغوارب: الأمواج.

(٣) باغي الخير: طالبه. سهل: أي يسهل الوصول إليه، أو لقبه «سهل» وهو ما يعرف به عند باغي الخير. الكيد: المكر. تبلوه: تختبره. المتين: القوي.

(٤) ظليمة: إسم امرأة. الرزية: المصيبة.

فَقَدْ بَانَتْ بِكَرْهِي، يَوْمَ بَانَتْ
مُفَارِقَةً، وَكُنْتُ بِهَا ضَرِينًا^(١)



كَمْ لِلْمَنَازِلِ

[من البسيط]

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنِ
لَالِ أَسْمَاءَ بِالْقُقَيْنِ فَالرُقَنِ^(٢)
قَدْ أَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ
يَمِيدُ فِي الرَّمْحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الْأَسَنِ^(٣)
مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّدِيفِ إِذَا
زَارَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتْ أَثْمُنُ الْبُدُنِ^(٤)



- (١) بانَتْ: فارقت وبعدت. الضَّيْنِ: البخيل.
(٢) أَسْمَاءُ: إسم امرأة. الْقُقَيْنِ والرُقَنِ: إسمَا موضعَيْنِ.
(٣) الْقِرْنُ: المثل في الشجاعة والشدة والقتال، وهنا تأتي بمعنى الخصم. مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ: كناية عن حالة الرعب أو الموت. يَمِيدُ: يهتز ويضطرب. الْمَائِحِ: الذي يغترف الماء بالدلو فيتمايل في مشيه. الْأَسَنِ: الذي دخل البئر ليستقي فأصابته ريح منتنة فغشي عليه.
(٤) السَّدِيفُ: شحم السنام، أو قِطْعُهُ. الْبُدُنُ: مفردنا بدنة، وهي الناقة السمينة.

أَلُوْدٌ لَا يَخْفَى

[من الرجز]

أَلُوْدٌ لَا يَخْفَى وَإِنْ أَخْفَيْتَهُ
وَالْبُغْضُ تُبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ



حرف الياء

أَلَمْ تَرَ لِلنَّعْمَانِ

يذكر النعمان بن المنذر حين طلبه كسرى ليقتله، فأتى بني طيء وكانت ابنتهم عنده، فسألهم أن يدخلوه جبلهم ليحتمي بينهم فأبوا عليه. ثم لقي بني رواحة من عبس حيث كان له عليهم يد حين شفع لمروان بن زنباع لدى عمه عمرو بن هند فشفعه، ثم أكرمه النعمان وحمله معه وكساه. وقد بقي هذا الجميل في رقبتهم فطلبوا من النعمان أن يقيم بينهم ليمنعوه من كسرى، فقال لهم: لا طاقة لكم بجنوده. فقال زهير في ذلك هذه القصيدة. وقال الأصمعي: إنها لصرمة الأنصاري وليست لزهير ولا تشبه شعره.

[من الطويل]

ألا ليت شعري: هل يرى الناس ما أرى
من الأمر أو يبدو لهم ما بدا لي؟
بدا لي أن الله حق فزادني
إلى الحق تقوى الله ما كان بداي
بدا لي أن الناس تفنى نفوسهم
وأموالهم ولا أرى الدهر فاني
وإني متى أهبط من الأرض تلعة
أجد أثراً قبلي جديداً وعافياً^(١)

(١) التلعة: ما ارتفع من الأرض أو مسيل الماء من أعلى إلى أسفل. العافي: الدارس، من عفا أي درس وأمّحى.

أراني إذا ما بُتُّ، بُتُّ على هوى
 وأنِّي إذا أصبَحْتُ، أصبَحْتُ غادياً^(١)
 إلى حُفْرَةٍ أَهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً
 يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا^(٢)
 كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً
 خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبَيَّ رِدَائِيَا^(٣)
 بدا لي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى
 ولا سَابِقاً شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا
 أراني إذا ما شِئْتُ لَأَقِيْتُ آيَةً
 تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا^(٤)
 وما إِن أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي
 وما إِن تَقِي نَفْسِي كَرَائِمَ مَالِيَا^(٥)
 ألا لا أرى على الحَوَادِثِ بَاقِيَا
 ولا خَالِداً إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

(١) بُتُّ على هوى: أي بُتُّ على طلب حاجة أو أمر أريده.

(٢) السائق: تعني هنا الأجل المحتوم.

(٣) خَلَفْتُ: تركت ورائي. حِجَّة: سنة. والمعنى العام للبيت، أنه لم يجد أثر شيء مضى في هذه السنوات الطويلة، وكأنما خلع بها رداءه عن منكبيه، وفي ذلك يؤكد أن كل شيء إلى زوال، متابعاً حديثه في البيت التالي وموضحاً: «بدا لي أنني لست مدرك ما مضى».

(٤) المعنى، أنه إذا غفل عن حادثات الزمان من موت وغيره ونسي ذلك، جاءت آية مما يصيب غيره فذكرته. الآية: العلامة.

(٥) كَرِيهَتِي: شِدَّتِي. والمعنى، أنه لا تقي نفسي من الموت شِدَّتِي، كما لا تقيها كرائم أموالِي.

وَالْأَسْمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا
 وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَّعًا
 وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيَا^(١)
 وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى
 وَفِرْعَوْنَ، جَبَّارًا طَغَى، وَالتَّجَاشِيَا^(٢)
 أَلَا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَضْبَحَتْ بِهِ
 فَتَتْرُكُهُ الْأَيَّامُ، وَهِيَ كَمَا هِيََا^(٣)
 أَلَمْ تَرَ لِلنَّعْمَانِ، كَانَ بِنَجْوَةٍ
 مِنَ الشَّرِّ، لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيَا^(٤)
 فَغَيَّرَ مِنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً
 مِنَ الدَّهْرِ، يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا^(٥)

(١) تُبَّع: ملك من ملوك حَمِير. لقمان بن عاد: من الحكماء الذين يُتَمَثَّل بهم ولقب بالمعمر لطول عمره. عاديا: أي عادياء وهي مخففة لضرورة الشعر، وهو أبو السموأل صاحب الحصن الذي يقال له الأبلق، وقصته مع الشاعر امرئ القيس معروفة حين استودعه أذراعه.

(٢) ذو القرنين: لقب الإسكندر، الإمبراطور الروماني الشهير. فرعون: لقب أطلق على ملوك مصر قديماً. التجاشي: لقب ملك الحبشة.

(٣) الإمة: النعمة وحسن الحال. والمعنى، أنه من أصبحت به نعمة فسوف تغيّره الأيام.

(٤) النعمان: هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة. النجدة: المقصود هنا الخلاص والمَنْعَة.

(٥) المعنى، أنه كان طيلة عشرين سنة ملكاً رشيداً أمره، إلى أن جاء يوم غير =

فَلَمْ أَرْ مَسْلُوباً، لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ
 أَقْلَ صَدِيقاً بَازِلاً، أَوْ مُؤَاسِياً^(١)
 فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي حَيَاةً
 بِأَرْسَانِهِنَّ، وَالْحِسَانَ الْغَوَالِيَا
 وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى
 بَعْلَاتِهِنَّ، وَالْمِثْنِ الْغَوَادِيَا^(٢)
 وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ
 إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا^(٣)
 رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا، بِنُفُوسِهِمْ
 مَنِيَّتَهُ، لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيََا^(٤)

= منه ملكه وسلب حياته وذلك في قصته المعروفة مع كسرى والتي أدت إلى قتله. الغاوي: الضال أو المخطئ.

(١) المعنى، أن هذا الملك الذي كان له النعيم والمُلْك، وله عند الناس الأيادي البيض، لم يستطع أحد فيهم أن يفي له نِعَمه الكثيرة أو يواسيه أو يجيره أيام محنته.

(٢) يريد بالميثن: أي المئين من الإبل. الغوادي: أي التي تغدو على مَنْ تفضل بها عليهم.

(٣) الجِفَان: مفردا جفنة، وهي القصعة الكبيرة. إذا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا المراسي: أي ثبتوا عليها وأقاموا فأكلوا. والمراسي: مفردا مرسى، من رسا، أي أقام وأستقرّ ومنها مرسى السفينة أي محل وقوف السفن.

(٤) المعنى، أنهم لم يساووه بأنفسهم ويخلطوه بينهم حين استجار بهم، وذلك عندما علموا أن منيته قُرِبَتْ وأن مآله لا محال إلى الموت.

خَلَا أَنَّ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافَظُوا
 وَكَانُوا أَنْسَاءً يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا ^(١)
 فَسَارُوا لَهُ، حَتَّى أَنَاخُوا، بِبَابِهِ
 كِرَامَ الْمَطَايَا وَالْهَجَانَ الْمَتَالِيَا ^(٢)
 فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ
 وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ
 وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلَوْلَجَ الْأَمْرَ، مَاضِيَا ^(٣)

(١) خَلَا: أداة استثناء بمعنى إلا. رَوَاحَة: حي من بني عبس. المخازي: المعايب.

(٢) أَنَاخُوا ببابه كرام المطايا: أي أنزلوا عنده خير ما لديهم من الإبل. والمطايا: مفردها مطية وهي الدابة التي تُركب ويستوي فيها المذكر والمؤنث، فالبعير مطية والناقة مطية. الهجان: البيض الكرام من الإبل. المَتَالِي: أي التي تتلوها صغارها.

(٣) أَجْمَعَ أَمْرًا: عزم على أمر. كان ما بعده له: أي كل شيء يجيء بعده فهو تابع له. اخلولج: اختلف ولم يستقم. كان ماضيًا: أي أن النعمان كان نافذًا في الأمر عازمًا عليه.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مُقَدِّمَة ٥

حرف الهمزة

أَقْوَمُ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءٌ؟ ١١

حرف الباء

الْوَجُوهُ رُسُلُ الْقُلُوبِ ٢٥

حرف التاء

نِعَمَ حَشَوُ الدَّرْعِ ٢٩

حرف الدال

ثِمَالُ الْيَتَامَى ٣٣

نِعَمَ الْفَتَى الْمُرِّي ٤١

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ ٤٢

حرف الراء

حَدِبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكِ ٤٧

خُذُوا حَظَّكُمْ ٥١

شَرُّ النَّاسِ ٥٣

- لَوْ لَا ابْنُ وَرَقَاءَ ٥٤
 لَا تَزُرْنِي ! ٥٥
 الشُّكْرُ الْبَاقِي ٥٦
 الْحَامِلُ الْعِبَاءِ الثَّقِيلِ ٥٦
 الْمُحِبُّ مَعْدُورٌ ٥٧
 أَيَّامُ النَّوَائِبِ تَدُورُ ٥٨

حرف القاف

- إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ ٦١
 زُهِيرٌ وَابْنُهُ ٦٧

حرف الكاف

- أَرْدُدْ يَسَاراً ٧٣

حرف اللام

- إِلَيْكَ سِنَانٌ ٨٣
 أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ ! ٨٦
 أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي ٨٨
 هُمْ خَيْرٌ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ ٨٩
 كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ ٩٧
 تَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا ١٠٦
 مَأْوَى الْأَرَامِلِ ١٠٦
 يَعْشُونَ بَابَهُ ١٠٧

حرف الميم

- المُعَلَّقَةُ ١١١
- الجَوَادُ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمَ ١٢٦
- لِمَنْ طَلَلُ بَرَامَةٍ؟ ١٣٤
- لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ ١٣٧
- أَحْلَامُ النَّيَامِ ١٣٨

حرف النون

- أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ ١٤١
- كُلُّ حَيٍّ سَيَبْكِي ١٤٤
- كَمْ لِلْمَنَازِلِ ١٤٥
- أَلَوْذٌ لَا يَخْفَى ١٤٦

حرف الياء

- أَلَمْ تَرَ لِلنَّعْمَانِ ١٤٩
- فهرس المحتويات ١٥٥